

مجلة المجمع العلمي العربي

تشرين الثاني و كانون الأول سنة ١٩٤٧ ذوالحجة ١٣٦٦ والمحرم ١٣٦٧

كنوز الأجداد

- ٦ -

الصفدي

صالح الدين خليل بن أيبك

(٧٦٤)

نبغ في القرن الثامن زمرة من المؤرخين في الشام ومصر اشتهروا بما نشرُوا وأتمعوا بما دونوا . فكان في مصر ابن المتوج والادفوي والنويري وابن الفرات وابن دقماق ويبرس المنصوري . وفي الشام البرزالي وابن كثر والذهبي وابن فضل الله العمري وابو الفداء وابن مفلح وابن شاكر وابن الوردى . وكان بعض المؤرخين في هذا العصر من الشاميين أرجح وزناً من المصريين . ومن نوابغ المؤرخين في الشام ابو الصفاء صلاح الدين الصفدي . كان والده من الماليك من عنصر تركي . وولد ابنه في صفد ونشأ على ما ينشأ عليه أبناء الماليك نشأة عربية خالصة «وتعماني صناعة الرسم فمهر فيها» ثم حُجِب إليه الأدب فولع به ، وكتب الخط

- ٤٨١ -

الجيد ، وذكر عن نفسه ان اياه لم يمكنه من الاشتغال حتى استوفى عشرين سنة ، فطلب بنفسه وقال الشعر الحسن ، ثم أكثر من النظم والنثر والترسل والتواقيع . « وكان من ولوعه بالرسم لأول نشأته ما أخرج منه خطاطاً مبدعاً ، وقوى فيه موهبة التصوير في الشعر والنثر ، وجعل أده في كتبه .

لم يجد الصفدي بغيته من العلم عند علماء بلده ، وكان فيها جماعة مشهورون في الحديث والرواية والأدب ، فرحل الى دمشق يقرأ على علمائها وكانوا من أجل الرجال أمثال ابن نباتة وأبي حيان النحوي والحافظ المزني وابن جماعة والحافظ الذهبي وابن سيد الناس وعن الأول أخذ الشعر وعن الثاني اللغة وعن الثالث والرابع الفقه على مذهب الشافعي وعن الخامس التاريخ وعن السادس المغازي والسير ، وولي المناصب في دواوين الانشاء والأموال في صفد والقاهرة ودمشق وحلب والرحبة ولا ندري ان كان برز في خدمة الدولة كما برز بنأليفه ، وقد أتقن علوم الأدب والحديث والفقه والتاريخ وطلب عليه التاريخ ولا سيما تاريخ الرجال . قال من ترجموا له انه من بقايا الرؤساء الأخيراء وأنه كان اليه المتعني في مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم ، وكان محبباً الى الناس . حسن العشرة ، جميل المودة .

أدب الصفدي من أقعد أساليب الأدب في دهره لا يلتزم السجع كثيراً ، خصوصاً اذا ترجم للرجال ، وشعره كثير وبعضه جيد وأجود ، ويعد في باب التأليف من المكثرين المحوِّدين . كتب بيده كما قال ما يقارب خمسمائة مجلد دخلت في خمسين مصنفاً . قال ولعل الذي كتبه في ديوان الانشاء ضعفاً ذلك . وفي كتابة التاريخ راعى ما يراعيه كبار المؤرخين من القيود قال مقتبساً عن غيره : « يشترط في المؤرخ الصدق ، واذا نقل يعتمد اللفظ والمعنى ، والا يكون الذي نقله أخذه من الذاكرة وكتبه بعد ذلك ، وان يسمي المنقول عنه ، فهذه شروط أربعة فيما ينقله ، ويشترط أيضاً لما يترجمه من عند نفسه ولما عساه يطول

في التراجم من القول أو بقصر أن يكون عارفاً بحال صاحب الترجمة علماً ودينياً وغيرهما من الصفات ، وهذا عزيز جداً ، وإن يكون حسن العبارة عارفاً بدلولات الألفاظ ، وإن يكون حسن التصور ، حتى يتصور حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ، ويعبر عنه بعبارة لا تزيد عليه ولا تنقص عنه ، والا يغلبه الهوى ، فيخيل إليه هواه الاطناب في مدح من يحبه والتقصير في غيره ، بل إن يكون مجرداً عن الهوى وهو عزيز ، وإن يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه ، ويسلك طريق الانصاف . فهذه شروط اربعة أخرى ، ولك ان تجعلها خمسة ، لأن حسن تصوره وعلمه قد لا يحصل معها الاستحضار حين التصنيف ، فيجعل حضور التصور زائداً على حسن التصور والعلم ، فهي تسعة شروط في المؤرخ ، وأصعبها الاطلاع على حال الشخص في العلم فإنه يحتاج الى المشاركة في علمه ، والقرب منه حتى يعرف مرتبته .»

عمل الصفدي بهذه الشروط شروط المؤرخ في عصره فما استهدف لفضب المترجم لهم ، ولا آثار حفائظ الملوك والأشراء ، وهو لم يعن كثيراً بتاريخ السياسة وتدوين وقائع الملوك . وساعده على الظفر بالمواد اللازمة له تنقله في ربوع مصر والشام ، وخزائن الكتب يومئذ موفرة ، والملوك وأهل الخير من العلماء والأعيان يمدون المدارس والجوامع وغيرها بالكتب ، ويتنافس المسلمون في اقتناء كل جيد ، ويحرصون كل الحرص على الظهور بمظهر الخير ، وعمل كل ما يجلبه لهم وللناس . كتب الصفدي في الأدب والتاريخ كثيراً ، وكتبه في الأدب شروح وتعليق وتقاييد وكناشات وبعضها مطبوع . وقد طبع له كتاب « نكت الحميان في نكت الحميان » وهو في تراجم من أصيبوا بالعمى منذ خلقوا أو أصيبوا به على كبر . وهو منسق تنسيقاً جميلاً كسائر ما طالعناه من كتبه ، ومقدمة نكت الحميان من أبداع المقدمات في موضوعه ، وابداعه في كتبه يظهر من مقدماتها وله كتاب « الشعور بالعمور » (تحت الطبع) ، وشرح لامية العجم للطبرائي

(٥١٤) أثبت فيه تمكنه من علوم العربية وقد اورد فيه شيئاً من المجون ومنها الفاحش وحلى كتابه بنكات وفوائد وأشعار وأخبار تلذُّ وتشوق .
 أما كتابه العظيم الذي خلد به ذكره ، وما وصلت همم الجمعيات العلمية الى تصنيف أعظم منه ، وهو بغني عن عشرات من الكتب ، وبعد معلمة رجال الاسلام في ثمانية قرون ، فهو « الوافي بالوفيات » دخل في ثلاثين مجلداً وفيه نحو اربعة عشر الف ترجمة ترجم فيه للخلفاء والصحابة والتابعين والأمرء والقضاة والعمال والنوزراء والقراء والمحدثين والفقهاء والشيوخ والأتقياء والأولياء والنحاة والأدباء والكتّاب والشعراء والأطباء والعلماء وأهل العقل والذكاء، وأرباب المقالات ورؤساء المذاهب والمتفلسفين ، وكل من اشتهروا بعلم وشأن . وقد يطيل ويوجز في ترجمة من ترجم لهم بحسب ما لديه من المواد او بقدر ما يليق ان يكسومهم من حلة تليق بهم .

ومقدمة هذا الكتاب العظيم من أمتع ما كتب مؤرخ تدل على سعة اطلاعه وسمو أدبه وعلى تدقيقه واستقصائه . وفي كتابه ما في وفيات الأعيان لابن خلكان وطبقات الأدباء لياقوت مع زيادات كثيرة فانت هذين المؤلفين أو حدثت بعدهما .
 يقول العلامة كرينكو انا نجد في كتاب الوافي تراجم كثيرة نحاول عبثاً الظفر بثلمها في الكتب التي تماثل الوافي بموضوعها ، والفهرس النام لأسماء الأشخاص الذين وردت تراجمهم في الأجزاء المعروفة من هذا الكتاب بتألف منها مجلد ضخم .
 افنتح الوافي فيمن اسمه محمد فبدأه بامم صاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام وثنى بمن اسمه محمد من الأعيان ، ثم عاد فساق التراجم على حروف المعجم بعبارة تقرأ فيها التحقيق بهذا الانشاء الرقيق . وقد خص المقدمة بمصطلحات الأمم ولا سيما العرب والفرس واليهود في حساب السنين والتاريخ وكيفية كتابة التاريخ وفي الأنساب والكنى والألقاب والعلم وفي الهجاء والاملاء والاختصار وفيمن كتب في التاريخ وفيما يراد بالوفاة والوفيات ، وفي فائدة التاريخ وصفات

المؤرخ وتواريخ الشرق وقد ساق أهم ٢٨٢ تاريخاً من تواريخ المشرق وتاريخ المغرب والتواريخ الجامعة وتواريخ الملوك والوزراء والعمال والقضاة والقراء والعلماء والشعراء . قال واما كتب الجرح والتمديد والأنساب ومعاجم المحدثين ومشيخات الحفاظ والرواة فانها شيء لا يحصره حد ، ولا يقصره عدد ، ولا يستقصيه ضبط ، ولا يستدنيه ربط .

وهذا نموذج من ترجمته :

ناصر الدين ابن المقدسي : ولي سنة ٦٧٨ وكالة بيت المال ونظر جميع الأوقاف بدمشق وفتح ابواب الظلم وخلع عليه بطرحة غير مرة ، وخافه الناس وظلم وعسف ، وعدا طوره وتحامق حتى تبرم به النائب ومن دونه ، وكتبوا فيه فجاء الجواب بالكشف عما أكل من الأوقاف ، ومن أموال السلطان والبرطيل ، فرسموا عليه بالعدراوية ، وضربوه بالمقارع فباع ما يقدر عليه ، وحمل جملة وذاق الهوان ، واشتفى منه الأعادي ، وكان قد أخذ من الناصري الزنقية ، وكان يباشر شهادة جامع العقبية فحصل بينه وبين قاضي القضاة بهاء الدين بن الزكي نفرة فتوجه الى مصر ودخل على الشجاعى فأدخله على السلطان وأخبره بأشياء ، منها أمر بنت الملك الأشرف موسى بن العادل وانها باعت املاكها وهي سفينة تساوي اضعاف ما باعته ، فوكه السلطان وكالة خاصة وعامة فرجع الى دمشق وطلب مشتري املاكها بعد أن أثبت سفهيا فأبطل بيعها ، واسترجع الأملاك من السيف السامري وغيره ، وأخذ منهم ثغرات المغل وأخذ الخان الذي بناه الملك الناصر قريب الزنجيلية وبساتين بالنيرب ونصف حزرما ودار السعادة وغير ذلك انخ ثم طلب الى مصر فوجد مشنوقاً بعلمته .

وقال في ترجمة رجار صاحب صقلية : رجار ملك الفرنج صاحب صقلية هلك في الخوانيق سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، ويقال فيه اجار بهمة بدل الراء وجيم مشددة وبعد الألف راء ، كان فيه محبة لأهل العلوم الفلسفية ، وهو الذي استقدم اليه الشريف الادريسي صاحب كتاب نزعة المشتاق في اختراق

الآفاق من العذوة ليصنع له شيئاً في شكل صورة العالم ، فلما وصل إليه أكرم نزله ، وبالغ في تعظيمه ، فطلب منه شيئاً من المعادن ليصنع منه ما يريد ، فحمل إليه من الفضة الحجر وزن اربعمائة الف درهم ، فصنع منها دوائر كهيئة الأفلاك وركب بعضها على بعض ، ثم شكّلها له على الوضع المخصوص ، فأعجب بها رجار ودخل في ذلك ثلث الفضة وأرجح بقليل ، وفضل له ما يقارب الثلثين ، فتركه له اجازة ، واطاف لذلك مائة الف درهم ومركباً موسقاً كان قد جاء إليه من يرشالونة بأنواع الأجلاب الرومية التي تجلب للملوك ، وسأله المقام عنده قائلاً : ومتى كنت في بلاد المسلمين لا تأمن ملوكهم على نفسك ومتى كنت عندي أمنت على نفسك ، فأجابته الى ذلك ورتب له كفاية لا تكون الا للملوك ، وكان يجيئ إليه راكب بغلة فاذا صار عنده يتنحى له عن مجلسه فيأتي فيجلسان معاً وقال له : أريد تحقيق أخبار البلاد بالمعاينة ، لا بما ينقل من الكتب ، فوقع اختياره على أناس ألباء فطناء أذكيا وجهزم رجار الى اقاليم الشرق والغرب جنوباً وشمالاً ، وسفر معهم مصورين ليصوروا ما يشاهدونه عياناً ، وأمرهم بالتقصي والاستيعاب لما لا بد من معرفته . وكان اذا حضر احد منهم بشكل أثبتته الشريف الادريسي حتى تكامل ما أراد وجعله مصنفاً ، وهو كتاب نزحة المشتاق الذي للشريف الادريسي . وكان رجار المذكور قد أخذ طرابلس الغرب عنوة بالسيف في يوم الثلاثاء سادس المحرم سنة احدى وأربعين وخمسمائة وقتل أهلها وسبي الحریم والأطفال وأخذ الأموال ، ثم انه شرع في تحصينها بالرجال والعدد ، ثم انه أخذ المهديّة سنة ثلاث واربعين وخمسمائة لأن صاحبها الحسين بن علي ابن يحيى بن تميم بن المعز الصنهاجي عجز عن مقاومته فخرج من المهديّة هارباً بما خف من النفائس وخرج من قدر على الخروج . ولما هلك رجار ملك بعده ولده غليم وعليه قدم ابن قلافس الاسكندري سنة ثلاث عشرة وستين وخمسمائة وابتدحه بقصيدة الى آخر ما قال -

وانظر الى هذا النموذج من تحقيقه العلمي أتى عليه بالمناسبة في شرح لامية العجم وذلك رأيه في سلامة الترجمة من اللغات الأعجمية الى العربية قال : وللتراجمة في النقل طريقان احدهما طريق بوحنان بن البطريق وابن الناعمة الحمصي وغيرهما وهو ألا ينظر الى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى فيأتي بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينقل الى الأخرى وكذلك حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه . وهذه الطريقة رديئة لوجهين احدهما انه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من الألفاظ اليونانية على حالها . الثاني ان خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تطابق نظيرها من لغة اخرى دائماً . وأيضاً يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهي كثيرة في جميع اللغات . الطريق الثاني في التعريب طريقة حنين بن اسحق والجوهري وغيرهما وهو ان يأتي الى الجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء سادت الألفاظ أم خالفتها . وهذه الطريق أجود ولهذا لم يحتج كتب حنين بن اسحق الى تهذيب الا في العلوم الرياضية لأنه لم يكن قياً بها بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيعي والاهلي فان الذي عربه منها لم يحتج الى اصلاح فأما اوقليدس فقد هذبه ثابت بن قرة الحراني . كذلك المجسطي والمتوسطات منها اه .

ابن فضل الله العمري

شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله

ولد في دمشق سنة ٧٠٠ ومات فيها سنة ٧٤٩ ويتصل نسبه بعمر بن الخطاب فهو قرشي عدوي عمري وبيته بيت رياسة وعلم جاء نقي الدم سامي البيثة . قرأ العربية على ابن قاضي شعبة ثم على قاضي القضاة شمس الدين مسلم وتفقه على

قاضي القضاة شهاب الدين بن محمد عبدالله وعلى الشيخ برهان الدين الفزاري ولعله ابن الفراخ وقرأ الأحكام الصغرى على الشيخ تقي الدين بن تيمية والعروض على الشهاب محمود وعلاء الدين الوداعي وقرأ عليه جملة من دواوين العرب والأصول على الشيخ شمس الدين الاصفهاني وأخذ اللغة عن الشيخ اثير الدين وأجازة المارفون ان يفتي على مذهب الشافعي وروى الحديث عن كثير من الرجال والنساء ومنهن ست الوزراء وست القضاة وفي بيته وعن أبيه أخذ فن السياسة وزاده ترمسه بها في ديوان القاهرة لما غدا أمين سر السلطان والسلطان يومئذ الناصر قلاوون أرقى سلاطين المماليك ، والدولة المصرية في عهده متصلة بالغرب اتصالاً وثيقاً وترهيباً اوربا لقوتها .

هذا علمه وهؤلاء من تخرج بهم وهم من الأفاضل في فنونهم فكأنه خريج مدرسة جامعة في هذا العصر تعادرت تثقيفه ابدي اخصائين معروفين وبني معلوماته بالعمل اكثر من النظر ومن تأمل أساتذته وما تلقاه عنهم من المعارف لا يحكم الا بأنه عالم ديني تبحر في علوم الأدب فقط ولكنه اعتمد على مطالعته الخاصة فجاء منه مؤرخ وجغرافي وفلكي وسيامي ومهندس ومصور « وكان يكتب من رأس القلم ما يعجز عنه غيره في مدة » وأجمل ما فيه اخلاقه النبيلة واخلاصه في عامة حالاته .

وصفه ابن كثير بأنه « يشبه القاضي الفاضل في زمانه وانه كان حسن الذاكرة ، سريع الاستحضار ، جيد الحفظ ، فصيح اللسان ، حسن الأخلاق ، يحب العلماء والفقراء » وله مواطن تجلى فيها شدة اخلاصه لدينه وعقيدته وأمانته لسلطانه ودولته . حدث ان ارسل ملك فرنسا « ريد فرانس » الى السلطان قلاوون رسولا يطلب بيت المقدس على ان يبذل مائتي الف دينار تعجل ويحمل في كل سنة دخل نصف البلاد ويطرف بغرائب التحف والهدايا . وحسن هذا

كتاب من كتبة القبط كانوا صاروا رؤساء في الدولة فقام مؤلفنا هو وأبوه ليوليا السلطان عن رأيه ان أصغى الى اولئك الأفكة وازمعا ان يكلم السلطان وان خضبت ثيابها بالدم . ولما ولي ابوه كتابة السر في القاهرة كان هو يقرأ كتب البريد على السلطان ثم غضب هذا عليه وصادره واعتقله ثم رضي عنه واستدعاه واستخلفه على المناصحة فباشرا الانشاء وبعد سنتين عزل ورتب له مرتبات عظيمة وبقي بطالاً الى ان هلك بجمن الربيع يوم عرفة عن تسع واربعين سنة . وصفه المقرئ بجدة المزاج وشراسة الخلق وقوة النفس . وان صحت هذه الشراسة فلا تكون في غير مصلحة الدولة : مثال ذلك ان السلطان قرر في كتابة السر علم الدين ابن القطب فغض ابن فضل الله من القطب وقال انه قبضي فلم يلتفت السلطان لذلك فكتب له توقيع على كره وامره ان يكتب فيه زيادة في معلومه فامتنع فعاوده فنفر وقام بين يدي السلطان مغضباً وقال : خدمتك علي حرام . فلفظة شراسة شديدة والأولى ان يوصف بصلاية العود أو بكتفي بقوة النفس .

لابن فضل الله كتابان جليلان لا نظير لهما في بابها قل ان ظهرت بعد عصره تأليف في معناهما بلغت المبالغ من التنقيح وعدم الحشو . الأول اوحى اليه تأليفه صلته بدويان الانشاء وهو « كتاب التعريف بالمصلح الشريف » وهو سفر بديع لم يبق شاردة في تراتيب الدولة الا أتى عليها ففيه نموذجات مما يكتب به الى ملوك الأطراف وكل ما ينعلق بدواوين الملك من رتب المكاتبات وعادات العهود والتقاليد والتفاويض والتواقيع والمراسيم والمناشير ونسخ الايمان والأمانات والدفن والهدن والمواضعات والمفاسخات وما هو داخل في نطاق كل مملكة وما هو مضاف اليها من المدن والقلاع والرساتيق .

أما كتابه الثاني الذي ينادى على وجه الدهر باتساع علمه ومعرفته في تقويم البلدان والتاريخ والرجال والأدب والاجتماع والهندسة والسياسة والفلك والنقش

والتصوير والبناء فهو كتاب «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» جاء الأصل في سبعة وعشرين مجلداً تحمل الشيء الكثير من تحقیقات صاحبه وحسن تأتیه في بحثه فلم يذكر عجيبة حتى فخص عنها ولا غريبة حتى ذكر الناقل لها لتكون عهدتها عليه ويتبرأ هو منها .

وطريقته في نقل الأخبار التحقيق لا أكثر ما يعرف بتكرار السؤال واحداً بعد واحد عما علمه من احوال بلاده وما فيها وما اشتملت عليه في الغالب قال وكنت أسأل الرجل عن بلاده ثم أسأل الآخر لأقف على الحق فما اتفقت عليه أقوالهم أو تقاربت أثبتته وما اختلفت فيه أقوالهم أو اضطربت تركته . ثم اني اترك الرجل المسؤل مدة أناسيه فيها عما قال ثم أعيد عليه السؤال عن بعض ما كنت سألت فان ثبت على قوله الأول أثبت مقاله وان نزلت اذهبت في الريح اقواله . كل هذا لا تروى في الرواية وأتوثق في التصحيح .

شرع في وضع مسالك الأبصار أيام الناصر محمد بن قلاوون ووشحه باسمه مشفوعاً بألقاب ضخمة ، وسمه باسم عظيم عاش في نعمته ، وكان آكل بيت فضل الله في اسبابه ومن صنائه .

ومن أجمل ما كتب في التعريف بابن فضل الله قول الصلاح الصفدي في حقه « هو الامام الفاضل البليغ المفوه الحافظ حجة الكتاب امام اهل الأدب احد رجالات الزمان كتابة وترسلاً وتوسلاً الى غايات المعالي وتوصلاً ، واقداماً على الأسود في غاياتها ، وارغاماً لأعدائه بمنع رغائتها صرف الزمان أمراً ونهياً ، ودبر الممالك تنفيذاً ورأياً ، ووصل الأرزاق بقلمه ، وروبت تواقيعه وهي سجلات لحكمه وحكمه . ولا أرى ان اسم الكاتب يصدق على غيره ولا يطلق على سواه ولا أعتقد ان بينه وبين القاضي الفاضل من جاء مثله هذا مع ما فيه من لطف اخلاق ، وسعة صدر ، وبشر محيا . رزفه الله اربعة اشياء لم ارها اجتمعت في غيره وهي الحافظة فما طالع شيئاً الا كان مستحضرّاً لأكثره ،

والذاكرة التي اذا اراد ذكر شيء من زمن متقدم كان ذلك حاضراً كأنه انما مرّ به بالأمس ، والذكاء الذي يتسلط به على ما اراد ، وحسن القريحة في النظم والنثر . اما فكره فلعله في ذروة كان اوج الفاضل لها حضيضاً ، ولا ارى احداً يلحقه فيه جودة وسرعة . واما نظمه فلعله لا يلحقه فيه الا الافراد ، وأضاف الله تعالى له الى ذلك كله حسن الذوق الذي هو العمدة في كل فن ، وهو احد الأدباء الكملة الذين رأيتهم . واعني بالكملة الذين يقومون بالأدب علماً وعملاً في النظم والنثر ومعرفة تراجم اهل عصره ، وقد تقدمهم على اختلاف طبقاتهم وبخطوط الأفاضل وأشياخ الكتابة . ثم انه شارك من رأيت من الكملة في أشياء وانفرد عنهم بأشياء بلغ فيها الغاية لأنه جود في الانشاء ، والنثر وهو فيه آية ، والنظم وسائر فنونه والترسل البارع عن الملوك . ولم أر من يعرف تواريخ الملوك المغل من لدن جنكيز خان وهلمّ جراً معرفته ، وكذلك ملوك الهند والأترار . واما معرفة الممالك والمسالك وخطوط الأقاليم والبلدان وخواصها فانه فيها امام وقته وكذلك معرفة الاضطراب وحلّ التقويم وضور الكواكب . وقد اذن له العلامة شمس الدين الاصفهاني في الافتاء على المذهب الشافعي فهو حينئذ أكمل الكملة الذين رأيتهم . ولقد استطرد الكلام يوماً في ذكر القضاة فسرد ذاكراً القضاة الأربعة الذين عاصروهم شاماً ومصرأ والقائهم واسماءهم وعلامة كل قاض منهم حتى أتى على ما كتبت أفصي العجب مما رأيت . . .

هذا هو العظيم الذي جمع الى معرفة السياسة علماً عظيماً وما عاقه التصرف للسلطان عن الاكثار من التأليف والاجادة فيه . لم يعمر كثيراً وكان اتاجه بالقياس الى ايام عمره عظيماً جداً واعجب الناس بما كتب في شبابه وكهولته وماذا كان يتم على يده لو بلغ الشيخوخة . أثر في الدولة بعقله واخلاصه . وأثر في اندية الأدباء والعلماء بأدبه وفنه فهو واسع أفق النظر بليغ تام الثقافة لا يصلح الا امثاله لدواوين الملك لم يحمد على ما قرأ وأخذ من بيئته كل نافع حتى انه

ربما كان الفرد الذي يعرف ديار الغرب وامم الافرنج وفيهم صنف كتاباً لم يصلنا ولا عجب ان عرف المغل والترك وغيرهم من امم الشرق معرفة لم بدانه فيها مدان وان يمثل علمه تمثلاً قلما بلغه مؤلف في عصره وبعد عصره .
ذكر له الصلاح الكتبي ايماناً تم عن حسن ذوقه وجمال ادبه منها :

صل شجياً عن فؤاد نوحاً	وخلياً فيهم كيف صحياً
ومحباً لم يذق بعدم	غير تبريح بهم ما برحاً
مزج الدمع بذكرى لهم	مثل خدي من سقاها القدحاً
زاره الطيف وهذا عجب	شبح كيف بلاقي شبحاً
وقال أحببنا والعذر منا اليكم	اذا ما شغلنا بالنوى ان نودعاً
ابشكمو شوقاً أباري بيعضه	حمام العشايا رنة وتوجعاً
ايت سمير البرق قلبي مثله	اقضي به الليل التام مروعاً
وما هو شوق مدة ثم ينقضي	ولا انه يلتقي محباً منجماً
ولكنه شوق على القرب والنوى	اغص الاماقي مدمعاً ثم مدمعاً
ومن فارق الاحباب في العرساعة	كمن فارق الاحباب في العمر اجعاً

شيخ الربوة

شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الانصاري

(٧٢٧)

قال فيه صاحب الدرر الكامنة : انه كان يصنف في كل علم سوا عرفة
أم لا لفرط ذكائه . وحكمه هذا جائز منبعت والله أعلم من كون شيخ الربوة لم يؤلف
كثيراً في علوم الدين كما كان شأن معاصريه وألف في علوم لم يعرفوها .
قال الصفدي : ولد سنة ٦٤٥ وعانى الأشغال فمهر في علم الرمل والأوقاف
ونحو ذلك وكان ذكياً وعبارته حلوة ماتم محاضراته . وكان يدعي انه يعرف

الكيمياء ودخل على الأفرم فأوهمه شيئاً من ذلك فولاه مشيخة الربوة وله السياسة في الفراسة وله غيره ومن شعره :

لنفس وجهان لا تنفك قابلة مما تقابل من عال ومستفل
كنحلة طرفاها في مقابلة فيها من اللسع ما فيها من المسل
ومن شعره في الغوطة :

شموس وأقمار من النور طلع لذي اللهب في أكنافها تمتع
كأن عليها من سحابة ظلها لآلي إلا أنها منه ألمع
نشاوى تنميتها الرياح فتنتهي يعانق بعض بعضها ثم يرجع

ولد في دمشق وتوفي في صغد بعد أن لحقه صمم قبل موته وذهبت عينه الواحدة وكان صبوراً على الفقر ولوحدة ، كثير الآلام والأوجاع ، وكتابه نخبة الدهر في عجائب البر والبحر « في العلم ببيئة الأرض وأقاليمها وتقاسيمها ، واختلاف القدماء في ذلك وعلاماتها ومعمرها من البحار المتصلة والمنفصلة ، والجزائر والجبال والأنهار والحرّات والآجام العظيمة والعيون والممالك ومسالكها ، والأمصار الكبار ورسايقها والآثار القديمة والعمائر العظيمة والعيون والآبار والينابيع العجيبة ، والحيوان النادر الشكل ، والنبات الغريب ، والمعادن الثمينة والمتفرقة وتوابعها في المعدنية والأشجار الشريفة الثمينة والتي تليها وتشبهها في الشرف والقيمة والتي تلي ذلك مما هو ممتاز من التراب لوصف خاص أو خاصة ذاتها ووصف ألوان الأشجار الثمينة وطبائعها وخواصها ونعت بقاعها ومعادنها وذكر أسباب توليدها على ما ذكره الأقدمون ، وذكر مساحة الأرض ومسافات أقسامها بالساعات والأميال والبُرْد والفراسخ ، والدرج الفلكية وأطوال الجبال وعرضها ونعت الأمم المبشورين فيها ، وذكر معالم أنسابهم وآبائهم الأولين وذكر عامة اختلاف الأمم المشهورين منهم ونعت خلقهم ، وذكر خصائص البلاد المختصة ببقعة دون بقعة ، وبلد دون بلد ، وذكر ظواهر خصائص البشر المشتركة فيها النوع

الانساني دون باقي الحيوانات ونعت معالم رسوم الملمين وأسماء شهورهم واعيادهم وقرابينهم على ما وجد من آثار علومهم وما يتعلق بلوازم ذلك ولو احمه .

قال : وختمه بصورة جغرافية دهاناً بالاصباغ وتخطيطاً محرراً على مثل مواقع الأطوال والعروض والأصقاع في المعمور لتكون مثلاً حسيماً مشاهداً بالحس ، يشهد منه ما وضعت وصفه من الهيئة وليكون الوصف برهاناً لما مثلت أمثله بالجغرافية المذكورة ، وكل ما هو من الدهان بها أزرق فهو مثال بحر مالح صغر أو كبير ، دق أو عرض ، وفي الزرقة من لون مخالف فهو مثال جبل أو جزيرة وكل ما هو في ذلك وفي باقيها من لون اخضر فهو مثال بحيرة حلوة ونهر جار وكذلك طال أو قصر دق أو عرض وكل ما هو فيها من لون جلتاري أو خمري أو اصفر أو حجري أو ابيض أو غير مستطيل مخطط خطوطاً بالسواد فهو مثال جبال وربوات مشهورة وكل ما هو صورة خط اسود مستطيل من مشرق الجغرافية الى مغربها فهو مثال فصل ما بين اقليم واقليم من الأقاليم السبعة وما وراءها وما خلف خط الاستواء منها وكل ما صورة عمارة وتفصيل حجارة بالتخطيط فهو مثال سور أو برج أو مدينة أو هيكل مشهور في الأرض .

وكتابه عدا فن الجغرافيا يحوي فنوناً كثيرة مثل علم طبقات الأرض وعلم المعادن وعلم خصائص الشعوب وعلم الانسان وعلم الحيوان وعلم الأنساب والتاريخ والآثار وغير ذلك وقد أجاد في وصف جغرافية الشام فصور حالتها في القرن السابع والثامن والأرجح انه طافها كلها ، ولم يقصر في جغرافية مصر عن هذه الغاية . اما في بحثه عن الآثار فانه في الغالب يتلقى كلامه عن الأفواه او عنم ألقوا في القصص والحكايات والغرائب واذ وسم كتابه بعجائب البر والبحر فهو يحشوه من هذا القبيل ومنها المفيد مع ذلك ومنها ما لا يقبله العقل .

اما في الجغرافية فقد وصف بلاد السودان والزنج والبربر وغيرهم في أواسط افرريقية مما لم يطلع عليه علماء الجغرافية الا في العهد الأخير ، وكذلك وصف

من أمم جزائر البحر المحيط الهندي وما والاها من الأمم وأورد من اسمائهم ما لا يعرف الآن أما في أوروبا فقد ألمّ المأمّ خفيفاً ببعض مدن جنوبها أما شمالها فاكثرت على عادة أكثر جغرافي العرب بأن قال انه يسكنها أقوام من الافرنج اما امير كما فلم تكن قد كشفت في عهده ولكن أجاد في الكلام على بحر الظلمات والاقيانوس الاطالانطي وما فيه من الجزر وعلى سواحلها من المدن وما فيه من الصور بدل على تفنن فيه وان العرب ايام كانوا أشبه بالغريين اليوم يميلون الى تصوير المواد العلمية .

وقال في ذكر توليد الجبال والهضاب والرمال والكلام على كيفية تكوين ذلك وعلته وسببه : قال العلماء : بذلك ان الجبال الصغار والتلال قد تكون من الزلازل الكائنة من الرياح المحقونة في الأرض المتوجة تحتها حيث ترفع بعضاً وتخفض بعضاً ومن صحة ذلك انه في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة كان المطر في الشام قليلاً وقصرت بناييع العيون ارسل الله عز وجل زلزلة في ايام الصيف فخرجت العيون وزادت الأنهار زيادة بقدر ما كانت ثلاث مرار واربع مرار وهذا صحيح وقد يكون باستيلاء الرياح العاصفة على بعض اجزاء الأرض بالكشف والحفر الى ان يصير ما غلبت عليه غوراً ومن صحة ذلك انه في سنة تسع عشرة وسبعمائة كان على الجبل الأقرع شجر زيتون كثير نيف على ثلاثمائة فحمله الريح الى ارض بعيدة بترابه وكأنه لم يكن مخلوقاً الا من تلك الأرض وكأنه لم يكن على الجبل شجر مزروع قط وفي تلك السنة أيضاً حملت الريح ديراً يقال له دير سمعان قريب من تلك الأرض بججارتته ورهبانه وما كان في الدير من قمحهم وخزبنهم وبقرهم ودوابهم وعددهم حتى كأنهم لم يكونوا ولم يعلم لهم خبر ولم يطلع لهم على أثر وسطر بذلك محضر شرعي وطلعموا به الى السلطان محمد بن قلاوون خلد الله سلطانه ورحم ملوك المسلمين اجمعين . وفي سنة سبعمائة نزل جبل عال شامخ في بيت المقدس بقرب من عين

فروج التي على الطريق فبقدر ما كان مرتفعاً توطأ في الأرض وهو الى الآن ارق مياه تنفق لها حركة على جزء من الأرض دون الآخر فيخفر ما يسيل فيه ويبقى ما لا يسيل فيه رايكاً ثم لا تزال السيول تغوض في الجزء الأول الى ان يعود غوراً ويبقى ما انخراف عنه سامياً . ومن العجب العجيب مغارة بالشام يخرج منها جدول ماء ما يجاوز كعبي قدم الخائض فيه فاذا دخلها الانسان وجدها واسعة طويلة المدى نحواً من اربعة آلاف خطوة تحت الأرض والماء يقطر من جوانبها وهي كصورة الأزج الطويل والقبو المبني ولكنها مغارة منحوتة وتجد تحت كل ماء فطر من سقفها حجارة جامدة من الماء المتقاطر مختلفة الألوان والشكل فمنها كهيئة العسل في لونه و كهيئة الثار وهيئة النجوم وهيئة الأعضاء وهيئة الجيوب وهيئة النقل وهيئة منوعة وكلها حجارة جامدة من تقاطر الماء . أصباغها صادقة في الحمرة والسواد وغيره وسميت مغارة العجب لذلك قالوا وقد تتكون أنواع الحجارة في النار .

وقال في ذكر نوادر الأحجار الثمينة المهدي بها بعض الملوك الى بعض وذكر قيمتها ومن ذلك ما وجد في خزائن الخلفاء والوزراء من الجواهر النفيس والدخائر الفاخرة الدرّة اليتيمة وسميت بذلك لأنها لم يوجد لها سيف الدنيا نظير حملها مسلم بن عبد الله العراقي الى الرشيد فابتاعها منه بتسعين الف دينار ومنه الفص الياقوت الأحمر المسحى بالجبل كان وزنه اربعة عشر مثقالاً ونصفاً اشتراه الرشيد بثمانين الف دينار . وكان للموكل فص ياقوت احمر وزنه ستة قراريط اشتراه بستة آلاف دينار وكان له سحجة فيها مائة حبة جواهر وزن كل حبة مثقال اشترت كل حبة بالف مثقال . وأهدى بعض ملوك الهند الى الرشيد قضيب زمرد اطول من ذراع على رأسه تمثال طائر ياقوت احمر لا قيمة له فقوم هذا الطائر بمائة الف دينار . ودفن مصعب بن الزبير حين أحس بالقتل الى مولاه زياد فصاً من الياقوت الأحمر وقال : أنج بيذا . كانت قيمته الف الف درهم . وسقط من يد الرشيد فص من أرض كان بتصيد بها فاغتم لفقده فذكر له فص ابتاعه صالح

صاحب المصلى بعشرين الف دينار فأحضره ليكون عوضاً عما سقط منه فلم يره عوضاً . ووهب المأمون للحسن بن سهل عقداً قيمته الف الف درهم ومائه الف درهم وستة عشر الف درهم . وكان فيما أهدى ملك الهند الى كسرى جام ياقوت احمر فتحة شبر في شبر مملوء دراً قيمة كل درة الف وخمس مائة مثقال . وكان لمحمود صاحب غزنة حجر ياقوت كمنصاب المرأة اذا ركب قبض عليه يحمينه فتبين طرفاه من جانبي يده حيث ينظر اليه الناس .

ولما انهزم ابو الفوارس بن بهاء الدولة من أخيه سلطان الدولة بن بويه اباع جوهرتين كانتا على جبهة فرسه لزين الدولة بعشرين الف دينار فقال له : من غلطك تجعل هذا على جبهة فرسك وهذه قيمتها . ووجد في خزائن مروان ابن محمد مائدة جزع أرضها بيضاء فيها خطوط سود وحمرة وسعتها ثلاثة أشبار وأرجلها ذهب يقال انها صنعت على شكل المشترى من أكل عليها لا يشبع ولا يتخم ووجد في خزائنه أيضاً جام زجاج فرعوني محكم غلظ اصبع وفتحة شبر وفي وسطه أسد ثابت وقدمه رجل جاث على ركبتيه وقد وضع سهماً في قوس بيده يريد ان يرمي الأسد ولم تعرف له خاصية . وكان لأنوشروان بساط يسميه بساط الشتاء مرصع بأزرق الجوهر واحمره واصفره وايضه واخضره فعمل اخضره مكان أغصان الأشجار وألوانه بموضع الزهر والنوار فلما أخذ في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في وقعة القادسية حمل اليه في الفيل فلما رآه عمر قال ان أمة ادت هذا الى اميرها لأمناء ثم فرقه فوقع منه لعلي بن ابي طالب قطعة في قسمه مقدارها شبر في شبر باعها بخمسة عشر الف دينار .

ولما فتح الملك الظاهر ركن الدين بيبرس رحمه الله سبب دخل بعض القلمان الى دار صاحب سبب فوجد زرداً بينادقه ياقوت احمر واصفر وسكرجته من حجر الماس ورقعته زركش تخطف الغلام النرد فوقع منه قطعتان تركها داهشاً فوقت القطعتان المنسبتان في يد الملك الظاهر فقال ما كان الا كاملاً فاستدعي بعريف سوق الصرف وأراه القطعتين وقال له ان مسكت من هذا قطعة مع

م (٢)

احد الناس فعلت معك كل خير فما كان الا قليلاً وقد اتى الغلام ليبيها فسك واتي به الى الملك الظاهر فوجدوا الباقي معه فأخذه الملك الظاهر ودفع الى الغلام عشرة آلاف درهم .

ولما كان الملك المنصور قلاوون رحمه الله بدمشق سنة اثنتين وثمانين وستائة احضر اليه من المدرسة الجوهريّة مائة ذهب ووزنها ثمانية ارطال وربع بالدمشقي وعليها تمثال دجاجة من ذهب وصيصان من ذهب في منقار كل واحد لؤلؤة بقدر الحمصة وفي منقار الدجاجة درّة بقدر البندقة وفي وسط المائدة سكرجة من زمرد سمعتها مثل كفة الميزان التي للدرهم السوقي الكبير مملوءة حبات من الدر قيل ان الملك الناصر صاحب حلب اودعها لنجم الدين الجوهري فأكثرها بدهليز مدرسته فوشى بها الى الملك المنصور جارية من جواري الجوهري وكان على جميع المائدة شبكة من ذهب منسوج صغيرة الأعين حابية لكل ما في المائدة ولها ثمان قوائم . وأهدى مقدم زاوية عكا الى الملك المنصور طشتاً من ذهب في وسطه بيت مربع له أربعة خروق في أسفله يدخل منها دم الفصاد الى داخل البيت وفي البيت بسقفه تمثال انسان متواري في البيت ورأسه وعنقه بارز من سقفه وكما سقط في الطشت من دم الفصاد وزن عشرة دراهم ارتفع ذلك التمثال بصدده وظهرت على صدره كتابة عشرة الدراهم ولا يزال كذلك الى مقدار ثلاث اواق دمشقية فيقف التمثال قائماً ويسمع من جوفه كلمة يونانية معناها حسبك حسبك هـ .

* * *

وكتابه الثاني «السياسة في علم الفراسة» قال فيه ان أصول هذا العلم مستندة الى العلم الطبيعي وتفاربعه متقررة بالتجارب فكان مثل الطب سواء وقال انه على قسمين أحدهما ان يحصل خاطر في القلب بأن هذا الانسان من صفته كيت وكيت من غير حصول امارة جسمانية ولا علامة محسوسة والثاني الاستدلال بالأحوال الظاهرة على الأخلاق الباطنة وهو علم يقيني الأصول ظني الفروع . تكلم في القيافة (النظر الى بشرات الناس وجلودهم)

والريافة (معرفة الماء المستجن في الأرض) والعيافة (تتبع آثار الاقدام والاختفاف والحوافر في الطرق) وعرض للبحث في أخلاق الحيوان الاول سباع البهائم أو ذوات الاظلاف والاختفاف والطيور وغيرها ، ونظر في الكفوف والاصابع والاظفار والصدور والبطون والانخاد والاعجاز والادراك واعضاء النسل والساق والركب والضحك والتبسم والتقهمة وعلامات الرجل الجاهل الشرير المؤذي ، والرجل الخير الدين الحميد الطبع ، والكافر والفاجر والسفك والشجاع والوقح والكذاب والجبان والكسلان والسخي وتكلم عن الأفلاك والبروج .

ومما قاله في بيان اخلاق اهل الآفاق : فأهل مصر يغلب عليهم العقل ، ونقص الغيرة ، وقلة الفطنة ، وظهور الشح ، وتزكية النفس ، وكثرة الشبق في النساء ، وفيهم المحاكاة والتخيل ، وقلة الاعتناء بالأمر ، ولا يكادون يحققون علماً ، ولا يعمقون في بحث . واهل بربر فطناء وغلاظ حريصون حفاظ أشحاء كذابون جفاة ونساؤهم لطاف ، والمكر فيهم نابل . وأهل الشام غفول متكبرون مبذرون مارقون شرهون ، سليمة قلوبهم منقادون ، والغالب عليهم اللهو والعبث بالناس ، مللون متكرمون دعابون ، باطنهم خير وظاهرهم الكبر ، مأمونو الغائلة ، كثيرو التصديق ، فصحاء يحبون المحمدة . واهل الروم غلاظ متكفون صلفون فيهم وفاء أشحاء ، وفيهم الغفلة فاشية ، ويغلب عليهم الجبن والجهل والهلوع وحب جمع المال . واهل الحجاز أذكيا كرماء مواسون اهل وفاء فهاء حفاظ ، رفاق الأنفس بشجاعة واقدام وفهم ، وفيهم الدعابة والشبق والتعشق والتجمل والخداع بالنطق ، وتأنيت الشئام وحب اللهو والمعازف ، وفي نسايتهم الغلعة والكرم . واهل العراق غدارون ماكرون منافقون مستهزئون أشحاء مارقون متكبرون ، اولو فطنة وذكاء ، ودهاء وخديعة وطمع ، وتخيل باسئلاء ، وفيهم الشبق وعدم المبالاة وقلة الوفاء ، وفي النساء اغتلام شديد وتحبب الى الرجال . واهل العجم أذكيا عقلاء أقوياء الأبدان والنفوس أشحاء اولو فهم ، متكبرون محتقرون من سواهم ، يحبون الطرب ويشتهون الاحداث من دون النساء ، ونساؤهم جيدات الطبع

متحبيات الى الرجال ، وأهل بدخشان أذكيا فطناء اريحيون عصبيون يحمون
المحمدة وسفك الدماء . وأهل بدخشان الأسفل أهل طرب ومعارف وتفزل ،
والجمال فيهم ظاهر . وسيا كورة واسكندرية فارس والشح فيهم . وأهل الهند
الأعلى شجعان جهلة غفل غدارون كثير والشبق خوانون كذابون سيئة أخلاقهم ،
صبرهم قليل والتعمية فيهم . وأهل الجزرات الهندية صالحون عقلاء حكماء أوفياء ،
سهل عليهم هلاك أنفسهم بأيديهم . وأهل الصين طياشون مكرة حسدة فطناء
أذكيا محاكون ، منقنو الصنائع بأيديهم ، وفيهم العدر والنفاق والجبن ظاهر .
وأهل التبت وانخطا أشبه بأهل الصين وفيهم الوفاء وحسن المعاملة ، وقل ان
يكونوا غير مسرورين . وأهل اليمن مصدقون منقادون ، ضعاف النفوس ، فيهم
الشبق ، مأمونو الغائلة وفيهم تحيل وعجز وغفلة . وأهل الحبشة أهل غفلة وديانة
وأمانة ، ووفاء ، وحسن محبة ، ونقص فهم وغلظ طبع . وأهل النوبة أهل لعب
وعبت وطيش وشح وخيانة وسوء خلق وحيالة وخبث وشبق ودناءة . وأهل
السواحل غالباً أهل أمانة ووفاء وذكاء وشبق ونقص غيرة وسرعة فهم وبطء
حفظ . وأهل الجبال غالباً أهل غفلة وغلظة طبع وشح واضطراب حال وعقول
وفكر . وأهل المغرب أذكيا ذو فطن أشحاء سيئون في أخلاقهم متحملون مهتمون
(كذا) غلاظ الطبع أشرار . وأهل الشرق أذكيا فطناء ذو همم عليّة ، وأنفس
أبية وبصائر ثاقبة وكبر وممارة وشح وسياسة واعثناء بالأموور وعقول رزينة بها
مكرة . واليونان علماء عقلاء حكماء أذكيا فطناء فهاء وفيهم الصلف ورقة الطبع
وعلو الهمم . ويقال ظهرت الحكمة بأدمغة اليونان والسنة العرب وأبدي الصين .
هذا فصل من فصول كتاب الفراسة وفيه الصحيح وفيه غيره أوردته نموذجاً
من علم المؤلف وبجسته . يقول ناشر كتاب نخبة الدهر ان شيخ الربوة من
المؤلفين الجماعيين سار على خطة المسعودي وأبي عبيد البكري ومع ذلك خص
كتابه بالكلام على المعادن والأشجار الثمينة مما لم يتأت القيام بمثله لمؤلف حتى اليوم .

محمد كرد علي



نفائس المخطوطات العربية

في

خزانة مدرسة اسيسسالار بطهران

-- ٢ --

(ج) كتب اللغة

٢٠ : مقاييس اللغة

لأبي الحسن الامام احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني
الهمذاني الرازي (- ٣٩٥)^(١)

امام اللغة العربية وأستاذ بديع الزمان ، والصاحب بن عباد ، ألف كتاباً
كثيرة بقي منها المجلد ، وفقه اللغة الصاحب ، وكتاب الثلاثة أو المثلث ، وضم
الخطأ في الشعر ويسمى نقد الشعر ومختصر سيرة رسول الله ويسمى أيضاً المختصر
في نسب النبي ومواليده ونشأته ومبعثه وقد طبع في بمباي باسم أوجز السير ،
ومقالة في أعضاء الانسان ، ومقالة (كلا) وما جاء منها في كتاب الله وقد
طبعها الراجكوتي المرحوم في مصر في مجموعة اسمها ثلاث رسائل سنة ١٣٤٤ ،
وكتاب النيروز ، وكتاب اللامات ، والاتباع والمزاوجة ، وقام الفصيح ، وفتيا
فقيه العرب ، ومقاييس اللغة من أمهات كتبه وقد اعتمد فيه على كتاب العين
للخليل ، وكتاب ابي عبيدة في الغريب ، وكتاب اصلاح المنطق لابن السكيت ،

(١) أخباره في معجم الأديب ٢ : ٢٦٦ واس حكايا ١ : ٣٥ وبغية لوطاة ص ١٩٥

والروضات ١ : ٥٤ والنذرات ٣ : ١٠٢ وكشف الظنون ٢ : ٧٠ وقيمة الدرر ٢ : ٢٨٩

وبروكلمان ١ : ١٣٠ والذيل ١ : ١٩٧

وجمهرة ابن دريد . وقد قال في المقدمة (٠٠٠) إن لغة العرب مقاييس صحيحة وأصولاً يتفرع منها فروع وقد اختلف الناس في جوامع اللغة فألفوا ولم يعربوا في شيء من ذلك عن مقياس من تلك المقاييس ولا أصل من الأصول والذي أومأنا إليه باب من العلم جليل ، وله خطر عظيم وقد صدرنا كل فصل بأصله الذي يتفرع منه مسائله حتى تكون الجملة الموجزة شاملة للتفصيل وبكونه المحجب عما يُسأل عنه محبباً عن الباب المبسوط بأوجز لفظ وأقربه ، وبناء الأمر في سائر ما ذكرنا على كتب مشهورة عالية تحتوي أكثر اللغة ٠٠٠ »

والنسخة حسنة الخط مكتوبة بقلم نسخي بقلم علم الهدى بن صفي سنة ١٠٩٤ وهي في (٣١٩) ورقة (٢٨ × ٣٠) ورقها ٧٢ .

٢٢ : تهذيب اللغة

لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهرى الشافعي الهروي (٣٨٢ - ٣٧٠)

كان من الأئمة في العربية والدين والمكثرين تأليفاً فيهما ، وقد بقي من آثاره كتاب الظاهر في غريب الفاظ الامام الشافعي .

والتهذيب من أميات كتب اللغة المعتمدة رتبه بحسب مخارج الحروف فبدأ بالحروف الحلقية [ع ح هـ ذ غ] ثم الالهوية [ق ك] ثم الشجرية [ج ش ض] ثم الاسلية [ص س ر] ثم النطعية [ط ب ت] ثم اللثوية [ظ ذ ث] ثم الزلقية [ل ر ن] ثم الشفوية [ف ب م] ثم الهوائية [ي وا] وفي المكتبة خمسة أجزاء (١) وفيه حرف العين من الحاء الى الياء ، وحرف الحاء مع القاف والفاء وأوله « الحمد لله بكل ما حمده به أقرب عباده اليه وأكرم خلائقه عليه ٠٠٠٠ »

وهو في (٤١٠) ورقات (٣٠ × ١٩ سنت) ورقه ٥٧ .

(٢) فيه كتاب الحاء ومن كتاب الحاء الى مادة (بخس) وهو في (٤٢٥)

ورقة ورقه ٥٨

- (٣) فيه من كتاب الخاء ومن الزاي الى الكاف وهو في (٥٢٥) ورقة ورقمه ٥٩
 (٤) ≡ ≡ ≡ الجيم الى كتاب السين وهو في (٣٥٣) ورقة ورقمه ٦٠
 (٥) ≡ ≡ ≡ السين الى آخر الكتاب وهو في (٣٨٩) ورقة ورقمه ٦١
 ٢٣ : مجمع البحرين ومطلع النيرين

لفجر الدين بن محمد بن علي بن احمد المشهور بطريح النجفي المتوفى سنة ١٠٨٥ .
 كان من كبار فضلاء الشيعة الامامية المتأخرين وهو معاصر الشيخ الحر
 العاملي صاحب أمل الآمل وقد ترجمه هناك ترجمة مطولة وأثنى على فضله ودينه
 وأذبه . ومن كتبه : مجمع المقال في تمييز المشترك من الرجال ، والفخرية الصغرى
 والكبرى في الفتاوى ، والضوء اللامع في شرح مختصر الجامع وشرح رسالة
 الشيخ حسن بن الشهيد الثاني ، والاثنى عشر في الأصول ، وكشف غوامض
 القرآن وجواهر المطالب في فضائل علي بن أبي طالب ، ومرآة الحسين في ثلاثة
 أجزاء كبير ووسيط وصغير ، ومستطرفات نهج البلاغة .

ومجمع البحرين كتاب ضخيم في اللغة بحجم القاموس المحيط جمع فيه الكلمات
 المشكلة من مفردات الغربيين ، القرآن والحديث من الكتب المعتبرة عند الشيعة .
 ورتب ذلك بترتيب القاموس وفي الخزانة عدة نسخ أرقامها ٧٧ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨٤ ٨٣
 ٠٥١٨٦١٠٤٦١٠٣

وفي خزانتنا نسخة رائعة الخط حسنة النذهب جيدة الضبط منها .
 ٢٤ : طراز اللغة

لصدر الدين علي بن الأمير نظام الدين احمد بن الأمير محمد معصوم الحسيني الحسيني
 الدشتكي الشيرازي المعروف بالسيد علي خان الكبير (١٠٥٣ - ١١١٨) ^(١)
 وكان من أعيان شيراز ووجهائها وعلمائها الأفاض الذين أحيوا لغة العرب

(١) انظر بروكلمان ٢ : ٢٢١ والنذيل ٢ : ٦٢٧ وأمل الآمل ٥٢ والروضات : ٢٠١
 وتاريخ الآداب لجرسي زيدان ٣ : ٢٨٥

في آدابها في فارس في القرنين الحادي والثاني عشر وأعاد إليها ذكرى الأيام
السالفة بما ألقى فيها من دروس ومحاضرات ، وبما ألف من كتب قيمة ، وكان
كثير التنقل في العالم الاسلامي ذهب الى الهند والبحرين وكان علما حيثما حل ،
ومن آثاره الكثيرة بقي :

شرح الارشاد في النحو ، والدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ، وسلوة القريب
وأسوة الغريب في رحلته الى حيدر آباد ، وشرح الصحيفة الكاملة ، وديوان
شعره . وقد طبع من كتبه الكتاب المشهور : «سلافة العصر في محاسن أعيان
العصر» والبديعية المسماة بأنوار الريح في أنواع البديع .

ومن كتبه المفقودة رسالة في أغلاط قاموس الفيروزآبادي ، وكتاب أحوال
الصحابة والتابعين ، وكتاب الزهرة في النحو ، وكتاب التذكرة في الفوائد
النادرة ، ونظم الكافية ، ومنظومة غنيمة الأمان في معاشره الاخوان وأولها :

يقول راجي الصمد علي بن احمد
حمداً لمن هداني بالنطق والبيان
قال الصديق من صدق في حبه وما مدق

ورسائل كثيرة أخرى متفرقة

وطراز اللغة هذا كتاب واسع جمع فيه أقوال الأئمة من المتقدمين والمتأخرين
ولا تعرف نسخة كاملة منه في مكان . وفي الخزانة ثلاثة أجزاء (١) جزء
مكتوب سنة ١٢٥٧ بخط نسخي جيد جداً يشتمل على الجزء الأول من الكتاب
وآخره مادة (عبد) وهو في ٢٤٢ ورقة (٣١ × ٢١ / ٢ سنت) ورقه ٢٩ .
(٢) جزء مكتوب بقلم نسخي سنة ١٢٨٣ وفيه من أول الكتاب الى مادة
(عبد) أيضاً ورقه (٢٣) ولعله منقول عن النسخة السابقة .
(٣) جزء فيه من باب حرف الراء فصل الألف الى باب السين وفصل العين
وهو بخط نسخي حسن كتب سنة ١١٢٤ ورقه ٢٤٣ .

٢٥: المجموع والمصادر

محمد يحيى بن محمد شفيع القزويني الذي كان حياً في أيام السلطان شاه حسين الصفوي (-) والذي ترجم قاموس الفيروزآبادي الى الفارسية وطبع هذا الشرح مستقلاً سنة ١٢٧٣ في طهران كما طبع على هامش القاموس سنة ١٢٧٧ باسم (ترجمان اللغة يا شرح قاموس) .

وشفيع هذا أحصى في كتابه « المجموع والمصادر » التي أهملها الفيروزآبادي في القاموس وأوله « الحمد لله الذي جعل المجموع . . . » والنسخة مكتوبة بخط نفيس جداً عدد أوراقها ٥٦ (٢١ × ١٥) سنت (ورقها (٣١١٠) .

٢٦: مختصر [تقويم « غلط » اللسان] ويسمى أيضاً [تقويم اللغة]

لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن ابي الحسن بن علي الجوزي (- ٥٩٧)^(١) كتاب قيم بحث فيه عن الأغلاط الشائعة على السنة الخاصة والعامّة ولا يعرف صاحب المختصر وأوله « الحمد لله رب العالمين . . . » باب الألف تقول استهتر فلان بكذا بتائين الأولى منها مضحومة والأخرى مكسورة على ما لم يسم فاعله . . . »

والنسخة مكتوبة بخط نسخي جيد جداً يشبه خط ياقوت المستعصي المشهور ولا شك في انه يرجع الى القرن السابع . وقد كتب على ظهر الورقة الأولى « اين كتاب تقويم اللسان خط مولانا صيرفي . . . » وصيرفي هذا كان من علماء وخطاطي اذربيجان واسمه الخواجه عبد الله وكان من تلاميذ ياقوت المستعصي ومشهوري الخطاطين توفي سنة ٧٤٢ .

وجلد النسخة مذهب حسن التذهيب وهي في ٣٨ ورقة (١٨ × ١٣ سنت)

ورقمها ١٠٢ .

(١) انظر بروكلمان ١ : ٥٠٠ والذيل ١ : ٩١٢

٢٧: تنقيح الصحاح لأبي نصر الجوهري (- ٣٩٣)^(١)

لمحمود بن أحمد بن محمود بن بختيار الزنجاني أبي التناه (- ٦٥٦)^(٢) وقد ذكر في مقدمته أنه اختصره في المرة الأولى بنحو خمسة وسماه « ترويح الأرواح في تهذيب الصحاح » ثم عاد فاختصر هذا المختصر جداً وسماه تنقيح الصحاح وهو نحو عشر الكتاب الأصلي . وقد حذف منه الشواهد والأمثال والمكرر ومسائل الصرف والنحو .

والنسخة حسنة الخط أولها « بسملة الحمد لله حق حمده والصلاة على خير خلقه محمد وآله وصحبه ٠٠٠ » وقد أصاب النسخ بعض الماء ولكن الكتابة محفوظة وهي مخروقة الورقة الأخيرة وآخرها « ٠٠٠ وقا ٠٠٠ فيما مضى وأما اليوم فهي شرة دراهم وخمسة أسباع درهم والجمع الأواقي » .

وخطها يرجع الى القرن العاشر وعدد أوراقها ١١٧ (١٨ × ٢٦ سنت) ورقمها (٩٤) . وقد طبع هذا الكتاب في لكنو سنة ١٢٨٩ .

(د) كتب العربية

٢٨: ديوان الأدب

لأبي ابراهيم اسحق بن ابراهيم الفارابي التركستاني (- ٣٥٠)^(٣)

كان من أئمة اللغة والأدب والعربية وقد ألف كتباً في هذه الفنون ضاعت ولم يبق من آثاره الا هذا « الديوان » ألفه لأتسز بن خوارزمشاه وقد قسمه الى ستة كتب (١) كتاب السالم (٢) كتاب المضاعف (٣) كتاب المثال (٤) كتاب ذوات الثلاثة وهو ما كان في وسطه حرف علة (٥) كتاب ذوات الأربعة وهو ما كان في آخره حرف علة (٦) كتاب الحمزة .

وأول النسخة : « قال اسحق بن ابراهيم تولاه الله بعصمته في الدارين الحمد لله

(١) انظر بروكلمان ١ : ١٢٨ والدليل ١ : ١٩٦ (٢) انظر طبقات الشافعية للسبكي

١٥٢ : ٥ (٣) انظر بروكلمان ١ : ١٢٧ والدليل ١ : ١٩٥ وكشف الظنون ١ : ٥٠٣

رب العالمين حمداً يبلغ رضاه ويمتري المزبد منه ويستوجب به ما أعد من الكرامة . . .
 وصلى الله على خير البرية المخصوص بالرفعة والفضيلة الذي اقسم بعمره وغفر له
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر محمد خاتم النبيين وعلى آله اجمعين . . . » واليك
 نطاً من أسلوب بحثه :

(باب فعل^(١)) بضم الفاء وضم العين [ث] يقال رجلٌ حَدَّثٌ وحَدَّثَ أي كثير
 الحديث [ح] يقال رجلٌ قَرُوحٌ وقَرَحَ بمعنى [د] العبدُ استعمله الشاعر في
 موضع العبد قال الفراء هو من ضرورة الشعر وهو قوله :

أبني ليني اب أمكم أمة وان أباكم عبداً

ويقال رجلٌ نَجْدٌ ونَجَّدَ أي شجاع [ر] يقال رجلٌ بَكْرٌ في حاجته وبكر .
 ورجلٌ حَذْرٌ وحَذِرَ ، والسمن من العشاء ، ويقال وظيفٌ عَجْرٌ وعَجْرٌ للغليظ ،
 ويقال رجلٌ نِكْرٌ ونَكَّرَ [ز] هو العجز بذكر وبوئث [س] يقال نَدَسٌ
 ونَدَسٌ اي فطن ، ونَطَسٌ ونَطَسٌ للمبالغ في الشيء (ش) يقال مكان
 عطشٌ وعَطَشٌ لقليل الماء . . . »

وهذه النسخة جد نفيسة مؤلفة من جزأين يشتمل الأول على كتاب السالم
 الى آخر باب التفعيل ، والثاني من كتاب المفاعلة الى آخر الكتاب . وهي مكتوبة
 بقلم نسخي حسن يرجع الى القرن الخامس . والجزء الأول مؤلف من (٢٤٣) ورقة
 (٢٨ × ٢٠ سنت) ورقه ١٠٥ . والثاني من (٢٣٣) ورقة (٢٩ × ٢٠ سنت)
 ورقه ١٠٦ . ولكن نقص من آخر هذا الجزء بعض اوراق .

٢٩ : الضوء في شرح المصباح لناصر الدين بن عبد السيد المطرزي (٦١٠) (٢)

والشارح هو تاج الدين محمد بن محمد بن احمد المعروف بالفاضل الاسفرائيني
 (٦٨٤) وقد طبع هذا الشرح في لكتو سنة ١٨٥٠م والنسخة مكتوبة
 بقلم نستعليق جيدة كتبت سنة ١١٢٧ ورقها ٣١٠١ .

(١) كذا في الأصل (٢) انظر بروكلمان ١ : ٢٩٣ والذيل ١ : ٥١٢

٣٠: اغناء الأديب في فهم معني اللبيب لابن هشام^(١)
 لمحمد مهدي بن علي اصغر القزويني الذي كان معاصراً للشيخ الحر العاملي
 مؤلف أمل الآمل (١٠٣٣ - ١١٠٤)

وقد ذكر له من الكتب : عين الحياة في الأدعية ، والانتقاد في النحو ،
 وشرح جمل الملا خليل القزويني ، وشرح شواهد الانتقاد ، ورسالة في تحقيق
 لفظ الجلالة ، وغنية الطلاب في الفقه ، ورسالة في المؤنثات السماعية ، وفهرس
 بدعية الصفي الحلبي ، حاشية على شرح توحيد الملا خليل القزويني .
 وأوله « الحمد لله الذي رفع لواء الكلام والخطب ١٠٠٠ » وهو في ١٨٦
 ورقة (٢٩ × ٢٠ ١/٢ سنت) ورقمه (٣٢٣١) وفي الخزانة نسخة اخرى رقمها
 ٣٢٣٠ بخط محمد بن عبد الرحيم الحسيني سنة ١٢٦٨ .

٣١: منتهى أمل الأديب من الكلام على معني اللبيب
 لأحمد بن محمد بن علي المشهور بابن المنلا (- ٩٧٤) وقيل (- ٩٩٠)
 وقد تلقى العلم عن الرضي محمد بن ابراهيم بن يوسف الحلبي (- ٩٧١) وكان
 بارعاً في العربية والفقه ، وخلف كتباً قيمة^(٢) والمنتهى هذا كتاب شرع فيه
 ولم يتمه بل بلغ فيه الى (أما) . والنسخة قيمة جمع فيها جميع ما قال الأقدمون
 في الموضوع وأولها « حمداً لمن شرح صدورنا لفهم اسرار العربية ١٠٠٠٠ »
 وهي حسنة الخط مكتوبة بقلم نستعليق ، مذهبة في (١٧٠) ورقة
 ورقمها ٣٢٢٩ .

٣٢: المحصل شرح الفصل لفخر خوارزم الزمخشري
 لأبي القاسم (محمد) علم الدين القاسم بن احمد بن موفق بن جعفر المرسي
 اللورقي الأندلسي (٥٧٥ - ٦٦١) . وكان من الفقهاء وعلماء العربية والقراءات

(١) انظر بروكلمان ٢ : ٢٣ والتذييل ٣ : ١٩

(٢) = الروضات ص ٩٣ وكشف الظنون ٢ : ٢٧٥

تتلمذ على شيخ قراء الشام تاج الدين الكندي (٥٢٠ - ٦١٣) وألف كتباً كثيرة لا نعرف منها الا شرحه على الشاطبية ، - حرز الأمانى - وكتاب المحصل هذا . وقد ألفه بأمر السلطان الأشرف عيسى بن الملك العادل الأيوبي الذي كان شديد الحب لفصل الزمخشري حتى إنهم رووا أنه كان يعطي من يحفظه هدية حسنة وأوله «شرح ما في الخطبة من الغريب . افتتح رحمه الله خطبته بقوله : الله احمد مقدماً لاسم الله تعالى تبركاً واهتماماً على عادة العرب في تقديم ما هو الأهم»

ولا يوجد من الكتاب الا نصفه الأول وبغلب على الظن انها مسودة المؤلف وهي في ٢٣٦ ورقة (٢٥ x ١٦ سنت) رقماً ٣١٥١

ولا يعرف نسخة ثانية من هذا الكتاب في أية مكتبة أخرى فيما نعلم .

٣٣ : شرح شافية ابن الحاجب عثمان بن عمر (- ٦٤٦)

لنظام الدين الحسن بن محمد بن الحسن المشهور بالنظام الأعرج القمي النيسابوري تلميذ نصر الدين الطوسي وقطب الدين الشيرازي وكان حياً في سنة ٧١٠ هـ وألف كتباً في الرياضيات والعربية^(١) بقي منها غرائب القرآن وغرائب الفرقان وقد طبع بطهران سنة ١٢٨٠ ، والرسالة الشمسية في الحساب وعليها عدة شروح ، وشرح تحرير المجسطي ، وشرح التذكرة الناصرية المسمى بالتوضيح وشرح الشافية هذا أوله « احمدك اللهم على أن وفققتني لعرف ريعان الشباب في اقتناء العلوم والآداب » وهو في ١٥٨ ورقة (١٥١/٤ x ٩ سنت) ورقمه ٣١٣٢

وفي المكتبة نسختان اخريان رقمها ٣١٢٧ ٣١٢٦

(١) انظر أخباره في بنية الوعاة للسيوطي ٢٣٠ وروضات الجنات ٢٢٥ وروايات ٢٨١

والذيل ٢ : ٣٧٢

(هـ) الدواوين الشعرية

٣٤ : ديوان ذي الرمة

لأبي الحارث غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة العدوي (٧٧ - ١١٧)^(١) نسخة جيدة جداً مكنوبة بقلم نسخي حسن في آخرها مانصه « كتبه جعفر بن شمس الخلافة » وجعفر هذا هو الأديب المؤلف المشهور بمجيد الملك أبي الفضل (٥٤٣ - ٦٢٢) وقد طبع له كتاب الآداب بعناية مكتبة الخانجي بمصر^(٢) .

والديوان في ١٤٦ ورقة ($\frac{231}{3} \times \frac{171}{3}$ سنت) ورقمه ٣٣٣٧ .

٣٥ : ديوان سبط ابن التعاويذي

لأبي الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله (٥١٩ - $\frac{583}{584}$)

نسخة حسنة الخط ترجع الى القرن السابع وقد أصابها بعض الخروم من أولها وآخرها ولكنها تمت بخط حديث وهي في (١٤٣) ورقة (٢٤ × ١١ سنت) ورقمها ٢٧١٩ .

٣٦ : ديوان الرضي

للسيد الشريف أبي الحسن ذي الحسين محمد بن الطاهر أبي أحمد الحسين الموسوي (٣٥٩ - $\frac{404}{406}$)

جامع نهج البلاغة ، ومؤلف خصائص الأئمة ، ومجازات الآثار النبوية ، وحقائق التأويل في مثابه التنزيل ، وسيرة والده الطاهر ، ومجموع رسائله ، وما دار بينه وبين أبي اسحق الصائبي ، وكتاب زيادات شعر أبي تمام ، مختار شعر الصائبي ، الحسن من شعر الحسين (بن الحجاج) أخبار قضاة بغداد ، تعليق خلاف الفقهاء ، حاشية على إيضاح أبي علي الفارسي .

(١) بروكلمان ١ : ٥٨ ، والذيل ١ : ٨٧ (٢) بروكلمان ١ : ٢٦٢ ، والذيل ١ : ٢٦٢

وقد ذكر ابن خلكان في ترجمة الشريف الرضي ان جماعة اعتنوا بجمع ديوانه ومنهم ابو الحكيم عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله الخيري أحد فقهاء الشافعية^(١) (٤٧٦ -) وقد اضطررب الناس في ضبط نسبة ابي الحكيم فقال جرجي زبدان في تاريخ الآداب العربية ٢/٢٥٧ انه الخيري [بالياء المثناة من تحت] وقال فريد وجدي انه الخيري [بالحاء المهملة] . والصواب الخيري بالياء الفارسية المثناة من تحت [P] وربما قالوا [خيري] بالياء العربية او [خفري] بابدال الياء [فاء] كما في اصفهان ، واسفهلار ، وفسا ، وفارس . وقد ذكر الاصطخري في كتاب بلدانه [خبر] فقال هي بالحاء المعجمة المفتوحة والياء الموحدة من تحت والراء المهملة وفي ايران موضعان بهذا الاسم أحدهما بكورة اصطخر وتسمى اليوم [خفر] والآخر في دارا بجرد ، ويقول الأستاذ ابن يوسف الشيرازي ناشر فهرست كتب مدرسة اسپهسالار في ٢/١٥٣ انه يرى ان صواب اسمه هو ابو الحكيم [الخيري] بالياء المثناة من تحت كما نقل ذلك من كلام نصرى في كتابه فارس نامه ٢/١٧٨ . وانها كانت شمال الاصطهبانات .

والديوان قد طبع مرتين احدهما في سنة ١٣٠٦ في بمبي والثانية في سنة ١٣٠٧ في بيروت بمجلدين . والنسخة مكتوبة بخط حسن حديث يرجع الى القرن الثالث عشر مرتبة على الحروف الأبجدية . وعدد أوراقها [٢٠٠] (١٠ × ٢٠ سنت) ورقها ٢٧٤٧ .

٣٧ : ديوان حسان بن ثابت الأنصاري (- ٥٤ وقيل سنة ٤٠)^(٢) والنسخة حسنة الخط كتبت بقلم نستعليق في سنة ١٢٨٤ أو قبلها بقليل لأنها خلف السيد اعتضاد السلطنة في ذلك العهد كما هو مذكور فيها . وقد فسرت بعض مفرداتها الغربية على الهامش وأولها :

(١) انظر أخباره في طبقات الشافعية للسبكي ٣ : ٢٠٣ . (٢) انظر خزائن الأدب والأغاني . وشذرات الذهب ١ : ٦٠ وروضات الجنات ٢ : ٣٩ .

عفت ذات الأصابع فالجواء الى عذراء منزلها خلاء
وهي في (٩٠) ورقة (٢٢ × ١٤ سنت) في كل صفحة ١٢ بيتاً ورقمها (٣٣٤٦)
٣٨ : ديوان ابن خفاجة

ابي اسحق ابرهيم بن ابي الفتح بن عبد الله الأندلسي (٤٥٠ - ٥٣٣) (١)
والنسخة نفيسة نقلت عن نسخة كتب في آخرها مانصه « كمل شعر الوزير
الفقيه الجليل ابي اسحق ابرهيم بن ابي الفتح بن خفاجة أعزّه الله وذلك في السابع
عشر من شهر شعبان المكرم على ست وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى آمين »
وهي في ٧٧ ورقة (٢١ ١/٢ × ١٣ ١/٢ سنت) وفي كل صفحة ٢٥ بيتاً ورقمها (١٥٢) .

(و) كتب الأدب

٣٩ : شرح نهج البلاغة

لعز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن ابي الحديد المدائني المعتزلي
البغدادي (٥٨٦ - ٦٥٥) وكان من كبار متكلمي المعتزلة الشيعيين وأدبائهم
الفضلاء ومؤلفيهم ومن آثاره الباقية الفلك الدائر على المثل السائر ، ونظم فصيح
ثعلب والقوائد السبع العلويات - وفي خزائنا شرح عليها - والمستنصرات ،
وشرح الآيات البيئات (٢) .

وهذا الشرح معروف ومطبوع بايران ومصر وقد ترجمه الى الفارسية وطبع
مرات وللقوم عليه تعليقات ونقود واختصارات كثيرة أحصاها السيد ابن يوسف
الشيرازي (٣) .

والنسخة خطها جميل جداً مضبوطة رقمها ٣٠٧٦ وهناك نسختان اخريان
رقمها ٣٠٧٧ و ٣٠٧٨

(١) انظر ابن خلكان ١ : ١٢ وقلاند القيان ٢٣٠ . (٢) انظر بروكلان ١ : ٢٢٩
و ٢٨٢ والنيل ١ : ١٩٧ وفوات الوفيات ١ : ٢٢٨ وروضات الجنات ٢٢٢ وأمل الآمل ٢ : ٧٠
(٣) فهرست اسبسالار ٢ : ٢١

٤٠ : شرح نهج البلاغة ويسمى مصباح السالكين لنهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين
لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم الجبراني (- ٦٩٩) وكان من كبار علماء
الامامية وحكائهم وفضلائهم ولقبه (العالم الرباني) وقد ألف كتباً كثيرة ضاع
أكثرها منها شرح الاشارات لأستاذه الشيخ علي بن سليمان الجبراني . وقواعد
المرام في علم الكلام ، وشرح مائة حكمة ، ونجاة القيامة في تحقيق الامامة ، ورسالة
في الوحي والالهام وأخرى في آداب البحث .

وقد ألف شرح النهج باسم الوزير الخواجة علاء الدين عطاء ملك الجوبني
المتوفى سنة ٦٨٠ . وهذا الشرح مؤلف من خمسة اقسام (١) يشتمل على المقدمة
وشرح الخطب من أول الكتاب الى الخطبة التي بذكر فيها بيعة طلحة والزبير
(٢) يشتمل على شرح تلك الخطبة الى الخطبة التي أولها «نحمده على ما كان
ونستعينه من امرنا على ما يكون» (٣) يشتمل على شرح تلك الخطبة الى الخطبة
التي رثى فيها السيدة فاطمة (٤) يشتمل على شرح تلك الخطبة الى وصية الحسن
(٥) يشتمل على شرح تلك الخطبة الى آخر النهج .

وقد اختصره جماعة منهم نظام الدين الكيلاني الملقب بحكيم الملك وسماه
« أنوار الفتاحة وأسرار البراعة » وأوله « الحمد لله الذي دل على ذاته . . . »
ومنه نسخة بخط المؤلف عند السيد محمد عليخان تربيت ، ومنهم العلامة الحلي .
والنسخه حسنة الخط مكتوبة بقلم نفيس جداً بقلم عبد القادر بن محمد شريف
المكي سنة ١٠٤٠ وفي صدرها لوحة مذهبة جيدة وقد كتب في آخرها ما نصه
« كنت الباعث على استكتاب هذا الكتاب المبارك لنفسي وأنا الفقير الى الله
تعالى الغني بهاء الدين بن محمد العاملي سنة ١٠٤٣ » وعدد أوراقها ٧١٣
(٣٣ × ٢٠ سنت) ورقها ٣٠٦٩

وقد طبع شرح ابن ميثم هذا في ايران ولكن الطبعة جد مشوهة وفي
خزانتنا نسخة جيدة مضبوطة .

م (٣)

٤١ : شرح النهج واسمه حدائق الحقائق

لعلاء الدين محمد بن الأمير شاه ابي تراب محمد علي الحسيني الملقب بعلاء الدين ككستانه (- ١١٠٠ هـ) وكان من فضلاء الامامية وأدبائهم المتأخرين ألف شرحين على النهج أحدهما هذا والثاني يسمى بهجة الحدائق^(١) .

وقد سلك في شرحه هذا مسلك الأدباء والمحاضرين فذكر في كل خبر منه ما يضارعه من الأخبار من كلام القدماء والمحدثين ، ولا كما فعل ابن ابي الحديد فقد سلك في شرحه مسلك الكلاميين والمؤرخين ، ولا كما فعل ابن ميثم الذي سلك فيه مسلك الحكماء واللاهين . ولكن من المؤسف ان المؤلف لم يتم هذا الشرح والنسخة مكنوبة بقلم نسخي جيد وأولها « الحمد لله الذي رفع لنا أعلام المجد ٠٠٠٠ » وهي في ١٧٥ ورقة (٢٤ × ١٦ سنت) ورقمها (٣٣٤٢) و (٣٣٤٣) .

٤٢ : خريدة القصر وجريدة أهل العصر

لمحمد بن محمد بن حامد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن الله عماد الدين الكاتب الاصفهاني (٥١٩ - ٥٩٧ هـ)^(٢) صاحب الآثار القيمة التي يعرف منها الفتح القسي في الفتح القدسي ، والبرق الشامي ، ونصرة الفترة من تاريخ آكل سلجوق ، ورسالة العتي والعقبى ، وخطفة البارق وعطفة الشارق ، ودبوان شعره .

والخريدة قد ذيل بها « زينة الدهر » لأبي المعالي سعد بن علي الوراق (- ٥٦٨) التي ذيل بها دمية العصر للباخرزي (- ٤٦١)^(٣) التي ذيل بها اليتيمة والتتمة^(٤) للشمالي (- ٣٢٩) .

(١) انظر أخباره في هدية الأثباب ص ٢٠١ وتنقيح المقال ٢٠٨: ٢١ وروضات الجنات ٢: ٩٥
(٢) روضات الجنات ٢: ٧٤ ، انشذرات ٢: ٣٦٣ ، الوافي للصفدي ١: ١٣٢ ، بروكلمان ١: ٣١٥ والذيل ١: ٥٢٩ (٣) طبع الشيخ راغب الطباخ فطمة صغيرة من الدمية طبعاً مشوهاً في حلب من نسخة المكتبة الأحمديّة الناقصة (٤) طبع التتمة في جزأين صدقنا العلامة عباس اقبال في طهران .

والخريدة في اثني عشر مجلداً ولا تعرف منها نسخة كاملة في مكان ففي باريس ستة أجزاء يشتمل أولها على شعراء العراق (بغداد وواسط والبصرة) ومجلد آخر يشتمل على شعراء مصر، وثالث على شعراء الشام ومصر وفلسطين والموصل والحجاز واليمن، ومجلدان آخران هما الحادي عشر والثاني عشر ويشتملان على شعراء صقلية والمغرب .

وفي الخزانة الجزء الأول فقط ويشتمل على شعراء العراق (بغداد وواسط والبصرة) وخطه يرجع الى القرن التاسع وهو في ٢٤٨ ورقة (٢٠/١ × ١٤١/٢ سنت) ورقمه ١٨٣ .

(المراجع)

آثار الشيعة الامامية لعبد العزيز وعلي جواهر كلام طبع طهران ١٣٠٧ بالفارسية
أحسن الودبعة للسيد محمد مهدي طبع بغداد سنة ١٣٤٨ في مجلدين بالعربية
أمل الآمل للشيخ الحر العاملي (١٢٣٤ -) طبع طهران ١٣٠٢ =
بهار الأنوار لمحمد باقر المجلسي من رجال القرن العاشر طبع القرن الرابع
عشر للهجرة في طهران بالعربية

بغية الوعاة للسيوطي طبع مصر ١٣٢٦

تاريخ مغول للسيد عباس اقبال آشتياني طبع تهران ١٣٠٢ هـ بالفارسية
الدربعة الى تصانيف الشيعة لآقا شيخ رزك طهران طبع النجف وطهران
سنة ١٣١٧ وما بعدها في ٧ مجلدات

روضات الجنات للحاج سيد محمد باقر الخونساري (١٣٠٣ -) طبع طهران سنة ١٣٠٧

شذرات الذهب لابن العماد (١٠٨٠ -) طبع القاهرة ١٣٥٠

فارسانمه ناصري للحاج ميرزا حسن فسائي شيرازي (١٣١٢ -) بالفارسية

طبع طهران سنة ١٣١٣

- فهرست كتابخانه آستان قدس في المشهد الرضوي لآقاي اکتائي في ٣
مجلدات طبع مشهد سنة ١٣٤٥
- مجلس لآقاي يوسف اعتصامي (- ١٣١١) طبع طهران
سنة ١٣١١
- ميهسالار لآقاي ابن يوسف الشيرازي
سنة ١٣١٣ الى سنة ١٣١٨
- مدرسة فاضلية (فاضل خان .شهد) لشاهزاده اوكتالي
طبع مشهد سنة ١٣٠٩ هـ ش
- معارف لعبدالعزيز جواهر الكلام طبع طهران سنة ١٣١٣ هـ ش
كشف الحجب والامتار لسيد اعجاز حسين طبع كلكتة ١٣٣٠ هـ
- كشف الظنون للحاج خليفة چلي طبع استانبول ١٣١٠ - ١٣١١ هـ
كتاب لؤاوتي البحرين للشيخ يوسف البحراني (- ١١١٨) طبع طهران
بدون تاريخ
- منتقى المقال لأبي علي القالي الرجالي (- ١٢١٥) طبع طهران بالعربية سنة ١٣٠٢
وتاريخ الآداب العربية لبروكلان G.A.L. طبع برلين ١٩٠٢ مع ذيله .
- (طهران)
اسعد طلس



العامي والفصحح

- ٧ -

دق رن - الدقارنة عند العامة خشبة لبست بذات غلظ تنصب للتعريش في كروم العنب ونحوها وهي في الفصحح الدرجان واحدته دجرانة والعامة جاءت بالقف مكان الجيم وهما يتعاقبان في الفصحح مثل تزج وتزلق واقتت واجنتت دك رب - ويقولون دَ كَرَبَه ودرَ كَبَه (على القلب) اذا ألقاه من علو الى سفل (راجع درك ب) وزيادة عما هناك ان دركبه ربما كانت من درباه زبدت فيها الكاف وهي في اللغة بمعنى ألقاه في ما ينكره عن ابن الاعرابي وأنشد :
اعلوّطا عمراً يشبياه في كل سوء وبُدْرَ بياه^(١)

دكس - يقولون العامليون دكس فلان اذا عاوده المرض وهو محرف من انتكس ويقولون دكس من الحمى اذا أصابه منها غيبوبة أو ما يشبهها وهو من الدكاس وهو في اللغة ما يغشى المرء في النعاس وبتراكب عليه
دكش - ويقولون دكشه اذا أعطاه شيئاً بشيء مبادلة والشيء داكيشة والاسم المداكشة وهي دخيلة تركية ومصدرها في التركية دكيشدرمك .
وفصيحتها المبادلة وفصيحه الداكيشه البدل وفصيحتها أيضاً المعاوضة والعوض .
والدكش عندهم عصا ذات حدبدة في رأسها لها شعبتان وهي ككُوب يصاد به الصيد من جحره وفصيحتها المحرّش من قولهم حرّش الضب واحترشه اذا صاده (وأما الدكش فهي دخيلة) .

(١) اعلوّطا بألف الاثنيين أخذاه وحبساه أو تقها عليه . يشبياه وبدرياه . كلتاها بمعنى

لبقياه في ما ينكره .

- ٥١٧ -

د ك - ويقولون دك البارودة ودك المدفع اذا حشاهما بالبارود والرصاص
ولبد حشوهما ليطلقها ناراً

وهي اما من دك السراويل فيكون مجازاً أو من قولهم دك الأرض اذا
لبد ترابها والفصح في ذلك حشاه وقالوا دك السراويل ودككمها اذا ادخل
فيها الدية بالميدك وكل هذا في اللغة بالتاء المثناة الفوقية استمتك التكة بالمتك
والتكة هي رباط السراويل ج تكك .

د كم - يقولون باعه د كمة أي جملة واحدة مجموعة ويصح ان نقول انها
من دكم الشيء دكماً اذا جمع بعضه على بعض قاله الجوهري وأصل الدم
الدفن والزحمة .

د كي - ويقولون تدكي عليه اذا مال وألقى بعض ثقله وربما كان مع
انبساط ورفع كلفة وفي اللغة قال في اللسان وهم يتدكون على السلطان أي
يتدلون وتدكل عليه تدل وانبط وأنشد أبو زيد :

ياناقتي مالك تدألينا علي بالدهنا تدكلىنا^(١)

فأصل العامية على هذا تدكل وكأنهم ابدلوا اللام الفاء لينة تخفيفاً
وربما كانت من تو كاً فسهلوا الهمزة كعادتهم في كل همز وجعلوا مكان الواو دالاً
والواو تعاقب التاء أخت الدال . وتبدل عنها كالتراث والتقاء وتجاه وتحمه
من ورت ووقى ووخم ووجه .

دل ع - وقالوا دلعت المرأة وامرأة دالعة اذا تبرجت وتكشفت وقل
حياؤها وهي دلع من التسمية بالمصدر .

وفي اللغة جلعت بالجيم اذا تبرجت او تركت الحياء . قال في اللسان جلعت
المرأة بالكسر جلعتا فهي جلعة وجلعة وجلعت بالفتح فهي جالع وجلعت وهي
مجالع كله اذا تركت الحياء وتكلمت بالتقيح وقيل اذا كانت متبرجة . . .

(١) الدال والدالان مشي فيه ضف وعجلة والدهنا اسم مكان وتدكل عليه تدل وانبط

والاسم الجلاعة ويقولون هو صبي دَلِع ومدلوع اذا نشأ على قلة الحياء والامم
الدلاعة والداعة وهو من الجلاعة والدال تعاقب الجيم وتقدم مثال ذلك في د ش ر
وأما الدلعة فهو مصدر له نظائر عند العامة كالولْدنة لمن يعبت عبث الأولاد
والزعرنة لمن يعمل عمل الزعران (اطلب زعر) والحرمة لمن يتعاطى الحرام
أي السرقة والحرامي اللص .

دل ف - غير بعيد عن الصواب ان يكون دَلَف البيت عند العامة بمعنى
وكف وانصب الماء من سقفه قطعاً متتابعة مأخوذة من اندلف عليّ اذا انصب
عن ابن عباد وأصل الدَلَف محرّكة المشي الرويد ودَلَف البيت ينصب قطعاً
متتابعة وقال بعض الباحثين انها من الإِرمية .

دم س - الفول المُدَمَس والعامة تقول دَمَس الفول اذا طبخه بالفرن في
جرة مغطاة مغلقة ثم عالج بالتوابل وهذا هو الفول المُدَمَس وهو استعمال فصيح
وفي اللغة دَمَس الشيء اذا دفنه وغطاه ودَمَس الخمر أغلق عليها دنّها ومنه
الدياس للقبر وللسجن والديماس لكل ما غطاك من شيء .

دم ش ق - ويقولون دمشقي نفسه وهو مُدمَشَق اذا أحسن زينته في ملبسه
وزينه وهو في اللغة كذلك كما في اللسان قال دمشقي الشيء زينته قال أبو نخيلة :
« دُمَشِقِي ذاك الصخر المُصَخَّر »

دم ر - الدومري يقولون ما في الدار دُومري أي ليس فيها أحد ولا
يكون الا في حيز النبي وهو كذلك في اللغة ويأتي فيها بالدال وبالتاء اذ تقول
العرب ما فيها تومري وما رأيت تومرياً أحسن منه .

دن دل - ويقولون دندل الشيء اذا أرخاه وتركه بنوس وهو في اللغة
باللام مكان النون . دَنَدَلَه دلالة ودِنْدَالاً فتدلل اذا تهدل وتحرك والعامة
أبدلت كما أبدلت العرب في الفصح فقالوا اصبلال واصيلان وقالوا خامل الذكر
وخامنه وأسود حالك وحانك .

ذَنق — وقالوا لمن يشتد عليه البرد حتى يجمد دمه دَنق فهو دَنقان
وكذلك يقولون لمن يشتد عليه النعاس
وفي اللغة دَنق المريض ودَنق دَنق وحَرَض وفي اللسان دَنق وجهه اذا اصفر
من المرض ودَنق مات ودَنق للموت دنا منه وقال ابو عمرو مريض دانق اذا
كان مدنفًا ممرًا ضًا .

فاستعمال العامة على هذا صحيح على طريق الاستعارة
دن كس — تقول عامتنا دنكس فلان اذا لوى طربوشه او عمامته على
رأسه الى الامام فغطى به جبهته او بعضها زهواً وكبراً
ولكنه في الفصيح دنس بالقاف ويراد به عكس المعنى العامي قال الليث
الدَنقَة تطأطؤ الرأس ذلاً وخفض البصر خضوعاً وأنشد :
« اذا رأني من بعيد دَنقسا »

وقد تأتي العامة باللفظ الفصيح وتجعله على عكس المراد كما في الشاطر فانه
عند العامة الذي البارع ولكنه أكثر ما يراد به في الفصيح الخبيث الماكر
وسمعت بعض العامة يقول مجّ الماء بمعنى مصّه أو عبّه .

دهس — وقالت العامة دهسته السيارة اذا اجتاحته في سيرها ودهسه اذا
وظئه بخفه أو قدمه وهو في كلام العرب رهسه بالراء المهمله وفي اللسان رهسه
يرهسه رهساً : وظئه وظاً شديداً .

وتقول العامة أيضاً دَعسه وهَرسه والراء والدال يتعاقبان في الفصيح مثل
دَجَن الحمام ورجن واختضر النبات واختضده اذا قطعه .

دهك — ويقولون دهكه التعب ودهكته الحمى اذا نهكت جسمه وقالوا
دهدكته الأسفار اذا أتعبته وأخذت من قوة بدنه والتضعيف للمبالغة والتكثير
وفي مستدرک التاج الدهاكة بالشديد مولدة وفي اللسان دهك الشيء بدهكه
دهكاً اذا طحنه وكسره والدهك الطحن والدق عن كراع وقد رويت بالراء
وجاء أيضاً في اللغة دهدكه ودهدقه اذا كسر عظامه .

دوخ - الدَوْخَة عندهم دُوَارٌ في الرأس . وفي اللغة دوَّخ رأسه الوجع اذا
أداره فالاستعمال صحيح فصيح والدَوْخَة عند العامة دُوَار البحر وسميت بالدوخة
لأنها دُوَار في الرأس وهي في اللغة الهدام .

دور - ويسمون بالمدوّر وزان منبر الحديد التي تدور في اللجام والفصيح
فيها المرود والعامة قلبت وفي شفاء الغليل دار عليه ودار به اذا أحاط والعامة
تقول دار عليه اذا طلبه بَبَحَثَ وبنقَر أقول وعامتنا تقول في ذلك دار عليه
ودوّر عليه بالتضعيف للتكثير والمعنى العامي مجازي بمعنى أحاطه من جميع
الوجوه بالطلب والبحث .

دوس - الدَوْسَة يقول العاملون فلان أبّ الدوسة بمعنى هرب يشتدّ في
عدوه ويسرع في هربه وأبّ يركض عندهم اشتدّ في ركضه (راجع اب ب)
والدَوْسَة في اللغة بالناء المثلثة ومعناها الهزيمة كما في القاموس وقد أهملها
الجوهري وصاحب اللسان .

دوش - الدَوْشَة وقالوا عمّل لنا دوشة وطوشة ودوكة وكلها يراد بها
الشر والاختلاط والاضطراب والدوشة والطوشة أكثر ما يراد بها الاضطراب
في الفكر ويحصل منه دُوَار في الرأس وهذا الدُوَار هو الطوشة أيضاً يقولون
أنا من هذا الأمر طوشان وبرأسي منه طوشة والأصل في ذلك كله الدَوْكَة
وهي في اللغة الشر والاختلاط .

دوش - دوشاش وقالوا فلان دُوَشاش أي ضعيفُ البصر وهو في اللغة
الأدُوَش قال في اللسان الدَوْش ظلمة البصر وقيل هو ضعف في البصر
وضيق في العين دَوْش دَوْشًا فهو أدوش وقد دَوشت عينه فهي دوشاء .

دوى - الدوابة تطلق العامة في لبنان وجبل عامل على الساقية بين المزارع
وهي غالباً تشاد بالحص والشيد وذلك فيما أرى لشبهها بدوابة الكاتب العربية
القديمة وقد أدركنا آخر أيامها بل لا تزال معروفة عند الكثير في العراق
وايران وهي تتخذ على شكل مستطيل أجوف مفتوح من أعلاه كقناة الماء وفي رأسه

كرة مجوفة بوضع فيها الحبر وفي الشكل المستطيل توضع الأقلام والمبراة أما دواية الزرع فهي في اللغة الدَّيْرَة وفسرها أهل اللغة بالساقية بين المزارع جمعها ديار .

ذ

ذ ب - وقالوا ذبَّ الشيء بمعنى طرحه وألقاه عراقية وفي الديار الشامية يقولون ذبه بالبدال المهمله (راجع د ب ب) وهذا الابدال بين الدال والذال معروف عند العامة والعراقيون يقولون هو على ذبة فلان أي على شكله أو على طريقتة وجاء في الأساس ذبَّ فلاناً وذبيته إذا أخذ طريقتة .

ذرر - المذراية . ويسمون الخشبة ذات الأصابع التي يذري بها الكدس ويجمع ويفرق فيها التبن المذراية أي المذراة وهي صحيحة في الاشتقاق ولكن اسمها في الفصح الحفراة والمعزقة والعضم وفي التاج الحفراة عند أهل اليمن خشبة ذات أصابع يذري بها الحنطة أو هي الخشبة المصمتة الرأس فأما المفرج فهو العضم والمعزقة وفي اللسان . والمعزقة في غير هذا . المر .

والذي عليه عامتنا اليوم ان المفرج الأصابع هو المذراة والمذراية والمصمت هو الرفش ويسمي الراحة استعارة من راحة الكف حيث لا تفرج أصابعها . ذرو - ويقولون مكان ذرو وذروة إذا اكنك من الريح الباردة ومن ذلك مثليهم المشهور « الذروة خير من فروة » والفصح فيه الذري قال في اللسان والذري ما اكنك من الريح الباردة من حائط أو شجر ويقال تذري من الشمال يذري ويقال أيضاً سووا للسؤل ذري من البرد . ومنه قولهم : فلان في ذري فلان اي في ظله وكذلك تذري واستذري بمعنى اكن .

ذ ف ر - الذفر أو الزفر على الشائع عند الكثير من العامة من قلب الدال حيث كانت زاياً هو ما يكون في مؤخر السرج يجعل تحت ذنب الدابة ليمنع السرج من ان يزل ويتقدم فوق كتفها الى عنقها ويكون ذلك للابل ويسمى ما يكون للبالغ عند العامة الممين أيضاً ويسمى في مصر الطفر ولكنه في أهل اللغة الثفر بالناء المثلثة قال ابن سيده الثفر بجركة السير الذي في مؤخر السرج

وأثفر الدابة عمل لها ثفراً أو شدما به وهو أيضاً في اللغة العقرّب قال في
اللسان والعقرّب سير مضمفور في طرفه ايزيم يشد به ثفر الدابة في السرج .
ذكر - ويسمي فلاحو جبل عامل الخشبة التي يشد عليها حديدة الفدان
وهي التي تمسك السكة لتشق الأرض (الذّكر) محرّكة ولكنه في الفصح
الدجرّ والعامّة أبدلت .

ذ م م - الذمّ عند عامتنا الرجل الكثير الخضوع والاستخياء
وفي اللغة كما في التاج الذمّ المفرط الهزال شبه الهالك ومنه حديث يونس
ان الحوت قاه رذياً ذمّاً وفسره في النهاية مذموماً شبه الهالك والذمّ والمذمور
واحد وقالت العامة في هذا المعنى ذمّ الشيء اذا هنزل وتقبض وهو من الذمّ
المفرط الهزال وسما به من يستخذي وبذل لأنه يتصاغر ويتضاءل في استخائه
فهو على سبيل الاستعارة .

ذهب - المذهب وسمعت بعض عامة الجولان يسمون الجوالق (بالمذهب)
وأحسب انه من امم مكيال لأهل اليمن قال في اللسان والذّهب بفتح الهاء
مكيال معروف لأهل اليمن والجمع ذهاب وازهاب وازاهيب وازاهب جمع
الجمع وفي النهاية في حديث عكرمة سُئِلَ عن أذاهب من بُرّ وأذاهب من
شعير فقال يضم بعضها الى بعض ثم تركى . وقال في التاج ورأيت في هامش
نسخة لسان العرب ما صورته في نسخة التهذيب الذّهب بسكون الهاء ه .
وكان جوالق الجولان يسع مقدار هذا المكيال فسمي به .

ذرو - المذوّرة وقالوا في الكعبة وغيرها من المتهالكات على الفحل هي
مذوّرة وهي مأخوذة من مادة الفصح في اللغة هي المستذرية قال صاحب اللسان
استذرت المعزى أي اشتمت الفحل مثل استذرت وهي في الفصح أيضاً الضورى
وفسروها بأنها البقرة الضميمة أي التي تشتمى الفحل ولا فعل لها وربما قالوا
امتظارت الكعبة فهي مستظئر .

احمد رضا

(جبل عاملة)

النبطية :

كتاب تحرير التحبير

في علم البربع

في خزانة كتب مسجد احمد باشا الجزائر بمدينة عكا نسخة من كتاب تحرير التحبير لابن ابي الأصبغ محرومة الآخر ولذلك لم يمكن تعيين زمن نسخها أو اسم ناسخها الا ان شكل الخط يدل على انه من خطوط القرن الثامن على أقل تقدير . وقد جاء في اول صفحة من الكتاب هذه العبارة :

وقف الله تعالى

أوقف وحبس وتصدق بهذا الكتاب الحاج احمد باشا الجزائر في جامعه الذي بعك « النور الأحمدي » على طالب العلم وانه لا يطلع من محله وفقاً صحيحاً شرعياً لا يباع ولا يرهن ولا يبدل فمن بدله بعد ماسمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم تحريراً لـ ٢٣ صفر ١١٩٧
ونحت ذلك خاتم هذا مثاله :

وما توفيتي الا بالله هذا وقف

الحاج احمد باشا الجزائر

« وصف المخطوطة »

هي بالقطع الصغير طول الصفحة منها ١٧ سانتيمتراً وعرضها ١٣ سانتيمتراً وفي كل صفحة ٥ : سطرًا وفي السطر من سبع الى عشر كلمات وهي بخط مشرق جميل لولا أن الأرضة قرضتها بعض كتابتها وحروفها بدون اعجام .
« مقدمة الكتاب »

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

قال العبد الفقير الى ربه المستغفر من ذنبه عبد العظيم بن عبد الواحد بن

ظافر بن عبد الله بن ذي الأصبغ (كذا) عني (كذا) الله تعالى عنه

الحمد لله حمداً يستعذب الحامد مساعهً والصلاة على من كانت أعظم آياته
البلاغةً وعلى آله وصحبه ما زان حلّى الكلام من صيغ له ومن صاغه
وبعد فاني رأيت ألقاب محاسن الكلام التي نعتت بالبديع قد انتهت الى
عددٍ منه فروع وأصول .

فأصوله ما أشار اليها ابن المعتز في بديعه وقدمه في نقده لأنها أول من
معنى بتأليف ذلك .

أما ابن المعتز فهو الذي سماه بالبديع واقتصر في كتابه بهذه التسمية على
أبواب وهي استعارة انفرد بها .

على ان قدمه قد ذكرها في العيوب في ضمن ذكر المعاظلة لأنه قال :
ولا أرى المعاظلة إلا ما حسن من الاستعارة فاقضى كلامه ان يكون من
الاستعارة قبيح وحسن فالقبيح منه ما سماه معاظلة والحسن منها سماه ابن المعتز بديعاً
الى ان يقول المؤلف في مقدمته :

ولقد وقفت في هذا العلم على أربعين كتاباً منها ما هو منفرد به وما هذا العلم
او بعضه داخل في ضمنه كـنقدي قدمه وابن المعتز وحلية المحاضرة وكشفت
عن الحالي والعاقل الذي ذكره الخاتمي في الحلية فلم أجد من يعترف بوقوفه
عليه سوى ابن منقذ في بديعه وكالصناعتين للمسكري والعمدة لابن رشيق
وتزييف النقد له ورسالة ابن بشر الأمدي في الرد على قدمه وكشف الظلامة
للموفق عبد اللطيف والنكت في الاعجاز للرماني والجامع الكبير له في التفسير
والتعريف والإعلام للسبيلي ورسالة ابن أفلح ، ونظم القرآن للجاحظ واعجاز
القرآن لابن الباقلائي والكاشف للزمخشري واعجاز الجرجاني وأسرار البلاغة له
واعجاز ابن الخطيب ورسالة الصولي التي قدمها على شعر أبي نواس ورسالته في
أخبار أبي تميم وشروح أبي العلاء الثلاثة وهي ذكر ابن حبيب وعبث الوليد ومعجز
أحمد والمنصف لابن وكيع والموازنة للأمدي والوساطة للجرجاني والغرر والدُرر

للمرتضى والمجاز لأخيه الراضي وشرح حديث أم زرع وما خصه من بدعيه
القاضي عياض رحمه الله والحديقة للحجاري ومر الفصاحة للخفاجي وبديع التبريزي
وبديع ابن عباد والمثل السائر لابن الأثير وبديع ابى اسحق الأجدابي وبديع
شرف الدين التيفاشي وهو آخر من ألف فيه تأليفاً قبلي فيما بلغني وجمع ما لم
يجمعه غيره لولا مواضع نقلها ولم ينعم النظر فيها وبعض ابواب تداخلت عليه
كغيره ولو أنعم النظر في ذلك لم يفته ما استدر كتبه عليه فان الرجل أمثل من
لقيته من أهل هذه الصناعة في وقتي هذا .

واذا وصلت الى بديع ابن منقذ في التداخل والتوارد وضم غير البديع
والمحسن الى البديع كأنواع العيوب وأصناف السرقات ومخالفة الشواهد والتراجم
وتغيير كلام الناس مما لا تعطيه الفاظهم وفنون من الخلل والزلل وصلت الى
كثير من الخطب والفساد ما وصل اليه غيره ولا وقف على علمه سواء وان كان
قل ما رأيت تأليفاً في هذا الشأن خلا عن بعض ما ذكرت بحسب منزلة مؤلفه
من العلم والفهم فمن كثير ومن قليل وكل واحد مأخوذ من قوله ومترك الا
من عصم الله من أنبيائه وحى من خواص أصفياؤه والسعيد من عدت سقطاته
وما أبرى نفسي ولا أدعي سلامة وضعي دون ابناء جنسي غير اني توجهت
بتحرير ما جمعت من هذه الكتب جهدي ودققت النظر بحسب طاقتي فنقحت
ما قدرت على تنقيحه وصححت ما قويت على تصحيحه وغيّرت ما وجب تغييره
ووضعت كل شاهد في موضعه وربما أثبت اسم الباب دون مسماه اذ رأيت
اسمه لا يدل على معناه الى ان جمعت جميع ما في كتب الناس من الأبواب
على ما قدمت من الشروط فكان ما جمعته من ذلك بعد ما قدمته من أصول
الأبواب ستين باباً من الفروع وهي :

الاحتراس ، المواردية ، التردد ، التعطف ، التفويض ، التسليم ، التورية ،
التوشيح ، الاستخدام ، النفاير ، الطاعة والعصيان ، التسميط ، المماثلة ، التجربة ،

التسجيع ، التصريح ، التصريح ، النسطير ، التعليل ، التطريز ، التوشيح ، العكس ،
الانغراق ، الغلو ، القسم ، الاستدراك ، الاستثناء ، الاشتراك ، جمع المختلف
والمؤنث ، التوهيم ، الاطراد ، التكميل ، المناهبة ، التفريع ، التكرار ،
نفي الشيء ، بايجابه ، الاتباع ، الاستعانة ، الموازنة ، التذييل ، المشاكلة ، الموارد ،
التهذيب ، حسن النسق ، براعة التخلص ، الانسجام ، الحل ، والعقد ، التعليق ،
الادماج والازدواج ، الاتساع ، المجاز ، الايجاز ، سلامة الاختراع من الاتباع ،
حسن الاتباع ، حسن البيان ، التوليد ، التنكيث ، الاتفاق ، الاغراب ، الطرفة
وأضفت هذه الأبواب الستين الفروع الى الثلاثين الأصول فصارت الفذلكة
تسعين باباً ورأيت الأجدابي قد ذكر من محاسن القافية اربعة ابواب منها
بابان هما باب واحد سماهما بتسميتين غير مطابقتين لمعناهما فجعلتها باباً واحداً
على حكم ما أخذت به نفسي من حذف المتداخل وسميته الالتزام وعند ذكر
شواهد تعلم مطابقة هذه التسمية لمساها وبابان غير متداخلين سماهما اسمين غير
لائقين بمعناهما سميت الواحد تشابه الأطراف والآخر القوم فسلمت للأجدابي
ثلاثة أبواب عوضت بها ما تداخل في باب التهذيب من بابي ائتلاف اللفظ
مع الوزن والمعنى مع الوزن وما تداخل في باب التمكن من ائتلاف القافية مع
ما بدل عليه سائر البيت لتصبح عدة الأبواب تسعين باباً كلها من المحاسن ليس
فيها شيء من ضرور العيوب سليمة من كل ما وقع فيه غيري في ابوابه والله أعلم
ولما خطر لي ان اتحف به الجنب العالي المولوي العالمي الفاضلي رئيس الأصحاب
أفضل الكتاب فاضل العصر علامة الزمان ، أوحده الشاميين فريد العراقيين
مفتي الفروق كمال الدين ابو القاسم ابن أبي الحسن احمد بن هبة الله العقيلي البصري
الحلي المولد والمنشأ رحم الله سلفه كما رحم به من عرفه وأمنعه بفضائله كما
أمتع الفضلاء بفواضله .

الى ان يقول :

وهذا اوان سياقة أبوابي التي استنبطتها وأنواعي التي اخترعتها وهي :

التجبير ، التدبيج ، التمزيج ، الاستقصاء ، البسط ، الهجاء في معرض المدح ،
العنوان ، الايضاح ، التشكيك ، الحيز ، الايغال ، الشماتة ، التهكم ،
التدبر ، الانتحال بعد المغالطة ، الفرائد ، التصرف ، النزاهة ، التسليم ، الافتنان ،
المراجعة ، السلب والايجاب ، الابهام ، القول بالموجب ، حصر الجزئي والحاقه
بالكلي ، المقارنة ، المناقضة ، الانفصال ، الابداع ، حسن الخاتمة .

وألحقت ذلك بما تقدم من الأبواب فصارت عدة أبواب الكتاب مائة باب
وعشرين باباً سوى ما انشعب من أبواب الائتلاف وغيره كالجناس والطباق
والتصدير وسميته تحرير التعبير .

وجملة هذه الأبواب على ضربين ضرب يختص بالشعر وضرب يعتم الشعر
والنثر وذلك ظاهر لمن يبحر في هذا الكتاب والله سبحانه وتعالى المسئول في
حسن النوفيق الى التحقيق لتهتدي الى سبيل الرشده ونهج الصواب وسعادة يرزق
بها هذا التأليف حسن القبول من رئيس الأصحاب ومن ينظر فيه من ذوي
الألباب انه الكريم الوهاب وهذا اوان الشروع في تفصيل جملة الأبواب .

وبدأ المؤلف في باب الاستعارة ثم أتى على باب التجنيس وفرعه الى تجنيس
التغاير ، والتجنيس المستوفى ، وتجنيس التماثل ، وتجنيس النصحيف ، وتجنيس التحريف ،
وتجنيس التصريف ، وتجنيس الترجيع ، وتجنيس العكس ، وتجنيس التركيب ،
والتجنيس المضاف .

ثم أتى على باب الطباق فباب ردة الاعجاز على الصدور (بقول المؤلف) وهو
الذي سماه المتأخرون التصدير فباب المذهب الكلامي فباب الالتفات فباب التمام
أو التتميم فباب الاستطراد فباب تأكيد المدح بما يشبه الذم فباب تجاهل العارف
فباب الهزل الذي يراد به الجد فباب حسن التضمن فباب الكناية فباب

الافراط في الصفة فباب التشبيه فباب عتاب المرء نفسه فباب حسن الابتداء آت
وفرع المتأخرون منه براءة الاستمهلال فباب صحة الأقسام فباب صحة المقابلات
فباب صحة التفسير والتبيين فباب ائتلاف اللفظ مع المعنى فباب المساواة فباب
الإشارة فباب الإرداف والسبوع فباب التمثيل فباب ائتلاف اللفظ مع الوزن
فباب ائتلاف المعنى مع الوزن ، فباب ائتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت .

وقبل أن ينتهي هذا الباب يبدأ الخرم في الكتاب
والمؤسف انه لم يشرح من الأبواب سوى ٢٨ باباً وضاع علينا في الخرم
بقية الثلاثين الأصلية كما ضاعت الأبواب التسعين التي أضافها .

وقد تأنق المؤلف في انتقاء الشواهد فنقل عن الفرزدق :

لكل امرئ نفس كريمة ونفس بعاصيها الفتى ويطيعها
ونفسك من نفسك تشفع للندی اذا قل من أحرارهن شفيحها
وعن امرئ القيس :

وليل كوج البحر مرخ سدوله علي بأنواع الموم لبيتلي
فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازاً وناء بكلكل
وعن الجعري :

اذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها
شواجر أرماح تقطع بينهم شواجر أرحام ملوم قطوعها
وعن حسان :

وانما الشعر لب المرء بعرضه على المجالس ان كيساوان حمقا
فان أشعر بيت أنت قائله بيت يقال اذا أنشدته صدقا

ونحتم مجئنا هذا بنقل ما أورده ملا كاتب چلي الشهير بجاجي خليفة أيضاً
في كتابه كشف الظنون عن هذا الكتاب قال^(١) :

(١) كشف الظنون طبع الأستاذة جزء ١ ص ١٩٠ م (٤)

«ثم تصدّى لها (بمعنى لأنواع البديع) ركن الدين عبد العظيم بن أبي الأصعب المتوفى سنة ٦٥٤ فأوصلها إلى التسعين وأضاف إليها من مستخرجاته ثلاثين سلباً له منها عشرون وأخرى تلك الأنواع في الآيات القرآنية وسماه التحرير وهو أصح كتاب صنف فيه لأنه لم يتكل على النقل دون النقد وذكر أنه وقف على أربعين كتاباً في هذا العلم» .

قلنا ومن هذا الكتاب نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية بالقاهرة تقع في ٢٨٠ صفحة جاء فيها جده باسم أبي الأصعب بينما هو في مخطوطتنا هذه باسم ذي الأصعب وهذا من خطأ الناسخ الماسخ .
ولابن أبي الأصعب غير هذا الكتاب كتاب بديع القرآن وكتاب الجواهر والسوابج في سرائر القرائح وغيرها من المؤلفات يضاف إلى ذلك أن عبد الحيّ ابن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ قد ترجم له في كتاب «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» فقال (١) :

« وفي سنة ٦٥٤ توفي زكيّ الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر المصري وعُرف بابن أبي الأصعب صنف كتاب تحرير التخبير في البديع لم يصنف مثله» .

قلنا وقد جاء لقبه في هذه الترجمة زكيّ الدين ولكنه جاء في كشف الظنون ركن الدين وقد يتشابهان .

وقال الفيروزآبادي في القاموس المحيط (٢) في مادة ص.ب.ع وابن أبي الأصعب متأخر كتب عنه الحافظ الهمياني . . .

— كمال الدين الذي ألف الكتاب باسمه وأتخف به —

يظهر أن كمال الدين أبا القاسم عمر بن أبي الحسن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي الحلبي المعروف بابن العديم المتوفى سنة ٦٦٦ هـ «١٢٦٧ — ١٢٦٨ م»

(١) شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٥

(٢) القاموس المحيط ج ٣ ص ٥٠ طبعة الميمنية بمصر

كما ذكره محمد بن شاكر بن احمد الكتبي في فوات الوفيات « ج ٢ ص ١٠١ »
 كان يملك خزانة كتب حافلة بالمؤلفات الممتعة فقد جاء بطرّة الجزء الرابع من
 كتاب المغرب في محلى المغرب الذي صنّفه بالموارثة في مائة وخمسة عشرة
 سنة ابو محمد الحجاري ، عبد الملك بن سعيد ، احمد بن عبد الملك ، محمد بن
 عبد الملك ، موسى بن محمد ، علي بن موسى ما يلي :

« كتبه بخطه للخزانة العلية الجليلة صاحبة الكمالية عمرها الله ببقاء صدر
 الصدور الشامية رئيس الأئمة الحنفية سيد الوزراء والأصحاب الصاحب الكبير
 كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي أحى الله
 بطول حياته دولة الفضائل وأبقى بدوام بقائه نجاح الوسائل مكمل تصنيفه باعانه
 علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد بن محمد
 ابن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن سعد بن عمار
 ابن ياسر العنسي الأندلسي » .

وقد نقل علي بن موسى هذا عن كمال الدين تقييدات مفيدة وقصائد مدحه
 بها شعراء زمانه كما نقل من كتب أخذها من خزانته حقائق تاريخية حربية
 بالتدوين والتذكر ولم يدع سائحة الا انتهزها للشناء عليه وامتداحه .

عبد الله مخلص



العدد في اللغة العربية

- ٢ -

العدد في علم النحو

إذا اطلق لفظ العدد في علم النحو فإنما يراد به الألفاظ الدالة على الأعداد . ولكن النحويين أو جلهم لم يكتفوا بهذا بل كانوا يعرفون العدد بما عرفه به الرياضيون من علاقات عددية تفسر طبيعة تكوين العدد ، أو ينطبق عليها أي عدد كان . وقد قدمت أكثر هذه التعاريف في مقدمة البحث ولا حاجة لي إلى إعادتها الآن وبكفي أن أشير هنا إلى أن كثيراً من النحويين ككثير من الرياضيين قد أخرجوا الواحد والاثنين من العدد لأنه ليس للواحد إلا حاشية واحدة بعده وهي الاثنان وهو يساوي نصفها نخرج بذلك عن أحد تعاريفهم للعدد ، هذا من جهة ومن جهة أخرى لأن الجواب عن السؤال بكم حينما يكون متعلقاً بالواحد أو الاثنين لا يكون بلفظها وإنما بلفظ الواحد أو المثني من الشيء المراد الاستفسار عن كميته بعكس سائر الأعداد فإنما يجاب على الأسئلة عنها بالعدد الدال على الكمية مصحوباً بالشيء المعدود الدال على الجنسية .

وليس من بحث في علم النحو كله فيه من الشذوذ والخروج عن القواعد المألوفة للغة العربية ما في بحث العدد فيكاد يكون لنفسه قواعد خاصة كثيرة المخالفة لقواعد النحو العربية العامة وكثيرة التفرع والانحراف فيما بينها بحيث أننا نرى نصاً قديماً يخالف القاعدة التي تستنتج من نص قديم آخر . ونرى ظاهرة أخرى في بحث العدد في علم النحو وهي كثرة مسائله ونواحيه التي تتعلق به وتشتق منه والتي يختلف النحاة في مأخذها وفهمها ودراستها .

- ٥٣٢ -

وقد أشار الى هذا الشذوذ في علم العدد أكثر من واحد من الباحثين في النحو سواء من القدماء أو الباحثين المستشرقين فترى ابن يعيش في ص ٢٧ من الجزء السادس من شرح المفصل يلاحظ أنهم شذوا في العدد في كل شيء فذكروه مع المؤنث وأنتوه مع المذكر وسكن الحجازيون شين عشرة حينما تستعمل مركبة للمؤنث وكسرها التميميون مع ان لغة الحجازيين في وزن مثلها كسر الثاني ولغة التميميين إسكانه فيقول الحجازيون نَبَقَةٌ ويقول التميميون نَبَقَةٌ أما في العدد فقد انعكس اللغتان وكذلك ثنوا عشرة على عشرين بكسر العين خلافاً للقاعدة .

وما لاحظته الزمخشري وابن يعيش صحيح وهو بعض من كل وسأشير الى كل شذوذ في موضعه من البحث .

وزاد الطين بلة أن النحويين لم يكتبوا - شأنهم في كل أبحاثهم النحوية - في استخراج القواعد الرئيسية العامة من اللغة الغالبة وتقديمها أمثلة تحتذى في الكتابة بل تمسكوا بكل مثال سواء أكان جاء على لغة شاذة أو كان موضوعاً أو خطأً وحاولوا ان يخرجوه ويضعوا له قاعدة تنطبق عليه أكثر من ان يطلبوا ان ينطبق هو على القاعدة العامة فجاءت تأويلاتهم سمجة يظهر فيها التحكك والتصنع وزادت في تعقيد هذا البحث بحيث تجعل المطلع عليه او الباحث فيه في حيرة فلا بدري ما يدع وما يأخذ حتى إنه ليمعن في الخطأ والتردد كلما أمعن في البحث والاطلاع وكان يكفي بعد إيجاد قواعد عامة مستخرجة من الشواهد والنصوص المشهورة المتداولة في الاستعمال ان يهمل ما عداها وان يصاغ او يجمع لهذه القواعد الأمثلة بحيث يطلع الباحث على صورة استعمال هذه القواعد وعلى أمثلتها فيحفظها بال تكرار والاستعمال والممارسة دون ان يجد حاجة إلى حفظ مثل هذه القواعد الجافة التي تذهب ببهاء اللغة ورونق الأدب وتكره الطالب باللغة العربية . ولكن كان في نفوس النحاة ما يشغلهم عن توخي المصالح العامة وخدمة

العلم للعلم على ما يظهر فكيف يستطيعون بغير هذا التصعب ان يكونوا مؤدبين لأبناء الملوك في القصور ولأولياء عهودهم ومن أين لهم ، لولاه ، بالذهب الذي كان يقدفه عليهم الأمراء بسخاء ولم يكن هذا ما يضطرهم الي هذه الطريقة في البحث فقط بل كان عقلهم فد طبع على الجدل والمنطق الجاف فأدخلوا كثيراً من الفلسفة والمنطق في أبحاث النحو واللغة فأفسدوها ولهذا السبب نجد كثيراً من التعليقات النظرية لأمثلة شاذة او مألوفة وردت في اللغة وكثيراً من النظرات المنطقية والفلسفية التي يشهد الله أن اللغة والنصوص الأدبية وطبيعة اللغة براء منها وكانت هذه الفلسفة في النحو ، وبصورة خاصة في بحث العدد منه الذي هو موضوع بحثنا الآن ، ثالثة الأثافي في زيادة غموضه وتعقيده .

ونلاحظ أننا إذا جردناه من هذه التعليقات الفلسفية — التي هي فلسفة النحو أكثر مما هي نحو — والمنطقية وأبعدنا عنه ما ورد من الشواهد في لغات شاذة استطعنا ان نقربه من أفهام طلبة المدارس الثانوية وغيرها بحيث يكون مستأنساً عذباً وخصوصاً اذا مرنا على استعمال تعابيره كثيراً دون تلقن قواعده مجردة جافة وهذا يرغم ما في قواعده العامة ايضاً من شذوذ ولكن بعض الشر أهون من بعض وما لا يدرك كله لا يترك جله .

وقد رأيت بعد دراسة العدد في مراجع مختلفة ان أعاجل البحث بحيث ألم به ما استطعت من جميع اطرافه وأقدمه بشكل واضح بسيط مفهوم بريء من التعقيد والتكلف وآثرت ان أتكلم اولاً على الفاظ العدد منفردة والآراء المختلفة فيها وكيف تكون بعضها من بعض ثم عن المعدود معها حين يكون جنساً في الحالات المختلفة وفي كلا الأمرين أقدم تعليقات علماء النحو للأوضاع المختلفة والألفاظ المتعددة ثم أتكلم على المعدود حينما يكون اسم جنس وحينما يكون اسم جمع وحين يكون جمعاً ثم حينما يكون محذوفاً مقدراً وتنوب عنه صفته وحينما لا تنوب عنه صفته وإنما يفهم من السياق ثم حين يكون وصفاً ثم حين يكون موصوفاً

ثم أتكلم على حال الصفة حين ترافق معدوده ثم حين يكون مردفاً بلفظين أحدهما مذكر والآخر مؤنث ويشملها معاً أو يعد كلاً منهما على انفراد وأنتقل بعد ذلك الى تعريف العدد والمعدود وإضافة العدد الى مستحقه ثم أتكلم على النسبة الى العدد وأنتقل بعد ذلك الى الصفات العددية المشتقة من ألفاظ العدد والتي تفيد اعطاء درجته او رتبته تفيد الترتيب كما يقول الفرنجية - في استعمالاتها المختلفة ووجوه إعرابها والأفعال المشتقة من أسماء العدد ثم أتكلم على الفاظ الأعداد المعدولة وسبب منعها من الصرف ثم على الأبعاض والكسور والفاظها ثم على الألفاظ التي تدل على اعداد وليست داخلة في الفاظ سلسلة الأعداد الطبيعية بل فيها شيء من الإيهام ثم عن كلمة النيف وبضع وبضعة واستعمالاتها في اللغة ثم على التاريخ بالليالي والأيام وأنهى البحث بالكلام على كتابات العدد كم وكأين وكذا وتميزاتها .

وقبل ان ابدأ البحث لا بد لي انصافاً لجهود النحويين ان اقول ما قيل في دائرة المعارف الاسلامية من أن ملاحظاتهم النحوية والصرفية تدل على ملكة ملاحظة غاية في الدقة ولكن ينقصها الهدف او التصور العام الذي يضعه المؤلف امامه ليوجه نحوه الآراء والبراهين فهي جهود عظيمة اذن ولكنها مبعثرة بدون نظام عام يجمع لآلتها ليكون منها عقداً ثميناً .

* * *

ألفاظ العدد

استعمل العرب للعدد اثني عشرة لفظة رئيسية ذكرتها في المقدمة وهي : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، اربعة ، خمسة ، ستة ، سبعة ، ثمانية ، تسعة ، عشرة ، مائة ، الف وما بقي من الأعداد إنما يؤلف من اقترانها إما بالعطف او بالتركيب واما بالاشتقاق منها كما في اشتقاق أحد وإحدى من واحد وواحدة ثم تركيب المشتق مع غيره من الفاظ العقود .

وبلاحظ من هذا أن الصفر لم يعد بين الأعداد لأنه لم يكن معروفاً لدى قدماء العرب من جهة ولأنه إنما يدل على فراغ لا على عدد محسوس ولا يزال الخلاف في عده من الأعداد وعدمه قائماً إلى الآن وإن اتفق على أنه الحد الفاصل بين الأعداد الموجبة والسالبة من جهة وبين الكسور والأعداد الصحيحة من جهة أخرى ولاحظنا سابقاً أيضاً كيف لم يعد نجاة العرب ورياضيوهم الواحد وحتى إن قسماً منهم لم يعد الاثنين أيضاً من العدد وبيننا وجهات نظرهم في ذلك مما لا ضرورة لإعادته .

فلفظ الواحد مؤنثه واحدة وقد اختلف فيه فقيل أنه اسم موضوع للدلالة على الفرد الواحد من المعدود وأنه ان استعمل صفة فيتأويل مشتق كقولك مررت بقاع عرْفِج كنه اي خشن ومررت برجال ثلاثة اي مررت برجال معدودين بثلاثة (شرح المفصل لابن يعربش اول البحث) .

وقيل إنه مشتق من وَحَد يَحْدُ بمعنى انفرد بنفرد فالواحد معناه المنفرد وعلى هذا فهو صفة مشتقة من فعل واطلق في العدد لأن الواحد العددي يدل على معنى الانفراد وقال بعضهم إنه اسم جامد موضوع لمعناه حين يستعمل عدداً وأنه مشتق من الفعل حين يستعمل صفة كقوله : إنما الله إله واحد ، فدكتا دكة واحدة . والذي أراه معقولاً أن يكون موضوعاً للدلالة على العدد بادي ذي بدء لأنه أقرب شيء إلى الحسية والبساطة ثم اشتق من لفظة فعل للدلالة على الانفراد كما اشتق منه أحد والمعروف في واحد انه لا يصاحب المعدود ليبدل على إحصاء الكمية وذلك لأنه يجب عن السؤال بكم فيما يخص الواحد باسم الجنس من الشيء المعدود مفرداً فتقول عندي رجل او كتاب لمن يسألك كم كتاباً عندك او كم رجلاً وإذا عقبته بلفظ واحد فمن قبيل تأكيدك الشيء بالنعت لا أكثر من ذلك ولا اقل ويدل على ذلك مجيء لفظة الواحد في هذا المقام متأخرة عن المعدود ولا يجوز ان تقول جاءني (واحد رجل) وعلل النجويون ذلك بأن قولك

رجل بالتنكير يدل على الوحدة الى جانب دلالة على الجنسية فلا حاجة لاستعمال الواحد معه وبلا حظ في الجدول الذي قدمته في الفاظ العدد في اللغات السامية الخمس ان الألفاظ متقاربة للفظ أحد في هذه اللغات مع بعض الإبدالات أكثر من مقاربتها للفظ واحد ونلاحظ في اللغة العربية ان واحداً لا يستعمل مركباً مع عقد العشرة فلا يقال واحد وعشرة وإنما يستعمل بدله لفظ مشتق من لفظه هو أحد ومؤنثه إحدى اما في بقية العقود من عشرين الى تسعين وما تتركب معه فيجوز استعمال واحد وأحد على السواء والأكثر استعمال أحد وإحدى وهذا ما يرجح ان تكون واحداً المأخوذة منها أحد هي الأصل ويؤيده اشتراك اللفظة مع بعض التحريف في بقية اللغات السامية .

وفي المقابل نرى أن أحد وإحدى لا تستعمل في العربية منفردة بل مركبة مع العقود فلا تقول جاء أحد من الرجال او إحدى من النساء وتقصد به عدداً وإنما يجوز استعمالها مضافين للضمير وللإم الظاهر اذا كانا متضمنين معنى الصفة . وإحدى مؤنث أحد أنت على غير القياس والقياس أحده أو إحدى بالألف المقصورة ولذلك اختلف في ألفها المقصورة فزعم بعضهم انها للتأنيث وقال آخرون انها للإلحاق بفعل لأنها جاءت على غير القياس ولتفريق العدد عن الصفة في لفظ أحد وعن أحد المنفية التي يراد بها الكثرة والعموم .

وواحد التي للعدد لا تثني ولا تجمع ولا تؤنث اما واحد التي هي صفة فتثني وتجمع فيقال واحدان وواحدون وواحداً .

اما لفظة أحد فقد اختلف فيها وذلك لأنها تستعمل مع مؤنثها إحدى في العقود كما مر وتستعمل في الجمل المثبتة صفة او نعتاً كما في : « قل هو الله أحد » او صفة منقولة الى الاسمية لكثرة التداول في مثل : « وجاءته إحداهما تمشي على استحياء » او بمعنى لفظة واحد الاسمية مستعملة في غير العدد بتأويل مشتق كقولك انت أحد في اخلاقك وشجاعتك وتستعمل ايضاً للدلالة على معنى العموم والكثرة

في مثل قولك ما جاءني من أحد وهذا ما يعبر عنه في بعض اللغات الغربية بأنها جاءت ضميراً غير معرف أو غير معين .

فقال بعض النحاة إنها في كل حالاتها مشتقة من وَحَدَ بمعنى واحد ابدلت الواو همزة وانث اللفظ على إحدى واخذ منه أحد التي تستعمل في الإثبات للدلالة على معنى الانفراد وهذه يجوز جمعها على آحاد ووحدان كما اخذ منه أحد المستعملة في النفي ، وقال آخرون ان «أحد» المستعملة في العقود وأحد المستعملة في الإثبات مشتقة من وَحَدَ وأنه يجوز جمعها وتأنيتها واما أحد المستعملة في النفي لتدل على معنى العموم والكثرة فهي موضوعة لهذا المعنى وليس لها صلة بالأولى وقالوا إن من الأدلة على دلالتها على معنى العموم والكثرة قوله تعالى : «فما من أحد عنه حاجزين» فوضعت بالجمع كما قالوا ان لفظ المفرد قد يطلق على الجمع وقالوا إن الدليل على انها غير الأولى ايضاً أنها لا تثني ولا تجمع ولا تؤنث ولا تدل على المعنى الذي وضعت من اجله مع غير النفي . والصحيح عندي انها نفس الأولى وإنما أكتسبها الاستعمال وخصائص التعبير معاني خاصة ميزتها وليست هذه الميزات راجعة في الحقيقة الى لفظها وإنما هي راجعة الى تركيبها في صيغ خاصة ومثل هذه الحالة من انتقال لفظة من معنى الى آخر أو اكتسابها معاني اضافية جديدة موجود في كل لغات العالم ويسوق اليها واقع الحياة وحاجاتها اليومية وتطور البيئة الاجتماعية ولم يدع مدع في هذه اللغات وجود مثل هذا التغاير من حيث الوضع في نفس اللفظة كما يدعي ذلك علماء النحو والعربية .

ولفظ واحد معرب وكذلك واحدة وتظهر عليه الحركات الثلاث وكذلك أحد وإحدى مع ملاحظة الألف المقصورة في إحدى فتقدر عليها الحركات الثلاث وقالوا إن التنوين لم يلبق إحدى في المركب العددي «إحدى عشرة» للتركيب وبلحقها في إحدى وعشرين وقال في التصريح على التوضيح ص ٢٧٤

الجزء الرابع :

« إنما استعمل أحد وإحدى في العقود بدل واحد وواحدة حتى لا يلتبس بالصفة فإن واحداً وواحدة يكونان صفة وهذا غير صحيح لأن أحداً وإحدى يستعملان خبرين عن المبتدأ مضافين إلى الضمير ، والخبر بمنزلة الصفة ، كما يستعملان صفتين صريحتين أيضاً ويقارب هذا الرأي مع بعض اختلاف رأي ابن يعيش في شرح المفصل ص ٣٢ من الجزء السادس إذ يعتقد بأن « واحداً » اسم في الأصل قال : « والدليل على أن واحداً اسم وإن جرى إعرابه على ما قبله قولهم مررت بنسوة أربع بالتنوين والصرف ولو كان صفة لم ينصرف كما لا ينصرف أوجد وواحد مثله في باب العدد وهذا الضرب لا يثنى ولا يجمع من لفظه بعكس ما يقصد به الصفة فتقول أجدان ووحدان وأحاد وكذلك لا يؤنث فلا تقول واحدة والاحتياج إلى التأنيث عدل إلى صيغة أحد وإحدى ولم يكن التأنيث هنا بالبناء كراهية أن تكون على حد الصفة نحو حسن وحسنة ولهذا عدل إلى تغيير العلامة وغير معها البناء من واحد وواحدة إلى أحد وإحدى » وذكر ابن يعيش من جملة استعمالات أحد استخدامها لتدل على غير معين نحو « جاءني أحدهم » وتستعمل للدلالة على واحد من اثنين معلومين دون التصريح بدقة عن المقصود منها كقوله تعالى : « فجاءته إحداهما تمشي على استحياء » .

ولفظ اثنان مؤنثه اثنتان وهو ملحق بالمتنى في إعرابه في الرفع بالالف والنون وفي النصب والجر بالياء والنون وإنما كان ملحقاً بالمتنى لأنه لا واحد له من لفظه ويقول بعض النحاة إنه لفظ موضوع لدلوله ويقول آخرون إنه مأخوذ من ثنيت الشيء إذا عطفته وهو محذوف اللام وصارت الهززة في أوله كالعوض من المحذوف والمؤنث اثنتان ألحقوا به تاء التأنيث « كابتنتين » ولك أن تقول ثنيتين كبتنتين (المفصل لابن يعيش) ومن قال « ثنتان » بدل « اثنتان » كانت التاء فيه للإلحاق كأنه ثنية ثنت ملحق بجذع فهو كبتنتين وإنما كان كذلك لأنه ليس أصلها التأنيث كما كان في ثلاثة وأربعة وذلك لأنه لم يوجد فيها

من قوة التضعيف ما وجد في سائر الأعداد فيحتاج الى علامة تدل على قوة التضعيف والمبالغة فيه (ابن يعيش ص ١٩ الجزء السادس) .

وما ذكره ابن يعيش هنا من اشتقاق لفظ الاثنين من ثنيت الشيء أي عطفته فيه نظر والمرجح عندي ان فعل ثنيت مشتق من الاثنين لا العكس لأن لفظة الاثنين من حيث قانون الحياة توحى بأنها اقدم استعمالاً من « ثنيت » للحاجة الطبيعية اليها وكثرة رؤية الانسان لما هو مثنى في الطبيعة التي حوله ولأنني ارجح ان يكون الامم الجامد اقدم من الفعل الذي يشاركه في اللفظ . ولا يجوز إضافة لفظ اثنين واثنيتين الى المعدود باعتبارهما عددين لنفس السبب في منع ذلك في واحد وواحدة وإنما يستعملان بعد المثنى كصفة او تأكيد له فلا تقول جاء اثنان رجل واذا قلت جاء اثنان رجلان لم يجوز الا اذا اعتبرت «رجلان» بدلاً من «اثنان» لاعلى انه تمييز لهذا العدد وذلك لأن لفظة رجلين تدل على العدة والجنسية بنفس الوقت فلا حاجة لذكر العدد معها وقال ابن يعيش (ص ١٦ ج ٦ من المفصل) إنه يجوز في الشعر إضافة اثنين واثنيتين الى المعدود لأن الثنية في الأصل جمع لأنه ضم الشيء الى الشيء وذلك قياساً على ثلاثة رجال وورد شاهداً على هذا قول الشاعر :

كأن خصيه من التدليل . ظرف عجز فيه ثنتا حنظل

وقال إن الشاعر جاء به على اصل القياس ضرورة بخلاف ما عليه قياس الاستعمال والصحيح ان هذا البيت شاذ لا يجوز الاستشهاد به ولا يجوز للشعراء ان يأخذوا به . والفاظ الثلاثة واخواتها الى التسعة مصحوبة بالتاء حين تكون مجردة من المعدودات وتحذف منها التاء اذا كان المعدود مؤنثاً وتبقى معها اذا كان المعدود مذكراً وإنما كان الأصل في هذه الألفاظ التأنيث في رأي ابن مالك (ص ٣٧٠ من التصريح على التوضيح ج ٤) لأن الثلاثة واخواتها اسماء جماعات كزمرة وأمة وفرقة فالأصل أن تكون بالتاء لتوافق نظائرهما فاستصحب الأصل مع

المذكور لتقدم رتبته وحذفت مع المؤنث فرقاً لتأخر رتبته وقال بعضهم إنها تلتحقها التاء ولا تنصرف لأنها أعلام خلافاً للآخرين . وقال ابن يعيش (في شرح المفصل ص ١٩ من الجزء السادس) : « وإنما كان أصل العدد التأنيث للمبالغة بالإشعار بقوة التضعيف وذلك لأنه لا شيء فيه من قوة التضعيف ما في العدد فيما يظهر للعقل فيشعر بالعلاقة أن له المنزلة هذه وجرت علامة التأنيث في العدد مجراها في مثل علامة ونسابة للإشعار بقوة المبالغة في الصفة وتضاعفها في المعنى . »

وذكر في دائرة المعارف الإسلامية أن التعليقات التي يقدمها العرب لهذا الوضع في اللغة ليست مقنعة وقال : « لما كانت هذه الأعداد منفصلة عن معدوداتها مصحوبة بالتاء في الأصل لهذا حفظت هذه الأوضاع الأصلية للمذكر أما المؤنث الذي هو فرع عن المذكر فأعطى له الشكل الثانوي الذي هو فرع عن الأصل »

وقال : « أما علماء الأوربيين (مثلاً رابت Wright § ٣١٩ بحث العدد ملاحظة ٥٣) فانهم يرون في هذه الحادثة دلالة على أنه كان يراد رفع الطبيعة المادية المجردة عن العدديات المحصية (Cardinaux) حتى تميز عن الصفات المرافقة (adjectifs dependants) . »

ورأى بعضهم أن ألفاظ العدد بين ثلاثة وعشرة إنما كانت وهي مجردة عن المعدودات مؤنثة في الأصل لأنها مبهمه لا تدل على شيء فناسب الإبهام أن تكون كأضعف الجنس فلتحقها علامة التأنيث واستعمل الأصل مع المذكر وحذفت التاء تمييزاً مع المؤنث .

وكل هذه الحلول في الحقيقة مجرد آراء نظرية لا أظن أنها تمت إلى الواقع بصلة . وكان الخير كل الخير أن لا نشغل أذهاننا بمثلها بل نأخذها على أنها ألفاظ موضوعية على ذلك ارتجالاً دون تفكير منطقي في وضعها وأظن أن العامل الأول في ذلك هو موهبتي الألفاظ الطبيعية ففي حالة النطق بالأعداد مجردة عن معدوداتها نجد راحة في النطق أكثر إذا ألحقناها بالتاء واستعملت الأعداد

على هذه الصورة مع المذكر وميز عنه المؤنث بحذف التاء مع الأعداد المرافقة له .
ولفظة ثمانية من بينها تمتاز حينما تحذف تاؤها في مرافقة المعدود المؤنث بأن
تفتح ياؤها لأنها مفتوحة في ثمانية ويجوز إسكانها كما في معدى كرب ويقل
حذفها مع بقاء كسر النون لأنها ياء زائدة فتحذف وتبقى الكسرة دليلاً عليها
فأشبهت « يا عبادي فاتقون » ونقل حذفها مع فتح النون لأنها لما كانت تضم
في الآخر إذا كان الآخر النون كقوله :

لها ثنانيا اربع حسان واربع فثغرها ثمان

فقد جعلت فتحه بناء على التركيب .

ويجوز في عشرة تسكين الشين وفتحها ونقل عن بني تميم كسرهما وذلك حينما
تكون في العدد المركب وعلل ابن يعيش (ص ٢٧ ج ٦ من المفصل) دخول
الكسر عليها في المؤنث بأن عشرا منفردة تدل على مؤنث فلا يصح دخول التاء
عليها للتأنيث فلما أرادوا تأنيث الصيغة كسروا الشين لتكون لفظة جديدة
يصح دخول التاء عليها ثم خفف اهل الحجاز ذلك فسكنوها . وانا لا أرى في
هذا التعليل الا مجرد مفسطة لأن الناطق بهذه اللغة حين وضعها بالأصل
لم يكن له عقل ابن يعيش المتفلسف .

وهذه الألفاظ الثمانية تضاف الى معدودها فيقال ثلاثة رجال وثلاث نسوة
وتعرب بالحركات الثلاث في آخرها إلا ما ذكرنا من حال ثماني حين تحذف
تاؤها مع المؤنث .

ويتكون لفظ احد عشر من تركيب لفظة أحد - التي جاءت بدل لفظة
واحد كما ذكرنا سابقاً - الى عشر تركيباً لا يفصل فيه بينها حرف عطف
وفي هذا التركيب تُذكر اللفظتان مع المذكر فيقال أحد عشر رجلاً وتؤنثان
مع المؤنث فيقال إحدى عشرة امرأة وقد مرت حالات حركة الشين في عشرة
حينما تكون مركبة هذا التركيب فيما سبق :

وكذلك لفظ « اثنا عشر » يتكون بنفس الطريقة من إضافة لفظة اثنتين الى عشر واثنتين الى عشرة مع حذف النون حين إضافتهما وذلك لأنه لا يجتمع تنوين وإضافة وهنا اللفظتان أيضاً مذكرتان مع المذكر ومؤنثتان مع المؤنث وبلاحظ في احدي عشرة واثنني عشرة أنه اجتمع في كل تركيب علامتا تأنيث وهما بحكم أنهما تركيبان كل تركيب منهما له حكم الكلمة الواحدة كان يجب ان يكتفيا بعلامة تأنيث واحدة وعلل الصبان (ص ٤٨ من حاشيته ج ٤) ذلك بأن الألف المقصورة كأنها جزء من الكلمة وان « اثنتان » لا واحد لها من لفظها فبنيت اللفظة على التاء حين تركيب .

والفاظ الأعداد من ثلاثة عشر الى تسعة عشر تتألف من تركيب النيف الذي هو الآحاد البسيطة بين الثلاثة والتسعة مع العقد الأول الذي هو العشرة تركيباً له قوة الكلمة الواحدة لذلك فلا يتوسط الكلمتين حرف عطف والعدد الأول منها الذي هو النيف يكون بعكس المعدود فيؤنث مع المذكر وبذكر مع المؤنث أما العقد الذي هو عشرة فيكون في هذا التركيب وفق المعدود وهذه التراكيب العددية بين أحد عشر وتسعة عشر ومؤنثاتها ليست متصرفة ما عدا اثني عشر ومؤنثه فان صدره معرب بعكس عجزه فهو مبني على الفتح والجزءان في هذه التراكيب مبنيان على الفتح وهما مرتبطان الواحد بالآخر بقوة بحيث ان الزمخشري كما قيل في دائرة المعارف الاسلامية لم يبحث عنها فقط في اسماء الأعداد بل في الأسماء المركبة أيضاً وقيل في دائرة المعارف أيضاً إن هذه الأعداد المركبة قد انصهرت في كلمة واحدة في الآرامية وفي لغات الحديث العربية الشائعة وفي الحقيقة أصبح كل من هذه التراكيب في اللهجات العامية بقوة الكلمة الواحدة في مصر مثلاً يقال بدل أحد عشر واثنني عشر « حدعشر » و « طنعشر » وفي اللهجة الشامية نرى الامتزاج أشد فيقال « إدعش » و « طنعش » وهكذا في بقية اللغات العامية في مختلف الأقطار العربية .

ولفظة ثمانية عشر من بين هذه التراكيب تمتاز بأنها إذا ركبت مع عشرة في حال المدود المؤنث وحذفت منها التاء يكون فيها اربع لغات : فتح الياء وسكونها وحذفها مع كسر النون وفتحها ومنه قوله :

« ولقد شربت ثمانيةً وثمانيا وثمان عشرة واثنتين وأربعا »

وقال الصبان « ص ٤٩ ج ٤ من حاشيته على الأشموني » إن الأعداد المركبة إنما بنيت لتضمنها حرف العطف بين جزءيها فان ظهر العاطف منع التركيب والبناء لفقد المقتضى كقوله :

« كان بها البدر ابن عشر واربع » • واختلف في وجوب تقدم العقد على النيف في هذه الحالة وعدم وجوبه وأضاف بعضهم أن الجزء الثاني من التركيب نزل من الأول منزلة التنوين فكان منها ما هو في قوة الكلمة الواحدة فنما من الصرف شأن الأعلام المركبة •

وأجاز بعضهم اعراب المتضايفين - أي المركبين - فيعرب الأول بحسب العوامل والثاني يجرّ على أنه مضاف اليه وقال ابن مالك في التسهيل (ص ٥١ ج ٤ شرح الأشموني) :

« ولا يجوز باجماع ثمانى عشرة الا في الشعر يعني بإضافة الأول الى الثاني دون اضافة المجموع كقوله :

« كلف من عنائه وشقوته بنت ثمانى عشرة من حجنه »

وقال الأشموني : « وفي دعواه الإجماع نظر فان الكوفيين يميزون اضافة صدر المركب الى عجزه وقال صاحب التصريح على التوضيح (ص ٢٧٤ ج ٤) في تعليل بناء التركيب العددي على الفتح إنه « إنما كان كذلك لتعادل خفة الفتح ثقل التركيب أما بناء الكلمة الأولى فلأنها نزلت منزلة صدر الكلمة من عجزها وأما بناء الكلمة الثانية فلتضمنها حرف العطف وقيل لوقوعها موقع التنوين والامم اذا وقع موقع الحرف بيني » •

وقد اختلف النحاة في اثنين واثنيتين المركبين مع العقد فقال قوم بأنها
 معربان وقال آخرون أنها مبنيان واختلفوا كذلك في تعليل بنائها وإعرابها قال
 في التصريح ص ٢٧٤ ج ٤: « يعرب اثنان واثنيتان المستعملان في العقود لوقوع
 ما بعدهما موقع النون وليس مضافين للعقد وقيل مضافان اليه وعلى ذلك فالعقد
 مبني لتضمنه معنى حرف العطف وذهب ابن كيسان وابن درستويه الى أن اثنين
 واثنيتين مبنيان مركبان مع العقد كسائر أخواتها وردَّ بأنها ليس كذلك وإلا
 لزم الياء المقابلة للفتحة في المفرد .
 والتركيب العددي لا يضاف الى معدوده كما في ثلاثة رجال وإنما يكون
 معدوده معه فضلة « تمييزاً » .

ولفظ عشرين وبابه من العقود يسنوي فيه المذكر والمؤنث فنقول رأيت عشرين
 رجلاً وعشرين امرأة وهو ملحق في إعرابه بجمع المذكر السالم فيرفع بالواو
 والنون وينصب ويجر بالياء والنون وقيل كسرت العين من عشرين للدلالة على
 على المؤنث وجمع بالواو والنون للدلالة على المذكر ولذلك صح استعمالها للجنسين
 وابن يعيش (ص ٢٧ ج ٦ من شرح المفصل) يضعف الرأي محتجاً بثلاثين ثم
 لا يلبث حتى يذكر قولاً يذهب نفس المذهب في ثلاثين وأخواتها محتجاً بأن
 لفظة ثلاث من ثلاثين مأخوذة من المؤنث وأضيف الواو والنون أو الياء والنون
 إليه للدلالة على المذكر ويذكر رأياً غريباً آخر هو أن ثلاثين معناها عشر مرات
 ثلاثة فلما اراد العرب قياساً عليها أن يعملوا مثل ذلك في عشر مرات اثنين
 وجدوا أن « اثن » لا يستعمل الا مثنى فاشتقوا ذلك من العشرة وكسروا أولها
 لأن همزة اثنين الموصولة مكسورة فاستمدوا الكسرة منها .

وألفاظ العقود الباقية ذهبوا فيها مذهبيهم في ثلاثين فهي مطردة عليها ولا
 تضاف هذه العقود لمعدوداتها لأن النون فيها كالتنوين تمنع من الاضافة ولأنها
 م (٥)

لا تعمل عمل الفعل الذي جعله النحاة مشتقاً من كل منها كما سنرى في باب المشتقات من أسماء العدد

وبعطف المعقد على الأعداد البسيطة بين الواحد والتسعة التي نسميها النيف وتعطفه على كل منها الواو، وأحد واثنان بعد العشرين وأخواته يذكّران مع المذكر ويؤنثان مع المؤنث أما ثلاثة وتسعة وما بينهما فتذكر مع المؤنث وتؤنث مع المذكر كما لو كانت مفردة فتقول ثلاثة وعشرون امرأة وثلاثة وعشرون رجلاً حتى تسعة وتسعين رجلاً .

ولفظتا المائة والألف يستوي فيهما المذكر والمؤنث ويضافان إلى ممدودهما ويعربان بالحركات حسب العوامل .
وثنتي مائة على مائتين وتعرب أعراب المثنى ويضاف مثناها إلى معدوده وينسوي فيه المذكر والمؤنث .

وتجتمع على مئين وتعرب إعراب الملحق بجمع المذكر السالم كما تجتمع جمع المؤنث السالم على مئات وفي هذه الحالة لا يكون مع جمعها معدوده إلا مسبقاً بمن إذا وجد وقد ورد جمع مائه على مئ في بيت شاذ لأحد العرب واقتن النحاة في تخريجه ولم كان جميلاً لو جعلوه من باب الخطأ أو الشذوذ واستراحوا منه وأراحوا وقد أورد هذا البيت ابن سيده (في مخصه ج ١٧ ص ١٠٧) والشر الذي فيه الشاهد :

« وحاتم الطائي وهاب المئي »

وخرجه تخريجات كثيرة منها أن المئي ج مائة والياء للإطلاق كقولك ثمرة وتمرج ثمرة أو أنه أراد المي وأصله المئي على وزن فعيل وجاء على لغة بني تميم لأنهم يكسرون الفاء من وزن فعيل إذا كانت عينه حرف حلق وأصله مئي وينكلم في الذهاب من المائة في هذا الجمع أهو الواو أم الياء وفي كلا الحالين

يؤول اللفظ الى مثنى وبذكر أن بعضهم قال إنه اراد ان يقول مثنى واضطره الى حذف النون نظام الشعر وعندى أن هذا هو الأرجح . وجاءت مائة مفردة شذوذاً في العقود بين ثلاثمائة الى تسعمائة وذلك لأن من حق الأعداد بين الثلاثة والتسعة أن تؤنث مع المذكر وهذا قد حصل في هذه العقود فعلاً ثم ان يكون المعدود معها جمع قلة مضافاً اليه ولفظ مائة في لفظة ثلاثمائة مفرد ولذلك عد ذلك شذوذاً وطل ذلك صاحب الفصل (ج ٦ ص ٢٤) بأن مائة استعملت دون مثنى او مئات لأن ثلاثمائة أشبهت عشرين في أنها تنتهي الى الألف الذي ليس من لفظتها كما أشبهت الثلاث في الآحاد فأخذت من الواحد الأفراد ومن الثاني الجر وبدل على صحة هذا أنهم قالوا ثلاثة آلاف درهم لأن عقدها عشرة آلاف من لفظها لأنها جرت على منهاج ثلاثة أبواب .

قال سيبويه وليس يستنكر في كلامهم ان يكون اللفظ واحداً والمعنى جمعاً وهذا يكون عند عدم اللبس وأنشد شاهداً عليه :

كلوا في بعض بطونكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص

والشاهد هنا استعماله بطونكم بدل بطونكم . وكل هذا في تعليل أفراد مائة في عدد ثلاثمائة مجرد كلام لا يستند الى واقع او منطق لغوي صحيح . أما الألفاظ الغريبة المستعملة حديثاً في اللغة العربية فهي تعامل معاملة الألف تماماً وليس فيها شذوذ فالمليون الذي هو الف الف يجمع على ملايين ويضاف الى معدوده كالألف . ويجمع مليار على مليارات وتربليون على تربليونات وكاتريون على كاتريونات وهكذا . وقد شاع استعمالها ويمكن الاستغناء عنها بنكرير الألف عدداً من المرات بقدر الضرورة كما كان يفعل العرب ولكن ذلك قد يوقع في الخطأ ولا مانع من استعمال هذه الألفاظ الأجنبية .

والأصل في الأعداد حينما تكون مجردة من المدودات أن يوقف عليها بالسكون . قال صاحب شرح المفصل ص ٢٨ « والعدد موضوع على الوقف أي تقف على الأعداد بالسكون لأن المعاني الموجبة للاعراب مفقودة وكذلك أسماء حروف التهجني وما شاكل ذلك اذا عُدَّتْ تمديداً ، فاذا قلت هذا واحد ورأيت ثلاثة فالاعراب فيها كما تقول هذه كاف ورأيت جيباً لأنها ليست على الحد الذي يستوجب الاعراب فلا تقع مواقع الأسماء فتكون فاعلة ومفعولة ومبتدأة ويؤيد ذلك ما حكاه سيبويه من قول بعضهم : « ثلاثه ربة » فالتاء عندما أخذت حركة همزة اربعة وتحركت بقيت هاء ولم تصر تاء . فان وقعت أسماء الأعداد موقع الأسماء أعربت بها تقول اربعة تفضل ثلاثة بواحد » .

وإذا تأملنا في الفاظ الأعداد التي مرت نجدها على أربعة أنواع : نوع مضاف الى معدوده مثل « ثلاثة رجال » وأخواتها ونوع مركب كاللفظة الواحدة ولا يضاف الى معدوده مثل أحد عشر وأربعة عشر ونوع مفرد غير مضاف ولا مركب وهو عشرون وأخواتها ونوع معطوف جزءاه أحدهما على الآخر مثل أحد وعشرون واضرابه .

وتتركب بعد المائة اعداد مثل مائة وثلاثة عشر تشمل المعطوف والمركب وهي فرع عن المعطوف إذا اعتبرنا المركب عدداً واحداً وله حكم اللفظ الواحد .

نعيم المحصي

يتبع :

www.alukah.net

مخطوطات ومطبوعات

الجزء الأول

من
احكام الأوقاف

وهو مجموعة محاضرات

ألقاها الشيخ مصطفى الزرقا: أستاذ احكام الأوقاف والحقوق المدنية السورية في معهد الحقوق العربي بدمشق .

أشار المؤلف في مقدمة كتابه الى ما طرأ على احكام الأوقاف من احكام قانونية : ادارية وقضائية منذ العهد العثماني الى عهد الانتداب الفرنسي ، تناوت بالتعديل او بالالغاء كثيراً من الأحكام الأصلية . فأصبحت هذه الأحكام مزيجاً من عناصر بعيدة الانساب والأواصر ، متفرقة المراجع والمصادر . جمعها في هذه المحاضرات تسهيلاً على طالب الحقوق . وقد : «آثر ترتيب مباحث الأوقاف في هذا الكتاب على حسب ما تتعلق به من اركان الوقف وعناصره ، ليقع كل حكم في الموقع الذي يعود اليه ، فانقسم الكتاب بذلك الى مقدمه ، وخمسة اقسام : (1) ما يتعلق بذات الوقف وعقده - 2 - ما يتعلق بالواقف - 3 - ما يتعلق بالموقوف - 4 - ما يتعلق بالموقوف عليه - 5 - ما يتعلق بالولاية على الوقف .

تناول في المقدمة : معنى الوقف ، ومنشأه ومشروعيته في الاسلام ، وحكمته واستمداد احكامه ، ولحمة تاريخية عنه .

وفي القسم الأول : حقيقة الوقف وتدريبه ، وركن الوقف والفاظه ، وشرائط الوقف ، وفيه فصول .

والقسم الثالث : شروط الواقفين وأغراضهم ، ثبوت شروط الواقفين ومثبتاتها ، وهو بهذا القسم وفصوله ، ينهي الجزء الأول من المحاضرات .
ومما يحمد للمؤلف ، هذه العبارة السائفة التي عبر بها عن موضوعه ، وهذا الأسلوب السهل في التبويب والترتيب ، الذي قل ان يجري عليه من يؤلف عادة في مثل هذه الأبحاث .

والأستاذ مالك لناصية موضوعه ، ما ينقل تقليداً ، بل يؤلف عن نضج وعلم ومزاولة وتعرض المؤلف في فصل : « غرض الواقف ومدى اعتباره » لما يقع من غموض وإبهام في بعض شروط الواقفين

قال : « فالنظر الفقهي يقضي بأن يحكم في ذلك غرض الواقف . ونقل عن رد المختار قوله : « فما كان منها أقرب الى غرض الواقف وجب ترجيحه والعمل به دون سواه لأنه أقرب ان يكون مراده ، وهذا كما ترى في غاية السداد ، اذ لا يعقل عندئذ ترجيح الاحتمال المخالف على الملائم المخالف لغرض الواقف » وهذا شيء حسن جداً لو اخذ به رجال الشرع والقانون ، فراعوا عند الغموض والابهام ، قواعد العدل وغرض الشارع لا النصوص الجوفاء .

وفي هذا الفصل : فصل « غرض الواقف ومدى اعتباره » بنقد المؤلف :
« المدارس الوقفية التي وقفها الواقفون لطلب العلوم الشرعية والعربية

... ولا يزال طلب العلم فيها جارياً على الطريقة القديمة ، فدخلها الطالب ويجاور فيها أي يسكن إحدى غرفها ويحضر دروس مدرستها وهو غالباً درس واحد في اليوم ، ويستمر هكذا ان شاء مدى حياته ، فقد يصبح علماً كبيراً ويبقى مجاوراً فيها بصفة طالب ، وقد يكون غير ذي قابلية للتعليم أو كسولاً لا يعني بالتحصيل فيستمر أيضاً مدى حياته ، واذا دخلها الطالب الصغير المبتدئ يحضر مع الطلاب القدماء .. بلا تفریق بين المبتدئ والقديم في منهاج التعليم والتلقي ، وليس من المعتاد فيها امتحان .. »

ويريد المؤلف لهذه المدارس ان تجري على نظام غيرها من المدارس المصرية .
ولا يرى في هذا : «مخالفة محظورة لشروط الواقفين . . . ولو كانت الواقف
وقفها للتخصيل على تلك الطريقة المألوفة في زمنه . لأن اختلاف طريقة التخصيل
والتعليم الى خير وأفضل مما كانت معهوداً ليس اهمالاً لشروط الواقف ، بل
بالمعكس هو اعمال له على أفضل وجه . واثن اقترض ان في ذلك مخالفة لشروط
الواقف فقد تقدم ان مخالفته الى ما هو خير وأنفع من كل وجه ضمن حدود
غرضه جائز . . . وانما غرض الواقف التعليم بالطريقة الأكثر إنتاجاً للعلم والعلماء
هي الأكثر موافقة لشروط الواقف» .

وهو رأي راشد سديد يشكر المؤلف عليه : فلقد آن أن نتحل بعض
الشيء من «شروط الواقف كمنص الشارع» ان لم نخرج عليها - كل ما قضت
المصلحة العامة بهذا الخروج .

ونكرر الشكر للمؤلف والثناء عليه ، ونلفت نظر المشتغلين بالقضاء والحاماة

الى هذا الكتاب المفيد .

عارف النكدي

القانون الدبلوماسي

تأليف محمد حسني عمر بك

الوزير المفوض والسكرتير العام لوزارة الخارجية المصرية

كتاب من القطع الكبير ، يقع في ما يقرب من ثلاث مئة صفحة . يتحدث
فيه مؤلفه عن التمثيل السياسي ، والآداب الدولية ، وعن الملوك ورؤساء الدول
وما يجب لهم ، وعلاقاتهم بعضهم ببعض ، وعن وزراء الخارجية ، وما يتصل بذلك
من اختيار السفراء والوزراء المفوضين ، واختصاصاتهم وحقوقهم وواجباتهم ،
وكيف يستقبلون ، والأصول المتبعة في كل ذلك ، وجوازات السفر ومنهاجها ،
وأكثر ذلك معززاً بأمثال وكتب ووثائق ، تعين المطالع على فهم هذه القواعد ،

مما لا يستغني عنه في الزمن الحاضر من بعاني السياسة ، ولا صيا السياسة الخارجية .
والكتاب مهدي الى المغفور له الملك فؤاد ، « اول ملك من ملوك مصر
عين السفراء والوزراء المفوضين » .
ولغة الكتاب صحيحة مع توسع في المصطلحات السياسية ، والاستعانة بالألفاظ
الأجنبية ، مما قد لا يكون منه بد ، في موضوع لا تزال بعد في مطلع حياتنا فيه .
فنشكر للأستاذ المؤلف ما بذله من عناية في اخراج هذا الكتاب الذي
يعد من اول الكتب التي وضعت في اللغة العربية .
ع . ن



موجز عن أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة

وضع الدكتور محمد حسين هبكل باشا

رئيس مجلس الشيوخ

كتاب من القطع الكبير يقع في اثنتين وثمانين صفحة يضم « طائفة من أعمال
— هذه الجمعية — في الشطر الثاني من دورتها الأولى المعقودة بضواحي نيويورك »
والذي يجري في هذه الجمعية : ان تبدأ دوراتها بجلسات عامة تبدي فيها الدول
المشاركة اتجاهاتها السياسية . ثم تحال المسائل المطلوب بحثها الى اللجان المختصة ،
ثم تنعقد الجمعية العامة بعد ذلك مرة أخرى ، لتنظر في تقارير هذه اللجان ،
ثم تصدر قراراتها .

واشتركت في هذه الجمعية خمس من الدول العربية : مصر ، والمملكة
العربية السعودية ، وسورية ، ولبنان ، والعراق ، وتكلم مندوبو مصر وسورية
ولبنان والمملكة العربية السعودية وتعرض الثلاثة الأولون لمسئلة فلسطين ،
وسكت عنها الأمير فيصل آل سعود مندوب المملكة السعودية .

ع . ن

جمال الدين الأفغاني

كتاب عنه

أصدره السيد قدري القلعجي في ما يزيد على مئة صفحة ، حسنة الطبع والوضع . تكلم فيها على حكيم الشرق : نشأته ، ودعوته ، ومجالسه ، وحكمه ، وكتابه المأثورة ؛ وعن مقابلاته لرؤساء الدول وأحاديثه معهم .

والكتاب مفيد من كل نواحيه ، وهو في جملة مختصر للكتاب الذي سبق ان وضعه محمد الخزومي بعنوان «خاطرات جمال الدين الأفغاني» وحبذا لو أشار السيد القلعجي الى ذلك اشارة أكثر من ان يقول ان هذه «الخاطرات» كانت في جملة «مراجع الكتاب» .

طبعت هذا الكتاب دار العلم للملايين ببيروت .

الأفغاني

محاضرة عنه

جيدة الطبع والورق ، في ثمانين واربعين صفحة ، القاها السيد قدري حافظ طوقان في النادي الرياضي الأدبي بنابلس ، وفي القدس ، وغزة ، واللد ، احياء لذكري الأفغاني المصلح الاجتماعي الخطير . ضمنها آراءه ، وكفاحه ، وأثره في نهضة الشرق . والمحاضرة ، كالكتاب السابق ، مستلة من كتاب الخزومي .

ع . ن

من الأدب

من الأدب

قدري العمر

مدير معارف الجزيرة

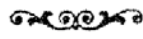
ذكر المؤلف في مقدمته ان كتابه انما هو نتاج دراسة تزيد على ثلاثين سنة . وقد اشتمل هذا الكتاب على موضوعات عامة في تعريف الأدب والأسلوب

والابتكار في البيان والعصر وعلى موضوعات خاصة في الكلام على أبي نواس وأبي العتاهية وأبي تمام وابن المقفع .

ولا تخلو هذه الموضوعات من نظرات صادقة مثل نظرة المؤلف الى الأدب الذي يجمع بين المتعة والفائدة فقد قال : قد يجلس الحزين الى كتاب منشور أو منظوم ويقرأ فيه صوراً واضحة في أحزانٍ تشبه أحزانه ومصائب تشبه مصائبه وآلام تشبه آلامه فما يأتي عليها قراءة حتى يصير الى متعةٍ وهو حزين ليس اللهم واللعب بأحسن منها . .

وهذا رأي أكابر أدباء الغرب مثل الأستاذ « لانسون » وغيره .

شفيق صبري



الكميّ بن زبير

شاعر العصر المرواني وقصائده الهاشمية

تأليف عبد المتعال الصعيدي

المدرس بكلية اللغة العربية من كليات الجامع الأزهر

أشار المؤلف في مقدمته الوجيزة الى ان الناس جروا على تقديم الفرزدق وجريز والأخطل على غيرهم من شعراء عصر بني مروان ولا يستثنون من هذا الحكم الجائر ذلك الشاعر العظيم الكميّ بن زيد الأسدي ، فهو عنده أولى منهم بهذا التقديم وأحق بزعامة شعراء ذلك العصر .

وقد وضع كتابه هذا لانصاف الكميّ من ذلك الحكم الجائر . ولكنني لا أعتقد ان انصاف الكميّ يقوم بالخط من قدر بني أمية وتصويرهم في الصورة القبيحة التي صورها المؤلف وانما انصاف الكميّ يقوم بالموازنة بينه وبين الشعراء الثلاثة الذين لا يرى لهم فضلاً عليه ولم تر لهذه الموازنة أثراً في كتابه وانما كان كلامه في تقديم الكميّ كلاماً عاماً ليس فيه شيء من خصائص التحليل ، فاذا أراد المؤلف ان يقدم الكميّ على الفرزدق وجريز والأخطل

لزمه ان يأخذ قصيدة من قصائده وان يوازن بينها وبين قصيدة من قصائد كل واحد من الشعراء الثلاثة مشابهة لها في الموضوع حتى يبين للقارى فضل الكميت في اختراع معنى لم يخترعوه أو فضله في لغة لم يسبقوه اليها فلو فعل هذا واستطاع ان يؤيد رأيه في الكميت بأدلة أدبية فيها ذوق ومنطق لكان لرأية قيمة أما النيل من بني أمية وحده فغير كافٍ لتقديم الكميت على الفرزدق وجربير والأخطل!

س . ج

مجموعه

البحثري

درس وتحليل

جرجس كنعان

يشتمل كتاب الأستاذ جرجس كنعان : البحتري ، على فصول كثيرة وهذه عناوينها : البحتري - قذارته - بخله - نخاسته - خلقه - صلته بأبي تمام - هجاؤه - ضياعه - شعره - أنواع هذا الشعر - وصفه : وصف الايوان ، وصف الدُّب والقصور - الشعر المصنوع - المناقضات عند البحتري - تشيع البحتري - علوة واخيال - آراء متفرقة - رأيه في المرأة - ايمان البحتري - اباحيته - إباؤه - الجَد والجد - العتاب - ثاقب رأيه - نخره - آخر شعره .

*
*
*

قد يستطيع القارى ان يقف في أثناء هذه الفصول على أشياء كثيرة من البحتري ذكرها المتقدمون ولكن الذي يهم القارى الوقوف عليه قبل كل شيء انما هو طبيعة شعر البحتري فما هي محاسن هذا الشعر ما هي عيوبه ، ما هي قوته وضعفه ، بهم القارى ان يطلع على أسرار لغة البحتري فهي جزء عظيم من أجزاء عبقريته ، فهذه الأمور التي بهم القارى الوصول اليها في الكلام على البحتري

لا يجد لها في هذا الكتاب إلا أثراً ضعيفاً ، وإذا كان المؤلف قد دلّ في بعض المواضع على صفاء قسم من معاني شعر البحتري ورقمتها وقوتها ولذتها فإنه لم يسترسل في هذا الباب ، فأين محاسن شعر البحتري ، أين وصفه وتصويره ، أين لفته الفاتنة الساحرة !

س . ج

شاعرية أبي فراس نعمان ماهر الكنعاني

أهدى الرئيس في الجيش العراقي نعمان ماهر الكنعاني كتابه : شاعرية أبي فراس إلى الجيش العراقي المجيد ، وصدر كتابه بمقدمة للدكتور مصطفى جواد تكلم فيها على أدب القرن الرابع .
وصف الأستاذ نعمان ماهر الكنعاني في كتابه أسلوب أبي فراس الحمداني ومعانيه الشعرية والموضوعات التي عالجها كالفخر والمدح والوصف : وصف الطبيعة والمعارك ، والغزل والرثاء والحكم والأمثال والروميات وهي قصائد الأسر .
وقد كان المؤلف في خلال وصفه لهذه الموضوعات لا يغفل في بعض الأحيان عن إعطاء هذا الوصف حقه من الإيضاح حتى لا يكون مجرداً فلما تكلم على نعر أبي فراس لم يغفل عن الإشارة إلى أن هذا الفخر معتدل خال من الغلو ولما تكلم على مدائح أبي فراس ذكر أن أبا فراس كان في مدائحه يحترم نفسه ويظهر الأباة .

س . ج

ذكرى الأمير شكيب أرسلان المراثي وحفلات التأبين وأقوال الجرائد صنّفها ووقف على طبعها محمد علي الطاهر

تدلّ هذه المجموعة من المراثي وأقوال الجرائد في المرحوم الأمير شكيب

ارسلان على علو منزلته في العرب والمسلمين ، فليس بكثير على رجل عظيم مثل الأمير شكيب ان تنطلق أقلام كبار رجال العرب والمسلمين في الافصاح عن هذه المنزلة فقد كانت تغمده الله برحمته خلاصة أدب العرب وثقافة العرب وحضارة العرب وكان صدره مستودع آثار هذا الأدب وهذه الثقافة وهذه الحضارة ولعلّ أبلغ فصل قيل فيه انما هو الفصل الذي عقده في «فتى العرب» الأستاذ معروف الأرنؤوط وقال في الأمير انه كان سيد جيله في ميراثه من الآداب العربية والثقافة الاسلامية .

ذكر الأستاذ محمد علي طاهر في مقدمة الكتاب ان هذا الكتاب لم يضم كل ما قيل وكتب عن الأمير الفقيه بل هو بعض من كل لأن الأمير الذي اشتغل خمساً وستين سنة من حياته وهو يكتب ويخطب وينظم يشغل الدنيا عليه خمسمائة سنة ، بل أكثر .

على انه ليس من المهم ان يشغل الدنيا الأمير شكيب خمسة قرون أو أكثر ، انما المهم ان يفهم عصرنا والعصور الآتية عبقرية الأمير شكيب ارسلان الذي استطاع ان ينفذ لغة العرب من مدافنها في عصر انتظمت فيه الصلة بين أهله وبين روح هذه اللغة الساحرة الفتانة .

ش . ج

ديوان أبي فراس الحمداني

عني يجمعه ونشره وتعليق حواشيه ووضع فهارسه

سامي الدهان

القسمان : الثاني والثالث

أشار ناشر هذا الديوان في توطئته الى خصائص العصر الذي ولد فيه أبو فراس ثم تكلم على مراحل حياة أبي فراس كتريبته وثقافته ونشوته ثم ذكر أسرته وما لقيه في الأمر ثم أتى على ذكر شعره الذي كان جريدة يومية

لحياته منذ شب حتى مات فهو مرآة لأيامه تكاد تحصي فيه دقائق عيشه من غير أن تعود الى الرواة والمؤرخين فقد كان شعره سجلاً للقبيلة وتاريخاً للأمة وصوراً للعصر وكان شرح ابن خالويه له متمماً لهذا السجل ، مكلاً لهذا التاريخ ،
موضحاً لهذه الصورة .

وإذا كان خلا هذا الديوان من دراسة حديثة او تحليل او نقد او شرح او غير ذلك فهو لم يحل من دليل على الجهود الذي بذله جامعه فقد طوّف كثيراً وراء شعر أبي فراس وتسقط أخبار نسخه البالغة خمسين نسخة فحصل منها على ما ينيف على الأربعين فجمع ما تفرق من هذا الشعر في أطراف أوروبا وآسية وأفريقية وفي كل هذا من العناء والتعب أشياء غير قليلة .

ش.ح

م.م.م

نار ونور

محمد مجذوب

لم يبالغ بدوي الجبل لما قال في صدر مقدمة هذا الديوان : شعر يجمع الأسلوب القوي المتين والخيال المبحر الذي يشق الغيوم الى النجوم وجناحاه :
قوة ومران وجزالة وبيان .

ولم يخطئ صاحب الديوان لما قال في خاتمة ديوانه : وبعد ، فهذه نفسي أضعها بين يدبك ايها القارئ ، واني لعلى ثقة من انك لن تسيغها الا بمقدار ما يصل بينك وبينها من وشائج القربى وتشابك العواطف ثم لا اکتحم رأيي بأن هذا التجاوب بيننا سيكون أتم قوة حين تكون من الذين توفرت لهم الثقافة التي تمكنهم من الاحاطة بأسرار البيان العربي والتميز بين الأسلوب الدخيل واسلوبه الأصيل !

*
*
*

فالذين أحاطوا بأسرار البيان العربي يستطيعون ان يروا في هذا الديوان روح الشعر العربي الخالص ، فهم اذا كانوا يفتشون في الشعر العربي الحديث عن ذوق سليم وخيال مصقول وعاطفة صادقة ولغة صافية فليفتحوا ديوان محمد مجذوب فانهم سيجدون كل هذا في شعره وسيتحقق عندهم ان الشعر العربي اذا تجرد من مر اللغمة ومن روح الفاظها كان كالجثة الهامدة لا روح فيه .

س . ج

من وراء الأفق

محمد عبد الغني حسن

أكثر شعر الأستاذ محمد عبد الغني حسن في ديوانه : من وراء الأفق ، قيل في الطبيعة وتدل على ذلك عناوين قصائده : ربيع الغرب — الى الجبل الأشم — فوق القمم — الجبل الأبيض — وحي الغابة — موجة — مطارف الربيع — شعاع الشمس — المانش الثائر الى آخر هذه الموضوعات . أولع الأستاذ محمد عبد الغني حسن بالطبيعة ولعاً شديداً ، فقد تغنى بجبالها وبجوارها وغابها وغير ذلك من مشاهداتها واستطاع في كثير من شعره ان يفصح عن صور هذه الطبيعة وان يجعل هذه الصور ناطقة كأنها جسم حي فيه لحم ودم وعظم وروح ، فالأستاذ محمد عبد الغني حسن من شعراء الطبيعة الذين صقلت هذه الطبيعة روحهم وخيالهم وفكرهم ولعل الاستشهاد بنموذج من شعره في وحي الغابة يؤيد ما ذهب اليه :

ذلك الجدول يا « إبلين » في الغابة حالم

هو كالطفل على صدر الفتاة الطهر جاتم

يسرق الخطو كما يمشي الى الريسة آثم

ممه فوق حصى الغابة بالفتنة ناغم

خافت الصوت كشيخ عازم الفتنة نادم

وشعاع الشمس فوق الغابة الخضراء باسم

س . ج

الحكم المصري في السودان

١٨٢٠ - ١٨٨٥

دكتور محمد فؤاد شكري

أستاذ التاريخ الحديث المساعد بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

صوّر الدكتور محمد فؤاد شكري في كتابه : الحكم المصري في السودان ، النهج الذي سلكه المصريون في ادارة السودان ، ولقد استعان بكثير من الوثائق وأقوال المعاصرين فكشف عن الأسس التي استرشدت بها مصر في حكم السودان ستين عاماً وذكر في مقدمته انه اتضح : ان ما يسمى اليوم سودنة الوظائف ليس بالأمر الجديد ، بل كان اسلوباً من الأساليب الادارية المألوفة في عهد محمد علي وخلفائه وان الحكم المصريين كانوا يعتبرون مصر والسودان قطراً واحداً يعملون على اسعاده دون تفرقة بين أهل الشمال وأهل الجنوب وليس أدل علي ذلك من تلك الأموال الطائلة التي كانت ترسل في كل عام من القاهرة الى الخرطوم لسد ما هنالك من عجز في مالية السودان .

فالحكم المصري في السودان في رأي المؤلف كان حكماً صالحاً مستنيراً ، يستهدف رفاهية السودانين خاصة وخدمة الانسانية عامة ، شهد بذلك فواصل الدول في الخرطوم الذين زاروا السودان والرابية المصرية تحقق فوق ربوعه .

هذا ما اجتهد المؤلف في اثباته في كتابه : الحكم المصري في السودان ، وقد أخذ في وضعه كتابه بأمانة العلماء فسجل مصادر الحقائق وعني بنشر طائفة من الوثائق والمصورات والمراجع استكمالاً للفائدة .

س . ج

www.alukah.net

آراء وأنباء

المؤتمر الثقافي العربي الأول لجامعة الدول العربية

بيت مري - لبنان

مجموعة القرارات التي اتخذتها اللجان الفنية والفرعية العامة
ووافق عليها المؤتمر في جلسة يوم الثلاثاء (٩ / ٩ / ١٩٤٧)

قرارات المؤتمر الخاصة بالتربية الوطنية

١) يرى المؤتمر ان الغرض من التربية الوطنية بث الروح الوطني في نفوس
الشء وايقاظ الوعي الاجتماعي فيهم حتى يشعروا بارتباطهم بوطنهم وبدر كوا
واجباتهم العامة ويتعاونوا على القيام بها ويقدموا مصلحة الوطن على مصالحهم
الخاصة . ويراد بث الروح الوطني في العبارة السابقة تنشئة الأفراد على القيام
بواجباتهم نحو الوطن المحلي الذي ينتمون اليه أولاً ونحو المجتمع العربي الأكبر
الذي يضم البلدان العربية كافة .

٢) يرى المؤتمر ان التربية الوطنية عملية تربوية متعددة الجوانب لا تقتصر
على ما يعطى من دروس خاصة بها ، بل تتغلغل في سائر مواد الدراسة من جهة
كما يستعان على تحقيقها من جهة أخرى بوسائل تدريبية وعملية مختلفة داخل
المدرسة وخارجها . ولهذا يرى في تسمية الجانب الدراسي منها باسم التربية الوطنية
تضييقاً لدائرتها ومخالفة لمفهومها ولهذا يقترح تسمية المادة الدراسية الخاصة بها
باسم المعلومات الوطنية في المدارس الابتدائية والدراسات الاجتماعية والمدنية
في المدارس الثانوية .

٣) يرى المؤتمر ان يقتصر في مرحلة التعليم الابتدائي على تدريس مادة

م (٦)

٥٦١

المعلومات الوطنية بشكل ينظم في السنة الاخيرة فقط مع مراعاة مدارك التلاميذ ومستواهم العقلي في اختيار موضوعاتها وطرق تدريسها . أما في السنوات الدراسية السابقة فلا تخصص لها حصص مستقلة بل يعنى بموضوعاتها العناية الكافية ضمن مختلف المواد وبصفة خاصة دروس التاريخ والجغرافيا والمطالعة والقصص والأناشيد والمحفوظات والدروس الدينية . وهذا بالإضافة الى الوسائل التدريسية والعملية المختلفة التي سنوردها فيما بعد .

(٤) يرى المؤتمر أن يخصص للدراسات الاجتماعية والمدنية في المرحلة الأولى من التعليم الثانوي عدد كاف من الحصص وان تشمل هذه الدراسات من المسائل الاجتماعية والاقتصادية في الوطن المحلي وفي البلدان العربية ما يقوي الروح القومية كما تشمل دراسة الأخلاق ونظم الحكم عامة ونظم الحكم في البلاد العربية بصفة خاصة .

وبوصي المؤتمر بتدريس علم الاجتماع في المرحلة الثانية من التعليم الثانوي ضمن الدراسات الأخرى او على أنه علم مستقل يعد الطالب لفهم الظواهر الاجتماعية وادراك حقائقها .

(٥) يرى المؤتمر ان يترك تفاصيل المناهج الدراسية وطرق التدريس الى المختصين في كل دولة مكتفياً بوضع الأسس العامة التالية التي يراها ضرورية لضمان القدر المشترك الذي يحقق ما تهدف اليه التربية الوطنية في البلدان العربية .
أولاً: ابراز الاتصال الجغرافي التام بين البلدان العربية في قارتي آسيا وافريقيه .
ثانياً: العناية باظهار ان هذه البلدان كانت مهداً لأقدم حضارات العالم وانها قدمت للحضارة العالمية أجل الخدمات .

ثالثاً: ابراز الاشتراك التاريخي بين هذه البلدان في العصور القديمة كانت تربطها أوثق الصلات وكانت بعد ذلك خلال حقبة طويلة من الزمن وحدة سياسية تضمها امبراطورية عربية عظيمة كما ظلت في العصور المتأخرة مرتبطة بروابط قوية .
رابعاً: توكيد ان العروبة لم تكن في الماضي ولا في الحاضر مقصورة على

طائفة من الطوائف أو دين من الأديان وان التعاون بين المواطنين العرب على تفاوت أديانهم كان قوياً في الماضي كما كان كذلك في النهضة العربية الحديثة .
 ولم يفرق اختلاف الأديان بين العرب الا في العصور التي حكمهم فيها الأجانب .
 ولهذا ينبغي العناية ببث روح التضامن والتعاون بين مختلف الطوائف واشعارهم بأنهم أخوة وانهم يجب ان يضعوا الأهداف القوية فوق الاعتبارات الطائفية .
 خامساً: يبان ان التطور العالمي سائر نحو التكتل والاتحاد وان جامعة الدول العربية مظهر من مظاهر هذا التطور . وليس معنى التكتل فقدان شخصية الأجزاء المكونة له ، وانما المقصود منه ان تكون لهذه البلدان خطط مرسومة تنسق فيها جهودها نحو تحقيق الأهداف المشتركة .

سادساً: يبان ان الاستقلال حق طبيعي للشعوب وان الاستعمار ضرب من الرق يجب القضاء عليه وابرار مساوى الاستعمار ، وما جره على البلدان العربية وعلى غيرها من ويلات ، وانه ينبغي في البلاد العربية جمعاء العمل على بث روح التعاون لتحرير البلدان العربية التي لا تزال واقعة تحت نيره .

سابعاً: تؤكد ان النظام الديمقراطي الصحيح أكفل الانظمة لضمان الحرية والعدالة والمساواة واتاحة الفرص المتكافئة للجميع والعمل على جعل روح الديمقراطية الصحيحة عقيدة راسخة في نفوس النشء .

٦) يرى المؤتمر ضرورة العناية بالجانب العملي في التربية الوطنية ومراعاة المبادئ الاساسية التالية في ذلك :

أولاً: ان تكون الحياة المدرسية صورة مثالية مصفرة للمجتمع يعود فيها النشء (الحكم الذاتي) وممارسة ضروب النشاط الاجتماعي التي تقتضيها هذه الحياة ويدرب على تحمل المسؤوليات والقيام ببعض الخدمات العامة في المدرسة وخارجها .
 ثانياً: بث روح الجماعة في النشء وتعميدهم المشاركة والتعاون والتسامح واحترام حرية الآخرين .

ثالثاً: الاتصال بالبيت وتنسيق الجهود بينه وبين المدرسة لتربية النشء تربية

وطنية صحيحة • وتحقيقاً لهذه المبادئ يرى المؤتمر الاستعانة بالوسائل العامة الآتية :
الجماعات المدرسية كالفرق الرياضية والكشفية والفنية من تمثيلية وموسيقية
وغيرها والجمعيات التعاونية والثقافية والحفلات والاجتماعات والرحلات ومجالس
الطلبة وأنديةهم وما الى ذلك •

كما يرى المؤتمر الاستعانة بالوسائل الآتية لتقوية الروابط بين مختلف البلدان العربية •
أ - تبادل الرحلات والنشرات والمجلات والكتب وتبادل المدرسين والطلاب •
ب - اقامة مباريات رياضية وثقافية ومؤتمرات عامة ومخيمات ومعسكرات كشفية
ورياضية ومعارض يشترك فيها الطلاب من مختلف البلدان العربية للتعارف والتعاون
وتبادل الرأي في الشؤون العامة من اجتماعية وثقافية •

ج - وضع أناشيد وطنية مشتركة وتنظيم اذاعات مدرسية لطلاب المدارس
في مختلف البلدان العربية •

د - انشاء بيوت مشتركة للطلبة •

هـ - وضع خطة مشتركة لاعداد كتب ومصورات وافلام سينمائية ثقافية
تعرف بالبلدان العربية المختلفة ومظاهر الحياة فيها ونشرها في الأقطار العربية •
و - تشجيع المراسلات الشخصية بين طلاب البلدان العربية •

٧) يرى المؤتمر ان التربية الوطنية في مختلف المدارس لا تحقق أهدافها إلا
إذا كان المعلم القائم على تربية النشء مؤمناً برسالته ومتصفاً بالصفات التي تؤهله
للقيادة ومزوداً بالثقافة الضرورية له في مهنته ومدرباً على طرق التربية وأساليبها •
ولذلك ينبغي العناية في انتقاء طلاب دور المعلمين باختبار استعداداتهم وميولهم
وصلاحهم لمهنة التدريس ، كما يجب العناية باختيار أساتذة دور المعلمين من
أقدر المعلمين وأكفئهم •

ويجب العناية في دور المعلمين الابتدائية باعداد الطلاب لمهنة التعليم اعداداً
ثقافياً ومهنيًا صحيحاً ، وان يعطوا المادة العلمية الكافية التي تؤهلهم لتدريس
المعلومات الوطنية في المدارس الابتدائية كما ينبغي أيضاً اعدادهم اعداداً اجتماعياً

واسمًا يشمل جميع ألوان النشاط المدرسي والاجتماعي ويمكنهم من القيام بتنشئة تلاميذهم وفق أساليب التربية الوطنية التي قدمنا ذكرها .

أما في دور المعلمين العالية فيجب أن يهيأ الطلاب لتدريس الدراسات الاجتماعية والمدنية في فرع العلوم الاجتماعية وان يدرّبوا عملياً على الخدمة الاجتماعية وعلى أوجه النشاط المدرسي وسواها .

وعلى وزارات المعارف في الدول العربية ضمان متابعة المدرس لثقافته وأساليب التدريس والتربية الوطنية وذلك بتنظيم اجتماعات ومؤتمرات تعليمية ورحلات للمدرسين وبعوث علمية لهم وانشاء المجالات الاختصاصية والفنية وما الى ذلك من الوسائل . ويرى المؤتمر انه من الضروري العناية بجالة المدرسين المادية والاجتماعية وافساح المجال أمامهم للرفي والتقدم وضمن مستقبلهم حتى يتوفروا على أداء مهمتهم الكبرى مطمئنين ، وحتى يكفل بذلك اقبال المهوبين على مهنة التعليم .

(٨) يرى المؤتمر ان التربية الوطنية عملية مستمرة لا تنقطع بالخروج من المدرسة وانه من الضروري مواصلة تدريب الكبار الذين غادروا معاهد العلم وثقيفهم ويرى الاستعانة على ذلك بالوسائل الآتية :

- (١) المحاضرات العامة والاذاعة والسينما والمسرح والصحف والمجلات والنشرات والانتفاع بها في تغذية الروح الوطنية .
- (٢) الانتفاع بدور الآثار والمكتبات العامة والمتنقلة والمعارض التاريخية والثقافية في بث الروح الوطنية .

(٣) تشجيع الأندية والجمعيات التعاونية والنقابات والفرق الرياضية والكشفية والمؤسسات الثقافية الشعبية وغيرها مما يهيء الفرص للمواطنين للقيام بأوجه النشاط الاجتماعي المختلفة والخدمات العامة .

(٤) مكافحة الأمية ونشر الثقافة بشتى الوسائل .

(٩) يوصي المؤتمر بأن تتخذ حكومات الدول العربية الوسائل الكفيلة بجعل هذه القرايات والتوصيات شاملة للمدارس الحرة (او الخاصة) من أهلية وأجنبية .

توصيات اللجنة الفنية الفرعية للجغرافيا

١) توصي اللجنة بضرورة العناية بدراسة جغرافية الأقطار العربية عامة الى جانب جغرافية الوطن الخاص و ابراز الروابط البشرية والاقتصادية بين هذه الأقطار .
٢) تحقيقاً لهذا الغرض توزع الدراسات الجغرافية في مرحلتي التعليم الابتدائي والثانوي على الصورة الآتية :

في مرحلة التعليم الابتدائي : تتدرج دراسة البيئة المحلية الخاصة حتى تمتد الى دراسة بيئة الأقطار العربية عامة . ويكون ذلك على شكل سياحات الى هذه البلاد ، تستخدم فيها الصور المشوقة ، ويستعان فيها بالأفلام ما أمكن .
وعند دراسة حياة السكان بعنى عناية خاصة بدراسة سكان الأقطار العربية ، بطريقة تظهر الروابط التي تجمع بينها ، مع استخدام جميع وسائل الايضاح التي تمثل هذه الأقطار ، ومظاهر الحياة فيها .

في مرحلة التعليم الثانوي تراعى الامور الآتية :

أ - تدريس جغرافية الأقطار العربية في موضعها من الأقاليم الطبيعية دراسة عامة ، ليتسنى للتلاميذ ان يدركوا العلاقات الجغرافية التي تربط بينها وبين الأقطار التي تقع في أقاليم مشابهة .

ب - يدرس العالم العربي كله بشيء كثير من التفصيل في احدى السنوات الأخيرة من التعليم الثانوي بأن تخصص جميع دروس الجغرافيا في تلك السنة لهذه الدراسة . وان تتناول جميع نواحي الجغرافيا الطبيعية والبشرية لكل قطر من الأقطار العربية .

ح - تدرس جغرافية الوطن الخاص دراسة مفصلة في أثناء المرحلة الاخيرة من التعليم الثانوي . وان يعنى فيها بالروابط التي تصل هذا الوطن بسائر الاقطار العربية . وقد روعي في دراسة الوطن الخاص ، والأقطار العربية ان تكون في المرحلة

الأخيرة من التعليم الثانوي لكي يكون التلميذ قد وصل الى درجة من النضج العقلي تمكنه من فهم الصلات التي تربط بين هذه الأقطار فهماً صحيحاً .

٣) رغبة في اعداد المعلم الكفيل بتحقيق الاغراض العامة والقومية الهامة المقصودة من تدريس الجغرافيا ترى اللجنة :

أ - ان يكون في كل جامعة من جامعات البلاد العربية قسم خاص للجغرافيا بحيث تتاح للطالب الذي يميل الى الدراسات الجغرافية فرصة للتخصص في العلم .

ب - ان تتاح الفرصة في المعاهد العليا للمعلمين والمعلمات للتوسع في الدراسات الجغرافية لمن يميلون الى هذا العلم من الطلاب .

ج - تنظيم دراسات صيفية جغرافية للمعلمين والمعلمات ، وذلك لاتاحة الفرصة للقاءين بتدريس الجغرافيا اليوم لكي يزدادوا علماً بمادتهم وبوسائل تدريسها وفق الأساليب العلمية الصحيحة .

٤) ترى اللجنة ان من المستحسن تخصيص حجرة خاصة للجغرافيا في معاهد الدراسة تحتوي جميع وسائل الايضاح من خرائط ونماذج وأفلام وصور وتزويد مكاتب المدارس بأكبر عدد ممكن من الكتب والنماذج الجغرافية .

٥) توصي اللجنة الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية بأن تتخذ ما يلزم من اجراء لاعداد اطالس وخرائط جغرافية للبلاد العربية تتناسب مع مراحل التعليم الابتدائي والثانوي والعالي .

٦) وتوصي بأن تسهل كل دولة من دول الجامعة العربية لمن يشاء من الباحثين الجغرافيين زيارة الجهات التي يرغب في دراستها وان تضع تحت تصرفه ما يعينه على واجبه العلمي .

٧) ونظراً لما للرحلات من صلة وثيقة بالدراسات الجغرافية ترى اللجنة ان تشجع الدول العربية الرحلات والمؤتمرات الجغرافية للطلاب والمدرسين المتخصصين في دراسة هذه المادة وتدريبها حتى تهيأ لهم الفرصة لتبادل الافكار وزيارة الاقطار ومشاهدة الظاهرات التي قرأوا عنها .

وتحقيقاً لهذا الغرض تضع كل دولة في ميزانيتها اعتماداً خاصاً للرحلات والمؤتمرات الجغرافية .

(٨) نظراً الى ان هنالك حاجة ماسة الى مؤلف مفصل يتناول جغرافية البلاد العربية جميعاً ، يكون بمثابة مرجع جغرافي يحوي آخر ما وصل اليه العلم ، وتحقيقاً لهذه الغاية توصي اللجنة بأن تتولى جامعة الدول العربية تأليف لجنة فنية لاتخاذ الوسائل اللازمة لتنفيذ هذا الاقتراح

قرارات المؤتمر الثقافي العربي الأول

فيما يتعلق بتدريس التاريخ

يرى المؤتمر :

أولاً : ان يكون محور دراسة التاريخ في المرحلة الابتدائية تاريخ القطر الخاص الذي يعيش فيه التلميذ مع العناية بدراسة الصلات بين هذا القطر وبين البلاد العربية قبل الاسلام وبعده .

ويتم هذا الغرض بدراسة القصص المشوقة وتراجم أبطال التاريخ القومي وتراجم أبطال العرب ممن تجاوز أثرهم حدود بلادهم .

وبدفي الاشارة في ثنايا قصص الأبطال الى الحياة الاجتماعية في مختلف العصور مع الموازنة بين الحياة الماضية والحياة الحاضرة التي تقع تحت حس التلميذ والعناية بالحياة المعيشية لطبقات الشعب .

على انه في السنة الأخيرة من المرحلة الابتدائية يجوز ان يدرس التاريخ على صورة منظمة مع مراعاة تيسيره ليلام عقليّة الأطفال ومدى خبراتهم .

ثانياً : ان يكون محور دراسة التاريخ العربي في التعليم الثانوي النواحي الاجتماعية والوصفية مع بيان أثر الشخصيات الفذة والأحداث والوقائع اللازمة لتصوير الحقائق وتبينها في الأذهان وتفصي مظاهر التطور والنضج التام .

ثالثاً: ان يشمل القدر المشترك من التاريخ العربي الذي يدرس في المدارس الثانوية في جميع البلاد العربية ما يأتي :

أ - تاريخ العرب قبل الاسلام

ب - تاريخ العرب منذ ظهور الاسلام الى الفتح العثماني

ج - النهضة العربية الحديثة

أما الجزء الواقع بين الفتح العثماني والنهضة العربية الحديثة فيدخل ضمن المنهج الخاص الذي تضعه الهيئات المشرفة على التعليم في كل دولة عربية . وبترك توزيع هذا المنهج على الفرق للهيئات المشرفة على التعليم في كل دولة منها .
رابعاً: ان يعنى في المرحلة الثانوية بالقدر من التاريخ العالمي اللازم لمساعدة الناشئ على فهم مكانة بلاده والدول العربية بين دول العالم، ومشا كل المدينة الحديثة .
خامساً: انه ينبغي ان يدرس التاريخ دراسة علمية وبنقاش مناقشة قائمة على منطق انساني عادل .

سادساً: انه يستحسن ان تكون طريقة تدريس التاريخ أساساً لتدرج من القديم الى الحديث ولا مانع من التحلل من ذلك عند الاقتضاء .
سابعاً: ان يدرس تاريخ العرب على حسب الدول والعصور المتتابعة وفقاً للطريقة التقليدية .

ثامناً: ان يدرس تاريخ الشعوب العربية بعد سقوط بغداد على أساس تاريخ الدولة الخاص مع الاشارة الى تاريخ الدول العربية الأخرى وبيان ما بينها من علاقات .

تاسعاً: ان يدرس تاريخ الحضارة العربية منصلاً بالتاريخ العربي العام بمعنى انه بعد الانتهاء من العرض العام لكل عصر يدرس الطالب حضارة هذا العصر .
عاشرأ: انه ينبغي للاستفادة من دراسة التاريخ العربي في تقوية الروح العربية الحققة الاهتمام بالنواحي الآتية :

- ١ - بيان أثر أمم الشرق الأدنى وفضلها في بناء صرح المدينة القديمة ومقدار تأثير اليونان والرومان بحضارات الشرق القديم في الشام وفلسطين ومصر وغيرها .
- ٢ - تتبع الصلات السلافية والتجارية والثقافية بين أمم الشرق الأدنى تلك الصلات التي وجدت قبل الإسلام ثم جاء الإسلام فدعمها وزاد في أواصرها .
- ٣ - إبراز الاحداث العظيمة والمواقف الحاسمة ونواحي البطولة في العصور العربية الزاهرة ودراسة الأسباب والنتائج في تفصيل يتضح منه أثر الحياة الشعبية والروح العربية في ارتقاء الدولة أو الدول العربية وهبوطها .

حادي عشر: ان من الوسائل التي تساعد على تنمية الروح العربية وتحقيق الأغراض المقصودة من تدريس التاريخ بالبلاد العربية ما يأتي :

- ١ - تأسيس الجمعيات التاريخية لتبادل الآراء والكشوف والبحوث .
- ٢ - تنظيم رحلات الأُساتذة والطلبة بين البلدان العربية .
- ٣ - عقد مؤتمرات دورية للدراسات التاريخية من وقت لآخر في عواصم البلاد العربية .

٤ - الاهتمام بالحفائر الأثرية وانشاء المتاحف التاريخية والاستعانة بالفنون الجميلة لتوضيح التاريخ العربي مثل الروايات التاريخية والقصص التاريخية واللوحات الفنية والأفلام .

٥ - العناية بالتقاليد المحلية والأزياء الخاصة والأغاني الشعبية مع تهذيبها وما يتفق مع المدنية الحديثة والروح العربية .

٦ - العمل على تخليد ذكرى عظماء الشرق العربي واهدائه التاريخية بطرق مختلفة كإقامة التماثيل وإطلاق اسمائهم على الشوارع والميادين وتسمية كرامتي الاستاذية في الجامعات باسماء النابغين منهم في مجال البحث العلمي الى غير ذلك من الوسائل التي تبرز المثل العليا التي ينبغي ان يتجه نحوها شباب العرب فيعتزون بميراثهم الاجتماعي ويشعرون نحو هؤلاء العظماء بالجميل فيعملون على المحافظة على هذا التراث بل وعلى الاستزادة منها . (يتبع)

نصوب

وقع في الجزءين : التاسع والعاشر من المجلد الثاني والعشرين أخطاء هذا بعضها :

الصفحة الـ ٤٤٢	بالكتب الرضية	صوابها الرصينة
الـ ٤٤٤	من حب البلد القومي	من البلد القومي
الـ ٤٤٦	من المفيد ان يوجد	ان يوجد
الـ ٧٤٧	وللتجارب	وللتجارات

عارف النكري

نصحيح بعض الأخطاء

وقع في الجزءين التاسع والعاشر من المجلد الثاني والعشرين من هذه المجلة بعض أغلاط واني ذاكرها ومبين صوابها

جاء في مقال نفائس المخطوطات العربية القيم :

ص ٤١٢ سطر ٩ الجزبي وصحته الجزبي نسبة الى (جزين) البلد المعروف وأحد المصايف اللبنانية من محافظة لبنان الجنوبي

وفي هذه الصفحة سطر ١٢ اللمعة الدمشقية في أحوال الأئمة الاثني عشر وصحتها اللمعة الدمشقية في فقه الامامية وهي من الكتب الفقهية المتمعة وشرحها من أفضل الشروح ما تزال تدرس في مدارس الامامية على اختلاف لغاتها وأمصارها .

وجاء في كلمة المسائل السفربية الصفحة ٤٧٣ السطر ١٦ و١٧ و١٩ النص وصحته النصيب كما هو بين .

سليمان ظاهر

الفهرس العام لمواد المجلد الثاني والعشرين

منسوقاً على حروف الهجاء

آراء وأحاديث في الوطنية والقومية ص ١٥٥	آراء وأبناء ٨٢ و ١٦٥ و ٢٧٧ و ٣٧١ و ٤٥٩ و ٥٦١
آل بكتكين - مظفر الدين كوكبري ١٥٠	ابن طفيل وقصة حي بن يقظان ١٥٦
٢٢٣ و ١٣٨ و ٥٥	احكام الأوقاف ٥٤٩
الأمير شكيب ارسلان ٨٦	استدراك ١٨٦
بادروا الى الاشتراك في المؤتمر الثقافي	استدراك على ترجمة الأمير شكيب ارسلان ٢٨١
العربي الأول ٤٧٩	الأسرار السياسية لأبطال الثورة المصرية ٣٦٤
البحثري ٥٥٥	الاسلام على مفترق الطرق ٧١
تاريخ حكماء الاسلام ٧٤ و ٢٧٧	الأشياء والنظائر في اللغتين العربية والافرنسية ٣٣٤
تصحيح بعض الأغلط ٥٧١	اشهر الرسائل العالمية ٤٤٩
تصويب ٥٧١	اعضاء المجمع العلمي العربي ٨٢
تطور الألفاظ والتراكيب والمعاني ١٦٥	الراحلون ٨٤
تعليق على انسان العيون ٣٧٨	اعلام الاسلام ٣٥٨
تيسير الكتابة العربية ١٥٢	اغلاط اقرب الموارد ٣٤٥
الجائزة التي وضعتها جامعة الدول العربية للمؤلفين ١٩٠	الأفغاني ٥٥٣
الجزء الأول من الكواكب السائرة ٤٥٣	
جمال الدين الأفغاني ٥٥٣	
جنكيز خان - امبراطور الناس كلهم ٧٩	
جواب على رد ٤٧٨	

الشوامخ (ابو عبادة البحري) ٣٦٣	حروف من نار ٢٩
≡ (ذو الرمة) ٣٦٢	حسنات الاضطهاد ٣٦٠
≡ (الشعر الجاهلي) ٣٦١	الحكم المصري في السودان ٥٦٠
الظرفاء والشحاذون ٧٧	حول احياء الغريب ٤٥٩
العامي والفصيح ٢٤٧ و ٥١٧	حول قبر معاوية رضي الله عنه ٢٨٢
العدد في اللغة العربية ٤٢٧ و ٥٣٢	الخيل والابل في الشعر الجاهلي ١٢١
عذارى ٢٧٤	دعوة الى مؤلفي الكتب المدرسية ٣٨٢
عقيدة وجهاد (دروس في الدولة	الدكتور (كنوك) او انتصار الطب ١٦١
البنانية) ٤٤١	دمشق في العصر الأيوبي ٣٧٠
العلويون من هم ؟ وأين هم ١٦٢	ديوان ابن عنين ٧٥
العناصر النفسية في سياسة العرب ٣٥٦	ديوان ابي فراس الحمداني ٥٥٧
فلسفة التشريع في الاسلام ٢٦١	ذكرى الأمير شكيب ارسلان ٥٥٦
فصول من المتنوي ٤٥٠	رائد التراث العربي ٤٥٢
فهارس المكتبة العربية في اخافقين ٤٥٧	رحلات في ديار الشام ٧٦
القانون الدبلوماسي ٥٥١	رد على انتقاد الأمير جعفر الحني ٤٧٥
قواعد النقد الأدبي ٤٤٨	روض البشر ٤٧٢ و ٤٧٤
كتاب اغاثة الأمة بكشف الغمة ٣٥٢	سبط ابن الجوزي - القطب اليوناني ٣٧٨
≡ تاريخ حكماء الاسلام للبيهقي ٣٨٠	السلام الاجتماعي ٢٦٧
≡ تحرير التعبير ٥٢٤	سورية ١٧٨
≡ التمهيد في بيان التوحيد ٦٥	شاعرية ابي فراس ٥٥٦
≡ روضة الفصاحة ٤١٨	شخصية الحيوان ٢٧٥
≡ اللغات في القرآن ١٦٤	شرح ديوان المتنبي لابن عدلان
≡ موقدا لاذهان وموقف الوسمان ٢٥٥	لا للعكبري ص ٣٧ و ١١٠
الكيمت بن زبید ٥٥٤	الشوامخ (امرؤ القيس) ص ٣٦٠

معجم القرآن ٦٩	كزمن كنوز الجاحظ ٤٨ و ١٣٠
معجم مصطلحات امراض الجلد ٢٧	كنوز الأجداد ٣ و ٩٧ و ١٩٣ و ٢٨٩
معرض الكتب المدرسية ٣٨٢	و ٣٨٥ و ٤٨١
مكتبة المجلس النيابي في طهران ٣١٠ و ٣٠٧	كيف تغلب الانسان على الألم ٣٦٦
ملاحظات على تاريخ حكماء الاسلام ١٨١	اللغة العربية في البلاد الاسلامية غير
دبوان ابن عنين ٣٢٨	العربية ٢٠ و ٢٠٤
من الأدب ٥٥٣	مؤتمر آثار الشرق ٢٨٧
من المهدي الى اللاحد ٢٧٣	المؤتمر الثقافي ٢٨٤
من وراء الأفق ٥٥٩	مؤلف محاسن المساعي ١٨٧
موجز عن أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة ٥٥٢	ما الانسان ٢٧٠
نار ونور ٥٥٨	مجلس الدولة ٤٤٥
الناطقون بالضاد في أميركة ٤٤٧	المحرر ٧٩
النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ١٥٤	المخطوطات المصورة والمزوقة عند العرب ٣٦٩
نحل عبر النحل ٣٥٤	مخطوطات ومطبوعات ٦٩ و ١٥ و ٢٦١
نحو التعاون العربي ٤٤٣	و ٣٥٢ و ٤٤١ و ٥٤٩
نظام التربية في امريكا ١٥٩	مدارس دمشق وحماتها ٢٣٢ و ٣٢٠
نفائس المخطوطات العربية بطهران ٤٠٥ و ٥٠١	المرأة (هذا اللغز الأدبي) ٤٥١
هدية كتب افرنسية ٣٨٢	المسائل السفرية ٤٧٠
ملكية ٢٨٣	مسابقة لتأليف نشيد خاص للجامعة العربية ٢٨٧
وابل وطل ٧٨	الاستجداد من فملات الأجواد ١٥١ و ٤٦٢
	مشارف لا مشارق ٦٨٩

فهرس الأعلام

لكتاب مقالات المجلد الثاني والعشرين

منسوقاً على حروف الهجاء

٥٠١ و ٥٤٩ و ٤٤٧ و ٤٤٥ و ٤٤٣	احمد رضا ٢٤٧ و ٣٤٥ و ٥١٧
٥٥٢ و ٥٥٣ و ٥٧١	ارنت هرتزفلد ١٧٨
عباس الغزاوي ٥٥ و ١٣٨ و ٢٢٣ و ٣٧١	اسعد طلس ٣١٠ و ٣٠٧ و ٤٠٥ و ٥٠١
عبد القادر المغربي ٤٨ و ٦٩ و ٧١ و ١٣٠	جعفر الحسيني ٧٩ و ١٦٢ و ٣٦٩ و ٤٥٢
٤٥٩ و ٣٢٤	٤٧٨ و
عبد الله مخلص ٦٥ و ١٨٩ و ٣٥٥	جميل صليبا ١٥٦ و ١٥٩ و ١٦١ و ٢٧٥
٤١٨ و ٥٢٤	حامي وحداد ٤٧٥
عبد الوهاب عزام ٢٠ و ٢٠٤	حسنى سبيع ٣٦٦
عمر رضا كخالة ٤٥٧	خلدون الكناني ١٢١
ماراغناطيوس افرام ٢٧٧	داود الجليبي ٢٧
محمد احمد دهمان ١٦٤ و ١٨٧ و ٢٣٣	سالم الكرنكوي ٤٦٢
٣٢٠ و ٣٧٠ و ٤٥٣	سليمان ظاهر ٤٧٠ و ٥٧١
محمد جميل الشطي ٤٧٤	شفيق جبري ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨
محمد راغب الطباخ ٢٨١ و ٢٨٢	٧٩ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٢ و ٢٧٣
محمد كرد علي ٣ و ٩٧ و ١٦٥ و ١٩٣	٢٧٤ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٣
٢٧٢ و ٢٨٩ و ٣٨٥ و ٤٨١	٣٦٤ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥١
مصطفى جواد ٣٧ و ١١٠ و ١٨١ و ١٧٨	٥٥٣ و ٥٥٤ و ٥٥٥ و ٥٥٦ و ٥٥٧
٣٧٨ و ٤٦٣	٥٥٨ و ٥٥٩ و ٥٦٠
مصطفى نظيف ٣٨٠	عارف النكدوي ٨٦ و ١٥٤ و ١٥٥
نعيم الحمصي ٤٢٧ و ٥٣٢	١٨٦ و ٢٦١ و ٢٦٧ و ٢٧٠ و ٣٥٢
	٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٥٨ و ٣٦٠ و ٤٤١

